



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي



قسم اللغة العربية وآدابها

كلية: الآداب واللغات

أثر التعددية اللغوية في عملية التعلم

دراسة ميدانية لبعض متوسطات ولاية الوادي

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص: علوم اللسان

إشراف الأستاذ:

إعداد الطالبة:

د. فتحي بحة

صالحة عباد

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
سليم حمدان	أستاذ مساعد أ	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
فتحي بحة	أستاذ محاضر ب	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
بويكر نصبة	أستاذ مساعد أ	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مناقشا

الموسم الجامعي: 1435/1436هـ - 2014/2015

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى:

﴿ وَمِنْ ءَايَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ

الْسِّنَاتِ وَالْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾

الروم: 22

شكر و عرفان

الحمد والشكر لله فقد أعان ووفق قال تعالى: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾ النمل: ١٩

إن لمن شيم الكرام الاعتراف بشيم الأكرمين حتى أن كان استقاء حق الأستاذ من الخيال، وتماشيا ما جرت عليه العادة فإنني أقدم جزيل والامتنان إلى كل من أنار دربي في طلب العلم والمعرفة و ساعدني في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد وأخص بالذكر أستاذي المشرف: "فتحي بحجة" لما بذله من جهد وتوجيه وتنقيح ومراجعة وتصحيح لموضوع البحث .

والشكر موصول إلى جميع أساتذتي في جامعة الوادي الذين بذلوا قصارى جهدهم من أجلنا، وكانوا لنا نبراساً و ضياءً فما زالت محاضراتهم الثمينة وكلماتهم الجميلة و توجيهاتهم القيمة نورا لنا في الطريق .

وأقدم جزيل الشكر و الامتنان إلى جميع زميلاتي في كلية الآداب على جهودهم الطيبة .

وأخيرا أشكر كل من ساعدني ووقف بجاني أو أعارني كتابا أو دعا لي بالتوفيق ، أو شجعني على

مواصلة طريق العلم .

لهؤلاء جميعا أقول وبقلب مليء بالحب و الاحترام جزاكم الله خيرا و جعل عملكم في موازين

حسناتكم . آمين

مقدمة

الحمد لله ذو الملك والملكوت صاحب العزة والجبروت وبعد:

تعد اللغة من العوامل الهامة في نشأة الأمم، وتنوع ثقافتها فهي ملازمة للإنسان منذ نشأته كونها تحيا وتتطور معه تبعاً للظروف البيئية والثقافية التي يحياها ويتعامل معها، فهي أداة التفاهم ووسيلة التواصل بين الأفراد والمجتمعات، وذلك من خلال التعبير عن الأفكار ونقلها للآخرين لإحداث التفاعل بين الأفراد والمجتمعات.

ولما كانت اللغة تتخطى بُعديها الزماني والمكاني لتحقيق الحيوية والنماء كان الاقتراض بين اللغات والتواصل بينها سنة مطردة أخذت بها اللغات منذ أقدم الحقب، ولعلّ الاقتراض بين اللغات يكسبها سعة وتنوعاً، ولكنه في الوقت نفسه يترك آثاراً سلبية على سمات اللغة، وذلك بتسلسل ألفاظ دخيلة لا تتفق وقوانين اللغة، وهذا بالضرورة يؤثر سلباً على نظام اللغة الأم.

وهذه المعطيات تجرنا للإطّلال على المشهد اللغوي الجزائري الذي تشكّلت في محيطه عدّة لغات جراء الاحتكاكات بفعل عوامل عدّة منها الاستعمار وبفعل التكنولوجيا، والتي أدت إلى تمازج اللغات في عاميتها والذي يتخذ طابعين اثنين: الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية.

وظاهرة التعدد اللغوي تنعكس بالضرورة على تعليمية اللغة العربية واللغات الأجنبية على حدّ السواء، ولذلك جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ "أثر التعددية اللغوية في عملية التعلم دراسة ميدانية لبعض مدارس ولاية الوادي".

ويحاول هذا البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما مفهوم التعدد اللغوي؟ وما مدى تأثيره على العربية الفصحى؟.
- ما هي النقاط المشتركة بين اللغة الأم واللغة الثانية؟.
- هل التعدد اللغوي في الجزائر مصدر ثراء للرصيد اللغوي للمتعلم أم هو سبب من أسباب الضعف اللغوي؟.

- ما مدى تأثير اللغة الأم على تعليمية اللغة؟.
 - ما هي تجليات تأثير العامية في تحصيل الفصحى؟.
 - ولاختيار هذا البحث أسباب كثيرة لعل أهمها:
 - قلة الأبحاث المدروسة في هذا الموضوع.
 - تدني مستوى الدارسين باللغة العربية الفصحى وضعف كفاياتهم التواصلية.
 - لم نجد في سياستنا اللغوية اهتماما كبيرا يتناسب مع أهمية حجم خطورة التعدد اللغوي في الحياة التعليمية.
 - واقع اللغة العربية في المحيط التعليمي للتلاميذ الذين يعيشون في صراع مرير دائم مع اللهجة العامية.
 - أما الأهداف المرجو الوصول إليها فهي:
 - محاولة تقديم مساهمة بسيطة عسى أن تكون أحد روافد التحصيل اللغوي لدى المتعلمين.
 - الكشف عن الأساليب والوسائل المناسبة للتغلب على مشكلة استعمال اللهجة العامية عن اللغة العربية الفصحى.
 - تمكين آليات اللغة في تيسير عملية التعليم بالنظر إلى النقاط المشتركة بين الأنماط اللغوية.
- وبما أن التعليمية متخصصة في عملية التعليم والتعلم أردنا الكشف عن بعض جوانب اللغة من خلال الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية ومحاولة الاستفادة من هذا التداخل الذي يحصل على مستويات هذه اللغات، وذلك بالنظر إلى النقاط المشتركة بين هذه الأنماط اللغوية بغية المساهمة في تحسين التحصيل اللغوي للمتعلمين.
- وقد سبقتنا دراسات في هذا المجال نذكر منها:

- التداخل اللغوي بين العربية والفرنسية وأثره في تعليمية اللغة الفرنسية في قسم اللغة العربية .نبيلة قدور(ماجستير).

- الازدواجية اللغوية وعلاقتها بدرجة الاكتساب اللغوي لدى الطفل العربي لأسماء بن قسوم وآخرون(ليسانس).

من هذه المنطلقات تبلورت فكرة البحث فكان تجسيدها وفق منهج مدروس الخطوات ، ومنه يمكن حصر خطة البحث التي جاءت وفق إطارين اثنين هما: الإطار النظري والإطار التطبيقي على النحو الآتي:

- مقدمة: تم فيها التعرف على الموضوع.

- الفصل الأول : تحت عنوان "التعدد اللغوي قضاياها وتحدياته على المستوى المجتمعي والتعليمي " وينقسم إلى مبحثين :فالمبحث الأول تحت عنوان قضايا التعدد اللغوي وتطرقنا فيه إلى وتعريف مفاهيم موجزة لمصطلحات العنوان أما المبحث الثاني بعنوان آليات التعددية اللغوية وآثارها الإيجابية والسلبية حيث تناولنا فيه الواقع اللغوي الجزائري ، ثم تطرقنا إلى مفهوم التداخل وتخطيط السياسة اللغوية، لنشير بعد ذلك إلى نتائج وآثار التعدد اللغوي على مستوى المجتمع وعلى مستوى العملية التعليمية.

- الفصل الثاني : المعنون "بالدراسة التطبيقية للتعدد اللغوي من خلال مستويات اللغة" وينقسم بدوره إلى مبحثين: المبحث الأول بعنوان التعددية اللغوية على مستوى التعبير الشفوي من خلال مستويات اللغة ، ثم تعرضنا إلى المبحث الثاني بعنوان التعددية اللغوية على مستوى التعبير الكتابي بحيث تناولنا فيه أيضا التداخلات اللغوية التي تحدث لمستويات اللغة ، وقد ختمنا هذا الموضوع بخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج التي تم استخلاصها من خلال هاته الدراسة، ثم أدرجنا نصائح وتوجيهات عامة حول التعددية اللغوية في عملية التعلم.

أما المنهج المعتمد في البحث فكان المنهج الوصفي : الذي اعتمده أثناء تحليل المفاهيم وشرح المبادئ النظرية وكذلك في الجانب التطبيقي أثناء وصف الظاهرة اللغوية وتحليلها ومقارنتها بغيرها من المواد.

ولقد استندنا في دراستنا هذه إلى مصادر ومراجع استقينها منها المادة الأدبية المتعلقة بموضوع الدراسة وأهمها : معجم لسان العرب لابن منظور و اللغة الأم مجلة تتناول مقالات في اللغة الأم لمجموعة من المؤلفين و علم الاجتماع اللغوي للويس جان كالفي وعلم النفس اللغوي لصالح بلعيد واكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري العريبة و علم اللغة الحديث لمحمد محمد داود. وتجدد بنا الإشارة أن البحث استفاد من شبكة الإنترنت لمعالجة بعض القضايا المنشورة فيها.

أما المشاكل التي واجهت البحث فتتمثل في :

- صعوبة الحصول على المصادر والمراجع الرئيسية لحدثة الموضوع وجدته .

- الصعوبة في جمع المادة اللغوية لل لهجة العامية .

- توسع البحث وتشعبه .

- ضيق الوقت المخصص للدراسة.

يُبد أن حبي الخالص للغة العربية لغة القرآن العظيم جعلني أتحدى كل الصعاب لتحقيق غايات علمية نبيلة كي أبلغ بها أعلى المراتب عند المولى وعند عباده، فأحمد الله على توفيقه وإعانتته.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أشكر الله عز وجل على عظيم نعمته علي ، إذ يسر لي طريق العلم والاستزادة منه ، وأسأله سبحانه أن يصلح فيه نيتي ويسدّد به قولي وعملي ، وأسدي جزيل الشكر والامتنان إلى أولي الفضل والسعة عليّ ، وفي مقدمتهم الأستاذ المشرف الدكتور: "فتحي بحة" على تكريمه بالإشراف على هذا البحث ، كما نتوجه بالشكر إلى كل ما ساعدني من قريب أو بعيد، وفي الأخير فإن أخطأت فمن نفسي والشيطان ، وإن أصبت فأحمد الله على ذلك.

الفصل الأول

التعدد اللغوي قضاياہ وتحدياته على المستوى التعليمي والمجتمعي

المبحث الأول: قضايا التعدد اللغوي

المبحث الثاني: آليات التعدد اللغوي وآثاره الإيجابية والسلبية

المبحث الأول

قضايا التعدد اللغوي

أولا - التعلم والاكساب

ثانيا - اللغة واللغة الأم

ثالثا - الشائبة اللغوية والازدواجية اللغوية

رابعا - التعددية اللغوية: (Multilinguisme)

المبحث الأول: قضايا التعدد اللغوي

أولاً - التعلم والاكتساب :

التعلم عملية أساسية في حياة الفرد، فبالتعلم يكتسب الفرد معظم خبراته ، ويعدّل سلوكه ليناسب بيئته وما يستجد من أوضاع ، فالإنسان يعلم كثيرا من الأشياء وهي قابلة في معظمها للتعديل من خلال عملية التعلم ، وتعد عملية اكتساب اللغة وإتقان مهاراتها من الموضوعات الرئيسية في علم النفس اللغوي لأنها الأساس في التعبير والتفكير والصلات الاجتماعية والبناء اللغوي .

1- مفهوم التعلم :

أ - لغة :

"عِلْمُهُ كَسَمِعَهُ ، عِلْمًا بِالْكَسْرِ ، عَرَفَهُ وَعَلِمَ فِي نَفْسِهِ وَرَجُلٌ عَالِمٌ وَعَلِيمٌ جَمْعُ عُلَمَاءٍ وَعُلَمَاءٌ وَعَلَّمَهُ الْعِلْمَ تَعْلِيمًا وَعِلْمًا وَأَعْلَمَهُ إِيَّاهُ فَتَعَلَّمَهُ"¹ و "تعلم الأمر : اتقنه وعرفه"².

ب- اصطلاحا :

ولقد حدد علماء التربية وعلماء النفس هذا المصطلح من زوايا تختلف في الشكل وتوافق في الأسلوب والهدف ، ومنهم تعريف مون (MUN) « التعلم هو حدوث تغيير في السلوك وهذا التغيير هو حصيلة نشاط أو تدريب خاص أو ملاحظة»³.

وهناك بعض التعريفات لعملية التعلم والتي من أهمها : « التعلم هو لب العملية التربوية كلها وأن أي صورة من صور النشاط التربوي إنما هي عبارة عن موقف تعليمي هادف»⁴.

¹ - الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، تح : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، إشراف : محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان ، ط 8 ، 2005 ، ص 1140 (علم) .

² - مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط 4 ، 2004 ، ص:624.

³ جرجس ميشال جرجس ، معجم مصطلحات التربية والتعليم (عربي - فرنسي - إنجليزي) ، دار النهضة العربية ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 2005 ص: 184.

⁴ - إيهاب عيسى المصري وطارق عبد الرؤوف عامر ، علم النفس المدرسي ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط 1 ، 2014 ، ص:68.

كما يعرف التعلم « أنه كل ما يكتسبه الشخص من معارف وأفكار واتجاهات وميول وعادات وقدرات ومهارات حركية وغير حركية سواء تم الاكتساب بطريقة مقصودة أو بطريقة غير مقصودة »¹.

والتعلم أيضا : « هو تغيير في السلوك ، وهي عملية مستمرة تضيف الحيوية والقدرة على التجدد والارتقاء وتتأثر عملية التعلم بمؤثرات داخلية وخارجية على اعتبار أن التعلم عمليات اكتساب ناشئة عن الخبرة لحل المشكلات وتغيير السلوك »².

ومن خلال هذه التعريفات نخلص إلى أن التعلم هو :

- التعلم يكون نتيجة لتدريب خاص ومقصود .
- التعلم عملية مستمرة تهدف إلى القدرة على التجدد والارتقاء .
- التعلم يتأثر بمؤثرات داخلية نفسية وأخرى خارجية اجتماعية خاصة ببيئة المتعلم .
- التعلم يهدف إلى حل المشكلات وتغيير السلوك .
- التعلم هو لب العملية التربوية .

2- مفهوم الاكتساب :

أ - لغة :

« كَسِبَهُ يَكْسِبُهُ كَسْبًا وَكَسْبًا وَتَكَسَّبَ وَكَتَسَّبَ : طلب الرزق وَكَسِبَ : أصَابَ وَاكْتَسَبَ : تَصَرَّفَ وَاجْتَهَدَ ، وَكَسَبَهُ : جَمَعَهُ »³.

ب- اصطلاحا :

اختلف العلماء والباحثون في علم النفس والتربية في تعريف الاكتساب ومنهم :

¹ - صالح حسن الداهري ووهيب مجيد الكبيسي ، علم النفس العام ، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية ، اربد -الأردن ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، اربد - الأردن ، ط 1 ، 1999 ، ص: 161.

² - صالح بلعيد ، علم اللغة النفسي ، دار هومة ، الجزائر ، (د ط)، 2008 ، ص: 89.

³ - الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ص: 131.

حسن شحاتة الذي عرفه في معجمه المصطلحات التربوية والنفسية بأنه: « زيادة أفكار الفرد ومعلوماته ، أو تعلمه أنماط جديدة للاستجابة أو تغيير أنماط استجابته القديمة ، كما تعني نمواً في مهارة التعلم أو النضج أو كليهما »¹.

كما يعرفه نايف القيسي في معجمه التربوي وعلم النفس : « يطلق هذا الفعل في حقل العلوم النفسية على تلك الصفات والخصائص...والاستجابات التي ليست موجودة عند المرء منذ الولادة أو أصلاً بل جرى تطويرها وتعلمها - اكتسابها - خلال حياة الفرد في سياق نموه وتطوره »².
ومن خلال التعريفات السابقة نخلص إلى أن الاكتساب هو :

- الاكتساب هو زيادة أفكار الفرد ومعلوماته ومهاراته في سياق نموه وتطوره .
- الاكتساب يتم بطريقة عفوية (فطرية) غير مقصودة .
- الاكتساب يتضمن حصول الفرد على شيء لم يكن لديه مسبقاً .

3- الفرق بين تحصيل اللغة بالاكتساب وتحصيلها بالتعلم :

- الاكتساب يكون أسبق من التعلم لأن الاكتساب يكون منذ الولادة بينما التعلم يكون بعد نضج بعض الأجهزة العضوية .
- التحصيل بالاكتساب يكون فطرياً يحصل من غير جهد أو تخطيط بينما التحصيل بالتعلم يحتاج إلى جهد وممارسة مستمرة .
- التحصيل بالاكتساب يكون في وقت قصير أما التحصيل بالتعلم فيكون في وقت أطول .
- الاكتساب يتضمن الحصول على شيء لم يكن موجوداً لدى الفرد من قبل بينما التعلم يمكن أن يكون تنمية وتطويراً لمكتسبات قبلية .
- الاكتساب يكون تحصيله طبيعياً في مختلف مجالات الحياة بينما التعلم يكون عن طريق منظومة تربوية تحتوي على برامج ومناهج ووسائل لترقية وتطوير الفرد .

¹ - حسن شحاتة وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية (عربي - إنجليزي/إنجليزي-عربي)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2003، 1، ص57.

² - نايف القيسي ، المعجم التربوي وعلم النفس ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، دار المشرق الثقافي ، الأردن - عمان ، (د ط)، 2010 ، ص80.

ثانيا - اللغة واللغة الأم :

إن اللغة من العوامل التي تتميز بها المجتمعات ، بل من العوامل التي تهب كل مجتمع خصائصه المميزة ، ففي كل مجتمع مهما كانت طبيعته وحجمه ، تؤدي اللغة دورا ذا أهمية أساسية ، إذ هي أقوى الروابط بين أعضاء هذا المجتمع ، وهي في الوقت نفسه تعد رمزا إلى حياتهم المشتركة وضمانا لها ، ولكل فرد منا ينشأ فيجد بين يديه نظاما لغويا يسير عليه مجتمعه فيتلقاه عنه تلقائيا عن طريق التعلم والمحاكاة ، كما يتلقى عنه سائر النظم الاجتماعية الأخرى ، ويصُبُّ أصواته في قلبه ويجتذبه في تفاهمه وتعبيره .

1- مفهوم اللغة :

أ- لغة :

«اللُّغَةُ جمع لُغَاتٍ ولُغُونَ ، وَلَعَا لَعُؤًا تَكَلَّمَ ، وَاللَّغُوُّ وَاللَّغَا مَا كَانَ مِنَ الْكَلَامِ غَيْرَ مَعْقُودٍ عَلَيْهِ ، وَاللُّغَةُ مِنَ الْأَسْمَاءِ النَّاخِصَةِ»¹

« وَاللُّغَةُ أَصْلُهَا لُغِيٌّ أَوْ لُغُوٌّ ، وَالْهَاءُ عَوْضٌ وَجَمْعُهَا لُغِيٌّ وَلُغَاتٌ وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا لُغَوِيٌّ »².

ولم ترد كلمة لغة في القرآن الكريم ، وإنما وردت كلمة لسان في قوله تعالى : قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا

أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِیُبَیِّنَ لَهُمْ ﴾ [إبراهيم الآية 4]

ب/اصطلاحا : اختلف العلماء في تعريف اللغة ومفهومها وليس هناك اتفاق شامل على مفهوم

محدد للغة ويرجع سبب كثرة التعريفات وتعددتها إلى ارتباط اللغة بكثير من العلوم ونذكر من هذه

التعريفات :

يعرفها ابن جني بقوله : « أما حدّها فإنّها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم »³.

¹ - ابن منظور ، لسان العرب ، تح : عبد الله علي الكبير وآخرون ، دار المعارف ، القاهرة ، (د ط) ، 1119 ، ص : 4049 ، 4050 ، (لغا).

² - الجوهري ، الصحاح تاج العروس و صحاح العربية ، راجعه : محمد تامر وآخرون ، دار الحديث ، القاهرة ، (د ط) ، 2009 ، ص : 1039 .

³ - ابن جني ، الخصائص ، تح : علي النجار ، دار الكتب المصرية (د ط) ، (د ت) ، ج 1 ، ص : 33.

كما يعرفها ابن خلدون: « اعلم أن اللغة هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العنصر الفاعل لها وهو اللسان وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم »¹.

ويرى أنطوان مييه (Antoine Meillet) في كتابه لغات العالم (Les Langues du monde) : « إن كلمة لغة تعني كل جهاز كامل من وسائل التفاهم بالنطق المستعملة في مجموعة بعينها من بني الإنسان بصرف النظر عن الكثرة العددية لهذه المجموعة البشرية ، أو قيمتها من الناحية الحضارية »².

ثم يضيف إلى هذا التعريف قوله: « إننا نستطيع أن نعد اللغات بقدر ما نستطيع أن نعد هذا العالم من مجموعات بشرية ، يختلف بعضها عن بعض وسائل التفاهم بالنطق ، بحيث لا يستطيع الواحد من أبناء مجموعة منها أن يتفاهم مع أبناء مجموعة أخرى إلا بعد تلقين وتعليم »³.

واللغة أيضا نظام من الرموز الصوتية الاعتبارية يتم بواسطتها التعارف بين أفراد المجتمع وتخضع هذه الأصوات للوصف من حيث المخارج أو الحركات التي يقوم بها جهاز النطق ومن حيث الصفات والظواهر الصوتية المصاحبة لهذه الظواهر النطقية.⁴

ومن خلال التعريفات السابقة نخلص إلى أن اللغة هي :

- اللغة عبارة عن قدرة ذهنية مكتسبة .
- اللغة عبارة عن نظام من الرموز الصوتية الاعتبارية يتم بواسطتها التفاهم .
- اللغة تمثل نظاما من الرموز ذات دلالات اصطلاحية يتم التواصل بها .
- اللغة ضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية .

¹ - عبد الرحمان ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، تح : أحمد جاد ، مراجعة : عبد الباري محمد الطاهر ، دار الغد الجديد ، القاهرة ، ط 1 ، 2007 ، ص:548.

² - حسن ظاها ، اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة ، دار القلم ، دمشق ،الدار الشامية ،بيروت ، ط2، 1990 ، ص:119.

³ - المرجع نفسه ، ص: 119 ، 120.

⁴ - ينظر: خليل أحمد عمارة ، في التحليل اللغوي ، مكتبة المنار ،الأردن ، ط1، 1987، ص:27.

2- اللغة الأم :

أ- تاريخ مصطلح اللغة الأم :

نشأ مفهوم لغة الأم (*Langue mère**) مع نهاية الحرب العالمية الثانية حيث بدأت الدول المستعمرة تنال استقلالها ، في الوقت الذي تنادي الأقليات الأوروبية بتعلم لغاتها الأم ، وحصل الحديث عن الهوية والوحدة الوطنية والشخصية والتنمية الشاملة ونظام الحكم وقد شعرت الدول الحديثة الاستقلال بتعزيز اللغة الأم بعد أن تضاعف دورها أو كاد يتلاشى أيام حكم المستعمر وذلك من خلال اعتمادها لغة رسمية للوطن ولغة تعلم وتعليم .

وأما عن العرب فظهر الاهتمام باللغة الأم (العربية الفصحى) للتخلص من اللغة التُركيَّة ، وكانت المناداة لذلك بمصطلحات : لغتك / اللغة الفطرية / اللغة الأصلية في مقابل الإفريقية / لغة برّانية واعتبرت الفصحى لغة أم مقدّسة ومميزة .¹

ب- تعدد مصطلح اللغة الأم :

تعددت وجهات النظر لتعريف اللغة الأم بحيث ينظر إليها كل باحث حسب النظرة الآنية المستقبلية التي يستهدفها ، فالعالم اللساني له تعريفه والسياسي له تعريفه ... الخ .

- **التعريف التقليدي:** « وهي لغة الأم العربية (*Langue maternelle*) أي تلك اللغة التي يسمعها من أمه في البيت في المراحل الأولى من الاكتساب اللغوي »².
- **التعريف المنشئ:** «تلك اللغة التي يسمعها من محيطه العام وتشمل لغة أهل الدار والتلفاز والألعاب اللغوية التي يتعامل بها »³.

* لقد استحدث اليونسكو يوما عالميا للغة الام وهذا منذ سنة 2000م والهدف منه حماية لغات العالم من الانقراض .ينظر جماعة من المؤلفين ، اللغة الأم مجلة تتناول مقالات في اللغة الأم ، دار هومة ، بوزريعة - الجزائر ،(د ط)، 2004،ص:3.

¹ - ينظر : المرجع نفسه ، ص :67.

² - صالح بلعيد ، علم اللغة النفسي ، ص :35.

³ - المرجع نفسه ، ص :35.

- **التعريف السياسي :** « هي لغة الدستور ، وتعلو فوق كل الأداءات التي يتواصل بها المجتمع وهي اللغة الرسمية باعتبارها رمزا للوحدة الوطنية».¹
- **التعريف الديني :**«وهي لغة الدين ، وتملك سلطة الأنموذج ، وتمارس نفوذا لا يتوافر لباقي اللغات»²
- **التعريف الشعبي :**« لغة المساواة وتكافؤ الحظوظ ، وهي كل لغة تواصل في المجتمع».³
- **التعريف اللساني :**« تقول الأستاذة "Louise Dabène" هي تلك اللغة التي يتلقاها في المحيط المدرسي مهما تكون الوضعية الشرعية لتلك اللغة والتي يعيش فيها التلميذ»⁴.
وهكذا نخلص بأنه مهما تعددت التعريفات للغة الأم وتشعبت فإنها تعني تلك اللغة التي تستعمل بشكل طبيعي من قبل جماعة لغوية والتي تهذب و تُسقل بالتعليم في المدرسة وهي لغة البلد والانتماء والهوية التي تستطيع الحيلولة دون التلاشي والاندماج في لغات أجنبية أخرى .

¹ - صالح بلعيد ، علم اللغة النفسي ، ص: 35.

² - المرجع نفسه ، ص: 35.

³ - المرجع نفسه ، ص: 35.

⁴ - المرجع نفسه ، ص: 35.

ج- الفرق بين لغة الأم واللغة الأم:

اللغة الأم	لغة الأم
تكتسب من الأسرة والتلفاز والمجتمع والمدرسة .	تكتسب من الأسرة .
لغة مهذبة (فصحي) .	عامية / محلية / وطنية .
اكتسابها تطبع .	اكتسابها طبع .
لغة محلية علمية إدارية رسمية .	لغة وظيفية محلية .
لغة مستواها أعلى من الدارجة .	مستواها دارج أو لغة وطنية .
أطلسها اللغوي واسع .	لها أطلس لغوي محدود.
ثقافتها واسعة .	ثقافتها محدودة .
لغة معيارية .	غير معيارية .
لسان مهيمن مسيطر وشرعي يكتسب شرعيته من الفئة العريضة لمستعمليه والقوانين الحامية له .	لسان غير مهيمن لا يحتفظ بتكامل نسقه إلا في الجماعة التي يستعمل فيها .
ناطق هذا اللسان لا يعدل عن لسانه إلا تنازلا للغات الأجنبية .	ناطق هذا اللسان في مواجهة اللسان الجماعي يعدل عن لسانه .

من خلال الجدول الممثل أعلاه نستنتج بأن لغة الأم هي تلك اللغة التي تكتسب طبيعياً من غير تكلف وغالباً ما تكون لغة عامية دارجة تستعمل في وسط جغرافي محدود ، أما اللغة الأم هي تلك اللغة الرّاقية التي تكتسب بصفة رسمية في المدرسة لها قوانين تحكمها ، كما تتميز بنطاق واسع الاستعمال¹.

¹ - ينظر : صالح بلعيد ، علم اللغة النفسي ، ص:34.

ثالثاً- الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية :

أ- لغة :

ورد في لسان العرب في تعريف الزوج والاثنين

زوج : الزَّوْجُ خلاف الفرد والزَّوْجُ الاثْنَيْنِ ، ويقال عنده زَوْجاً نِعَالٍ وزَوْجاً حَمَامٍ يعني ذَكَرَيْنِ وَأُنثَيَيْنِ ، قال أبو بكر : العامة تخطئ فتظن الزَّوْجَ اثْنَانِ ، وليس ذلك من مذاهب العرب إذ كانوا يتكلمون بالزَّوْجِ موحداً في مثل قولهم : زَوْجٌ حَمَامٍ لكنهم يُشْتَوْنَهُ فيقولون عنده زَوْجَانِ مِنَ الحَمَامِ يعنون ذَكَرٌ وَأُنْثَى ويقال عنده زَوْجَانِ مِنَ النِّعَالِ اليمين والشمال ، ويوقعون الزَّوْجَيْنِ على الجنسين المختلفين نحو الأسود والأبيض والحلوى والحامض ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَاسْأَلْكَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ آثْنَيْنِ ﴾ [المؤمنون الآية 27] قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ [الذاريات الآية 49]

. فالسماء زوج والأرض زوج والنهار زوج والليل زوج ويجمع الزوج أزواج¹.

وهذا يعني أن الاختلاف في الزوج والتشابه في الاثنين . زوجين نعني الذكر والأنثى ، وأما الاثنين فتعني ذكرين وأنثيين .

ب- اصطلاحاً:

وأما المعنى الاصطلاحي فنفرق بين المصطلحين الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية لأن هناك من يوظف المصطلحين دون تمييز .

1- مفهوم الثنائية اللغوية (Diglossie):

عرفها إميل بديع يعقوب في كتابه موسوعة علوم اللغة العربية : « حالة وجود لغة واحدة بمستويين مختلفين : واحد عامي والثاني فصيح عند شعب ما ، وذلك كوجود اللغة العامية بجانب اللغة الفصحى عند العرب ».²

¹ - ابن منظور ، لسان العرب ، ص: 1885.(زوج).

² - إميل بديع يعقوب ، موسوعة اللغة العربية ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 2006 ، ج1، ص:20.

كما يعرفها صالح بلعيد في كتابه علم اللغة النفسي بقوله: «هي استعمال خاص وعام للغة واحدة ، ضمن جماعة لغوية واحدة ، وفق المقال والحال وسياق الحال ، وقد جاء هذا النوع في كثير من اللغات البشرية التي تستعمل مستويين من اللغة ويتمثل ذلك في اللغة العربية التي لها نمط العربية الفصحى المثالية ، أو عربية القرآن الكريم ، وهذا مستوى عال يحمل الثقافة التراثية في مقامها الرفيع كما نجد مستوى أدنى هو المستوى البسيط الذي لا يتكلف فيه الناطق ، بل ينحاز إلى السهولة والاختزال واليسر»¹.

ولقد عرفها عبد المجيد عيساني بقوله: «وهو أن يتكلم الناس في البلد الأولى العربية مثلا والتي تستخدم في المجالات الرسمية كالحياة والتعليم والإعلام والبرلمان وكتابة القوانين والثانية لغة محلية (غير عربية) تستخدمها مجموعة من المواطنين للتواصل فيما بينها»².

2- مفهوم الازدواجية اللغوية (Bilinguisme):

يعرفها عبد الباسط متولي خضر بقوله : « يعني الازدواج اللغوي استخدام الفرد لغتين مختلفتين في وقت واحد»³.

ولقد عرفها إميل بديع يعقوب بقوله : « وجود لغتين مختلفتي الجذر كالفرنسية والألمانية أو كالعربية والأرمنية مثلا عند مجتمع ما»⁴.

ويرى أندري مارتيني ظاهرة الازدواجية : « هي الحالة التي يستعمل فيها نفس الشخص لسانين بنفس درجة الإتقان»⁵.

¹ - صالح بلعيد ، علم اللغة النفسي ، ص:43.

² - عبد المجيد عيساني ، اللغة بين المجتمع والمؤسسات التعليمية ، مطبعة مزوار ، الوادي - الجزائر ، ط1، 2010، ص:119.

³ - عبد الباسط متولي خضر ، أثر تعلم لغة أجنبية في سن مبكر على النمو اللغوي للطفل ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، الكويت ، مصر ، (د ط) 2007 ، ص:33.

⁴ - إميل بديع يعقوب ، موسوعة علوم اللغة العربية ، ص:20.

⁵ - أندري مارتيني ، مبادئ في اللسانيات العامة ، تر: سعدي زبير ، دار الآفاق ، (د ط) ، (د ت) ، ص:145.

3- مقارنة بين الثنائية والازدواجية اللغوية :

- يعود الفضل الأول في استخدام مفهوم الثنائية (diglossie) لوصف واقع اللغة العربية إلى وليم مارساي (W-Marçais) الذي يرى: تتراءى لنا العربية في مظهرين مختلفين أيما اختلاف :
- لغة أدبية توسم باللغة المكتوبة .
 - لهجات منطوقة لم تعتمد أية واحدة منها في الكتابة.¹
- أما فيرجسون (Ferguson) فقد عني بالازدواجية الاجتماعية وكان ذلك عند طرح مفهوم الثنائية (diglossie) في مقال له سنة (1959) ويعني به تعايش شكلين لغويين في صلب جماعة واحدة وقد سماها : التنوع الرفيع (variété basse) والتنوع الوضيع (variété hante) ولكي تتحقق هذه الثنائية يجب أن تستوفي الشروط الآتية :
- التوزيع الوظيفي للاستعمالات : يستعمل التنوع الرفيع في الكنيسة والآداب والرسائل والخطب وفي الجامعة... الخ في حين يستخدم التنوع الوضيع في الأحاديث العائلية وفي الأدب الشعبي... الخ.
 - التنوع الرفيع يستخدم لإنتاج أدب معترف به .
 - التنوع الوضيع يكتسب بطريقة طبيعية وهو اللغة الأولى للناطقين بها في حين التنوع الرفيع يكتسب في المدرسة .
 - التنوع الرفيع مقعد أيما تقعيد (نحو ، قواميس... الخ).
 - أوضاع الثنائية قارة ويمكن أن تعمّر قرونا .
 - هذان التنوعان لنفس اللغة، المرتبطان بعلاقة قرابة لهما نحو ومعجم وأصوات متباينة نسبيا.²
- ولقد عمل فيشمان على توسيع مفهوم الثنائية ولقد ميّز أولا بين الازدواجية من حيث ظاهرة فردية يعالجها علم النفس اللغوي والثنائية من حيث ظاهرة اجتماعية .

¹ - ينظر : حولة طالب الإبراهيمي ، الجزائريون والمسألة اللغوية ، تر: محمد يجياتن ، دار الحكمة ، الجزائر ، ط2، 2007، ص:36،37.

² - ينظر : لويس جان كالفي ، علم الاجتماع اللغوي ، تر: محمد يجياتن ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، (د ط)، 2006، ص:46.

أما العلاقة بين الثنائية والازدواجية اللغوية فإن فيشمان بيّنهما في الجدول الآتي¹:

	- الثنائية +	
ازدواجية	2- ازدواجية بدون ثنائية . 4- لا ثنائية ولا ازدواجية .	1- ازدواجية وثنائية . 3- ثنائية دون ازدواجية .

ولقد ذكر فيشمان (Fishman) في (1968) أربع حالات لتواجد اللغات حيث حذف نوع

القرباة اللغوية ، إذ وضع مثلاً وفصل فيهما كما يلي :

- ازدواجية وثنائية : مثل هذه الحالة تتطلب ازدواجية مرتفعة وقد أدرج على سبيل التمثيل الأوطان العربية ، فهذه الحالة تتميز بكون أعضاء الجماعة يعرفون التنوع الرفيع والتنوع الوضيع ، مع تخصيص كل صنف لاستعمالات معينة .
- ازدواجية دون ثنائية : وجود عدّة أفراد يتقنون اللغتين إلا أنهم لا يخصصون كل لغة لاستعمالات معينة .
- ثنائية دون ازدواجية : يتحقق هذا بتواجد صنفين متميزين لكل خصوصياته إلا أن جزءاً من المجموعة لا يستعمل إلا أحد الصنفين ، والجزء الآخر يستعمل الصنف الآخر ، ويمثل لذلك بروسيا : حيث يتحدث النبلاء بالفرنسية وبقية الشعب بالروسية .
- لا ثنائية ولا ازدواجية : ويستلزم هذا وجود لغة واحدة فقط في المجموعة اللغوية² .

¹ - ينظر: لويس جان كالفي ، علم الاجتماع اللغوي ، ص:47.

² - ينظر : جماعة من المؤلفين : اللغة الأم مجلة تناول مقالات في اللغة الأم ، ص:134.

رابعاً- التعددية اللغوية: (Multilinguisme)

إن تطور اللغة المستمر في معزل عن كل تأثير خارجي يعد أمراً مثالياً لا يكاد يتحقق في أية لغة ما ، بل على العكس من ذلك فإن الأثر الذي يقع على لغة من لغات مجاورة لها كثيراً ما يلعب دوراً هاماً في التطور اللغوي.¹

فمتى أتيح لاحتكاك لغتين في بلد واحد لا مناص من تأثر كل منهما بالأخرى ، سواء أن تغلبت إحدهما أو كتب لكليهما البقاء ،² ذلك لأن صراع وتنازع واحتكاك اللغات ضرورة تاريخية واحتكاك اللغات يؤدي حتماً إلى تداخلها وتعددها.³

فتعدد اللغات يعد ظاهرة مشتركة وعمامة وواسعة الانتشار من الظواهر اللغوية المألوفة للغاية في العالم* كله.⁴

وعلى هذا يمكن القول بأن تعدد اللغات يتعلق بالكثرة والتنوع وذلك أن تكون اللغات مختلفة في الشكل والتركيب والمعنى، كأن يتعلم الطفل العربي اللغة العربية واللغة الفرنسية كلغة أجنبية ، أو تختلف اللغتان من حيث النطق والمعنى ولكن يكون الأصل واحداً ، كأن يتعلم الطفل الإنجليزي اللغة الفرنسية كلغة ثانية حيث الإنجليزية والفرنسية من أصل واحد ، وإما أن يكون التعدد بين لهجتين مختلفتين كأن يكون التعدد بين اللهجة العامية والفصحى.⁵

ومصطلح تعدد اللغات: (Multilingualism) مركب من كلمتين وهما تعدد (Multi) واللغات (Lingualism) ⁶.

¹ - ينظر : فنديس، اللغة ، تر: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، مكتبة الأنجلو المصرية ، (د ط) ، (د ت) ، ص:348.

² - علي عبد الواحد وافي ، علم اللغة ، نضمة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط9 ، 2004 ، ص:246.

³ - ينظر : فنديس ، اللغة ، ص:348.

* - هناك 4000 أو 5000 آلاف لغة مستخدمة في العالم في حين لا يزيد عدد دول العالم عن 140 دولة .

⁴ - ينظر : هيدسون ، علم اللغة الاجتماعي ، تر: محمود عباد ، مراجعة : نصر حامد و محمد أكرم سعد الدين ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط2 ، 1990 ، ص:25.

⁵ - ينظر : عبد الباسط متولي خضر ، أثر تعلم لغة أجنبية في سن مبكر على النمو اللغوي للطفل ، ص:33.

⁶ - <https://translate.google.com/2015/06/23>

1- لغة :

نجد كلمة تعدد في تاج العروس مشتقة من عَدَدَ « العَدُّ: الإحصاءُ : وَعَدَّ الشَّيْءَ يَعُدُّهُ عَدًّا وَتَعَدَّدَ وَعَدَّهُ وَعَدَّدَهُ وَالاسْمُ الْعَدْدُ وَالْعَدِيدُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾ [الجن الآية 28] وقال الرَّجَّاحُ: قد يكون العَدْدُ بمعنى المصدر كقوله تَعَالَى: ﴿ سِنِينَ عَدَدًا ﴾ [الكهف الآية 11]. وَعَدَّ الشَّيْءَ حَسِبَهُ وَقَالُوا الْعَدْدُ الْكَمِيَّةُ الْمُتَأَلِّفَةُ مِنَ الْوَحَدَاتِ فَيَحْتَصُّ بِالْمَتَعَدِّدِ فِي ذَاتِهِ وَعَلَى هَذَا قَالُوا الْوَاحِدُ لَيْسَ بِعَدَدٍ لِأَنَّهُ غَيْرُ مُتَعَدِّدٍ إِذِ التَّعَدُّدُ الْكَثْرَةُ ، وَفِي اللِّسَانِ وَفِي حَدِيثِ لَقْمَانَ : « لَا نَعُدُّ فَضْلَهُ عَلَيْنَا » أَي لَا نُحْصِيهِ لِكَثْرَتِهِ.¹

2- اصطلاحا :

إن مصطلح التعدد اللغوي لا يزال عسيرا ومبهما عند كثير ممن تصدوا لهذه الظاهرة اللغوية لأن مصطلح التعددية كثيرا ما يترادف مع مفهوم الازدواجية اللغوية وبالعودة إلى بعض الكتب اللسانية نجد التعاريف الآتية لظاهرة التعددية اللغوية :

- قدرة الأفراد أو التجمعات داخل المجتمع الواحد على التفاهم فيما بينها بلغتين أو أكثر.²
- نطلق التعددية اللغوية على الوضع الذي يجري فيه استخدام شخص أو جماعة لأكثر من لغة شفاهة في غالب الأحيان ، وكتابة في أحيان أقل.³
- يصدق التعدد اللغوي على الوضعية اللسانية المتميزة ، بتعايش لغات وظيفية متباينة في بلد واحد إما على سبيل التساوي إذا كانت جميعها لغات عاملة ، كالألمانية والفرنسية والإيطالية في الفيدرالية السويسرية ، وإما على سبيل التفاضل إذا تواجدت لغات عاملة كالعربية بجانب لغات عامية مثل: الهاوسا والغرومانشية و التوبو في النيجر.⁴

¹ - الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العزيز مطر، مراجعة: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط2، 1994، ج:8، ص:353.

² - سرجيو سبيتي ، التربية اللغوية للطفل، تر: فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن مراجعة: كميليا عبد الفتاح، دار الفكر العربي، القاهرة (دط)، 2001، ص:85.

³ - صالح بلعيد ، علم اللغة النفسي ، ص:44.

⁴ - محمد الأوراغي ، التعدد اللغوي انعكاساته على النسيج الاجتماعي ، مطبعة النجاح الجديدة ، البيضاء ، الرباط، ط1، 2002، ص:11.

- استعمال شخص أو مجموعة أشخاص لغتين أو أكثر (لغة ثقافة ، لهجة) في شكلهما المحكي بخاصة (و المكتوب ثانياً) .¹
 - عملية تلاؤم الأفراد مع وجود أشخاص في مجتمعهم يتكلمون لغة أخرى .²
- و بناء على هذا فإن التعريفات تؤكد على ضرورة وجود لغتين أو أكثر لتكون هناك تعددية لغوية ، ولكن هذا لا ينفي التفاوت فيما بينها من حيث استعمالها في التواصل .
- وعلى أية حال لا يعتبر التمييز بين الأنواع المختلفة للغة أمراً جدياً مهم سواء كانت ازدواجية أو تعددية لغوية إذ نجد البعض يخلطون ولا يفرقون بين ازدواجية لغوية وتعددية لغوية وكذلك تداخل لغوي إذ يرون أن هذه المصطلحات الثلاثة تتساوى في المفهوم ؛أي مهما تضمن عدد اللغات .
- يشير مفهوم التعدد اللغوي في أدبيات اللسانيات إلى وضعيات تواصلية مختلفة ومتنوعة ، تختلف فيها اللغة على حسب السياق والمقام أي التحدث بأكثر من نظام لغوي وعلى هذا الأساس نجد التعددية اللغوية تحتوي على الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية .

¹ - ميشال زكريا ، قضايا ألسنية تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، ط1، 1999 ص:36.

² - المرجع نفسه ، ص:36.

المبحث الثاني

آليات التعدد اللغوي وآثاره الإيجابية والسلبية

أولاً: الواقع اللغوي الجزائري

ثانياً: التداخل اللغوي وتخطيط السياسة اللغوية

ثالثاً: نتائج التعدد اللغوي و آثاره

المبحث الثاني: آليات التعدد اللغوي وآثاره الإيجابية والسلبية

أولا - الواقع اللغوي الجزائري :

مما لا شك فيه أن الطفل الجزائري عند دخوله المدرسة يكون قد اكتسب من وسطه العائلي والاجتماعي لغة تمكنه من التواصل والتفاعل ، ومما يلاحظ أن اللغة العربية ليست اللغة الأولى التي يتلقاها الطفل ، فالطفل الجزائري ينشأ في وسط متعدد ومعقد لغويا وفي كنفه يتعلم سلوكيات لغوية مختلفة وإذا أردنا أن نصف هذا الواقع فيمكن تقسيمه من حيث اللغات المتفاعلة فيه :

1- اللغة العربية الفصحى* :

وهي اللغة الرسمية في الجزائر وهي دعامة من دعائم الشخصية الوطنية، فهي اللغة التي يتواصل بها المجتمع ، وتعتبر اللغة النموذجية التي لديها قوة فرضت نفسها بسبب ترفعها عن خصائص اللهجات ، فهي بذلك لا تؤدي أي دور وظيفي في التواصل الاجتماعي اليومي بين الجزائريين ، إذ يبقى استعمالها محظورا عند عدد ضئيل من المثقفين ، وإنما هي وسيلة التواصل الفكري لأنها لغة الكتب والمقالات والاقتصاد والسياسة والدين فهي بذلك اللغة التي يتلقاها في المدرسة التي تعنى بترويض ضوابطها وتعليم صرفها ونحوها ودلالاتها .

وإن اللغة العربية الفصحى متأصلة في الواقع الجزائري ، إذ كانت تلقى في المساجد والزوايا ، وفي بعض المعاهد الدينية التقليدية ولعل المرجعية الدينية هي التي ضمنت لها أبعديتها واستمراريتها وحالت دون تراجعها وزادت هيمنتها وسلطتها ، والعربية مازالت تفرض وجودها بقوة رغم ما تعانيه من مشاكل¹.

* الفصحى ويعرفها ابن الأثير : " إن الكلام الفصيح هو الظاهر البين وأعنى بالظاهر أن تكون اللفظة مفهومة لا يحتاج في فهمها إلى استخراج كتاب لغة وإنما كانت بهذه الصفة لأنها تكون مألوفة الاستعمال بين أرباب النظم والنثر " ، عبد الرحمان الحاج صالح ، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة ، موفم للنشر ، الجزائر ، (د ط) ، 2007 ، ص: 37.

¹ - ينظر: جماعة من المؤلفين ، اللغة الأم مجلة تناول مقالات في اللغة الأم ، ص: 65، 66.

2- اللغة العربية العامية:*

إذا كانت اللغة العربية الفصحى واحدة مشتركة بين كل البلدان التي تستعملها ، فإن اللغة العربية العامية متعددة ومختلفة، ويجدر أن يعبر عنها بالعاميات لأنها في الحقيقة كثيرة إذ لا نكاد نجد بلدين عربيين يشتركان في لغة عامية واحدة وإن ما نلاحظه في الواقع أن منطقتين متميزتين من نفس البلد لا تشتركان في عامية واحدة حتى وإن تجاوزتا جغرافيا.

والواقع الذي نعلمه في العربية العامية في بلدنا والمشهور بالدارجة الجزائرية، أو بالأحرى الدارجات الجزائرية إذ تمتاز لغة التواصل والتعامل الاجتماعي عند سكان الشمال عن لغة نظرائهم في الجنوب كما تتميز لغة سكان الشرق عن لغة سكان الغرب ، وهذا ما يؤكد صحة التعبير بالدارجات الجزائرية وكلها مجرد لهجات تؤدي الوظيفة التبليغية والتعبيرية والتواصلية وينحصر استخدامها في الأوساط العائلية وفي الشارع وبين الأصدقاء ، ولأنها لا تخضع لنظام خطي معين.¹

ومن البديهي أن المتكلم الجزائري سواء كان راشد أم طفلا يدرك الفرق بين هذه المستويات ومن ثمة يخضع في استعماله أحدهما للوسط الذي يوجد فيه وبطبيعة الأشخاص الذين يخاطبهم ، وكذا للمواقف التي يتعرض لها ، حيث تبين أن الطفل وهو داخل جدران القسم أو أثناء تحاطبه مع معلمه يستعمل لغة المدرسة ، وإن لم تتح له ملكاته ذلك حتى ولو كان ذلك خارج حدود المدرسة ، وأما مع أترابه وأثناء اللعب فيتحرر من هذا المستوى ، ويستعمل مستوى آخر أقل معيارية.²

3- اللغة الأمازيغية :

إن اللغة الأمازيغية لغة وطنية في الجزائر ، وتعتبر من المقومات الأساسية للشخصية الوطنية ودعامة أساسية وتغطي جزءا كبيرا من الوطن ، فنجدها بلهجاتها المختلفة مستعملة في المناطق

* اللهجة العامية وهي اللسان الذي يستعمله عامة الناس مشافهة في حياتهم اليومية لقضاء حاجاتهم والتفاهم فيما بينهم ومع مرور الزمن تتخذ هذه اللهجة صفات لغوية خاصة بها ، متأثرة بالعوامل البيئية التي وجدت فيها ، ويرى الباحثون أن اللهجات تتقارب وتتباعد بمقدار اقترابها وابتعادها عن اللغة الأم من جهة وبالعوامل الطارئة عليها من خارج أصولها وقوانينها اللغوية من جهة أخرى ، نايف محمود معروف ، خصائص اللغة العربية و طرائق تدريسها ، دار النفائس ، بيروت ، ط1 ، 1985، ص:55.

1 - ينظر : جماعة من المؤلفين ، اللغة الأم مجلة تناول مقالات في اللغة الأم ، ص:67.

2 - ينظر : حفيظة تازورقي ، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري دار القصبه للنشر ، الجزائر ، (د ط) ، 2003 ص:42.

الأمازيغية . وهي ذات طابع شفوي ، يتحقق بها التواصل بين الجماعات اللغوية الأمية منها والمتقفة وكل لهجة من هذه اللهجات تتميز بها مجموعة لغوية معينة ، أما القبائلية فهي اللهجة الأمازيغية الجزائرية بينما تستعمل الجماعات الأمازيغية الأخرى اللهجات الباقية بكيفيات ودرجات متباينة .¹ ويمكننا تصنيف هذه اللهجات في الجزائر كالاتي :

- الأمازيغية المنطوقة في منطقة القبائل .
- الشاوية المنطوقة في منطقة الأوراس .
- المزابية المنطوقة في منطقة غرداية بالجنوب الجزائري .
- التارقية المنطوقة في منطقة غرداية بالجنوب الجزائري .
- الشنوية أو الشلحية في منطقة التوارق بالهقار .

ولقد ظلت اللهجات الأمازيغية على الرغم من قدمها مفتقرة لنظام كتابة معروف وموحد وإن كان قد عثر عند التوارق بالصحراء الجزائرية على حروف تدعى (التفناغ) ولكن قدمها لم يكن يسمح بتعميم استعمالها ، ولذلك كانت الحروف البربرية ، وما زالت تنسخ بحروف لاتينية أو يونانية ، ولقد لقيت هذه اللهجات حظوة وتقديرا في السنوات الأخيرة نتيجة تحقيق مطالب الناطقين بها فقد اعترف بها رسميا في دستور (1997) باعتبارها تراثا ثقافيا ومكونا من مكونات الهوية الوطنية فصارت لغة تدريس في العديد من مدارس منطقة القبائل².

4- اللغات الأجنبية :

لقد كانت الجزائر عرضة لأحداث سياسية جعلتها عرضة يتفاعل ويحتك بدول أجنبية بدرجات متفاوتة وكان لهذا الاحتكاك تأثير على الوضع اللغوي السائد فيه ولذلك نجد مثلا العامية المستعملة في مناطق الجزائر و المدية قد اقتضت الكثير من الكلمات التركية ، في حين اقتضت عامية الغرب الجزائري وخصوصا وهران الكثير من الكلمات الاسبانية ، إلا أن كل التأثيرات الأجنبية قد اقتضت على الجانب الإفرادي .

¹ - ينظر : جماعة من المؤلفين ، اللغة الأم مجلة تناول مقالات في اللغة الأم ص:64.

² - حفيفة تازورتي ، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري ، ص:44.45.

أما اللغة الفرنسية فقد عمّرت طويلا في الجزائر وكان لها التأثير البالغ على الاستعمالات اللغوية فيها ، وقد ظلت هذه اللغة أداة ووسيلة للتواصل اليومي في بعض الأسر المثقفة ، كما أنها بقيت ولمدة طويلة لغة التعليم فحتى سنة (1978) تاريخ التطبيق الفعلي للتعريب بإنشاء المدرسة الأساسية فقد كان ثلث الأقسام تدرس باللغة العربية في حين كان الثلثان يعلّم باللغة العربية ، وباللغة الفرنسية بالنسبة للمواد العلمية ، وإذا كانت اللغة الفرنسية تدرس ابتداء من السنة الثالثة فإنها صارت وبعد تطبيق نظام المدرسة الأساسية تدرس ابتداء من السنة الرابعة . كما عرف التعليم الثانوي تعميم استعمال اللغة العربية نهائيا في السنة الدراسية (1988-1989) ومنذ ذلك الوقت أصبحت اللغة الفرنسية تعلم كأبما لغة أجنبية أخرى كالإنجليزية والألمانية .

أما التعليم الجامعي ، فقد ظلت وإلى يومنا هذا لغة التعليم خصوصا في الشُعَب العلمية والتكنولوجية .

وعلى الرغم من أن اللغة الفرنسية عرفت تراجعا في النظام التربوي فإنها بقيت تحتل مكانة مرموقة في المعاملات الاقتصادية وفي الصحافة المكتوبة ، كما أنها مازالت تستعمل كلغة تخاطب يومي في بعض الأوساط الجامعية.¹

فالواقع اللغوي الجزائري نرى فيه العاميات/الأمازيغيات تكتسبان فطرة قبل الفصحى والفصحى تكتسب بالتعلم بعدها ، أي بعد أن تكون (العاميات /الأمازيغيات) الإطار أو السياق اللغوي (المنوال) الذي يهتدي به الطفل في تركيب الجمل وصياغة العبارات الخاصة به ولما يبدأ تعلم الفصحى يجد بعض الخلط بين مستوى الدارجة ومستوى الفصحى ، ولذلك يتعثر لسانه في بعض الاستعمالات وخاصة عندما يبدأ تعلم اللغة الفرنسية التي لها الأهمية والمكانة أكثر من اللغتين السالفتين ، وقد يكون هذا سبب في التشويش اللغوي من جهة ، ومن جهة أخرى قد يكون دافعا للتحكم في اللغة الثانية أيما تحكم فيصل إلى درجة الإتقان ، وهذا ما يلاحظ على الخصوص عند

¹ - ينظر : حفيظة تازورقي ، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري ، ص:45، 46.

الناطقين بالأمازيغية ، لأنه لا وسيط (ثنائية) حيث ينتقل من الأمازيغية إلى العربية الفصحى مباشرة وسوف يتقنها أيما إتقان .¹

❖ موقع اللغات المستعملة عند الطفل الجزائري :

اللهجات المحلية						اللغة			مجال الاستعمال
الشلحية	التورقية	الشنوية	الميزابية	الشاوية	القبائلية	الفرنسية	الدارجات	العربية	
++	++	++	++	++	++++	++++	++++		العائلة
	++	++	++	++	++++	+++	++++		الأصدقاء
	+	+	+++	+	+++		+++	+++	الدين
	+	+	+	+	+	++++		++++	التعليم
	+	+	++	++	+++	++++	+++	++++	الوسائط
			+		+	+++	++++		العمل
								++++	الحكومة

تبين هذه الخطاطة السوسiolوجية الافتراضية الوجه الاجتماعي للغات بالجزائر في درجة استعمالها والملاحظ استعمال الفرنسية يمس أكثر المقامات وتأتي الدارجات في الرتبة الثانية والعربية الفصحى في الرتبة الثالثة .²

¹ - ينظر : صالح بلعيد ، علم اللغة النفسي ، ص:171.

² - ينظر : المرجع نفسه ، ص:179، 180.

ثانيا : التداخل اللغوي وتخطيط السياسة اللغوية .

1-التداخل اللغوي :

أ- لغة :

ورد في لسان العرب لأبن منظور تعريف التداخل " دَخَلَ : الدَّخُولُ نقيض الخروج ، دَخَلَ يَدْخُلُ دُخُولًا وَتَدْخُلُ وَدَخَلَ بِهِ ، وَتَدَخَّلَ الشَّيْءُ أَي دَخَلَ قَلِيلًا قَلِيلًا ، وَقَدْ أَدْخَلَنِي مِنْهُ شَيْءٌ وَتَدَاخَلُ الْأُمُورُ تَشَابَهًا وَالتَّبَاسُهَا وَدُخُولُ بَعْضِهَا فِي بَعْضِ ، وَالدَّخْلَةُ فِي اللَّوْنِ ، تَخْلِيطُ أَلْوَانٍ فِي لَوْنٍ وَكَلِمَةٌ دَخِيلٌ كُلُّ كَلِمَةٍ أَدْخَلَتْ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَليست منه " ¹.

ولقد ورد في كتاب التعريفات بأن " التداخل هو عبارة عن دخول شيء في شيء آخر بلا زيادة حجم ومقدار. " ²

كما يعرفه مجمع اللغة العربية في المعجم الوسيط يقول " ادَّخَلَ : دَخَلَ واجْتَهَدَ فِي الدُّخُولِ تَدَاخَلَتِ الْأَشْيَاءُ وَالْأُمُورُ التَّبَسُّتَ وَتَشَابَهَتْ ، وَيُقَالُ تَدَاخَلُ فُلَانًا مِنْهُ شَيْءٌ خَامِرُهُ ³. وعليه نستنتج أن التداخل يقصد به التشابه والالتباس في الأمور والأشياء .

ب- اصطلاحا :

التداخل اللغوي ظاهرة قديمة عرفتها كل اللغات مما جعل العرب قديما ينظرون إليها على أنها حالة شاذة في اللغة العربية تستوجب الدراسة ولهذا نجد ابن جني يقول في باب تركب اللغات " ألا ترى أنهم ذكروا في الشذوذ ما جاء على فَعَلٍ : يَفْعَلُ ... واعلم أن أكثر ذلك وعامته إنما هي لغات تداخلت وتركبت. " ⁴

ويعرف اينرهوجن ("Einar Haugen") التداخل بقوله : "بأنه تلك المحاولة التي يقوم بها المتكلم لكي ينتج في اللغة الثانية أسلوبا لغويا يكون قد تعلمه في اللغة الأولى " ⁵.

1 - ابن منظور ، لسان العرب ، ص: 1341، 1343 (دخل) .

2 - علي بن محمد الشريف الجرجاني ، التعريفات ، تح : محمد أبو العباس دار الطلائع للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1، 2014 ص:61.

3 - مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص: 275(دخل) .

4 - ابن جني ، الخصائص ، ج1 ، ص:375.

5 - جماعة من المؤلفين ، اللغة الأم مجلة تناول مقالات في اللغة الأم ، ص: 147.

كما عرف لويس جان كالفي نقلا عن فانرايش (vriel weinrich) التداخل بما يلي:
 " يدل لفظ التداخل على تحوير (renainement) للبنى ناتج عن إدخال عناصر أجنبية في مجالات اللغة الأكثر بناءا ، مثل مجموع النظام الفونولوجي وجزءا كبيرا من الصرف والتراكيب وبعض مجالات المفردات (القرابة ، اللون ، الزمن .. الخ)"¹

يرجع إميل بديع يعقوب سبب التداخل* إلى تأثير وتأثير لغة بلغة أخرى مجاورة لها ، أو في احتكاك معها بسبب تبادل اقتصادي أو حروب أو غير ذلك .²

وتكثر ظاهرة التداخل اللغوي على وجه الخصوص عند مزدوج اللغة ومتعدّدها ، ذلك لأن الفرد المتمكن من نظامين أو أكثر ، قد يتبع سلوكا لغويا مختلفا ، بمعنى أنه عندما ينتقل إلى اللغة الثانية يقوم بملاً الثغرات التي يصادفها في اللغة الأولى .³

ومن هنا نستنتج بأن التداخل اللغوي ظاهرة لغوية طبيعية لا تكاد تخلو منها لغة ، فهي قدر مشترك بين لغات العالم ، وغالبا ما يكون هذا التداخل نتيجة صراع أو احتكاك لغتين أو لهجتين أو لغة ولهجة على حد السواء بحيث يمس كل مستويات اللغة من أصوات وألفاظ وتراكيب ودلالة .

2- أنواع التداخل اللغوي :

ولقد ميز العلماء بين عدة أنواع من التداخل اللغوي وهي :

أ- التداخلات الصوتية :

ولقد مثل لها فانرايش ميدانيا وذلك بتقديم جدول يمثل فيه تقابل فونيمات لهجة ألمانية مستعملة في قرية توزيس (thisis) وتنوع الرومانش (romaniche) المستعمل في قرية فلديس (feldis)، فوجد أن هناك خلطا بين بعض الكلمات بسبب المصوتات القصيرة والمصوتات

¹ - لويس جان كالفي ، علم الاجتماع اللغوي ، ص:27.

* يعود التداخل إلى أسباب اجتماعية كالمصاهرة والتجاور وغيرها ، وأسباب اقتصادية كالتعاملات الاقتصادية التي تؤدي إلى الاحتكاك والتأثير والتأثير دون رقابة واعية فردية واجتماعية وأسباب نفسية كالإعجاب ، والغلبة المادية أو الفكرية لأصحاب اللغة المؤثرة ، ولا أدل على ذلك شيوع كثرة من الألفاظ الإنجليزية اليوم في مختلف اللغات بسبب الهيمنة الاقتصادية والعسكرية من جهة، بكونها اللغة التي يحدث داخلها الإنتاج العلمي والتقني ، ينظر : نوري سعودي أبو زيد ، محاضرات في اللسانيات التطبيقية بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط1، 2012، ص: 114، 115.

² - ينظر : إميل بديع يعقوب ، موسوعة علوم اللغة العربية ، ج: 4، ص:288.

³ - ينظر : جماعة من المؤلفين ، اللغة الأم مجلة تناول مقالات في اللغة الأم ، ص: 148.

الطويلة ، ونجد مثالا مشابها لهذه الصعوبة التي قد يستشعرها الفرنسيون حين يودون تحقيق التمييز الانجليزي بين /i:/ الطويلة و /i/ القصيرة في كلمات مثل:

. Sheep ⇔ ship

¹. Sheet ⇔ shit

ومثاله ما يعرض للأجنبي الذي يتكلم العربية وهو غير ماهر بها فتجده ينطق " الطاء " " تاء " في نحو مطر ⇔ متر فتأثر بالعادات النطقية في لغته التي لا تضم سوى نظير " التاء " " T " ².

ب- التداخلات التركيبية :

تتمثل في تنظيم بنية جملة ما في لغة " ب " وفق بنية اللغة الأولى " أ " بحيث نجد مثلا يمكن للناطق بالإيطالية أن ينتج وفق النموذج الجاري لجمل مثل :

. Viene la pioggia ⇔ المطر وصل .

أو

. Suona il telefono ⇔ الهاتف يرن .

³. sonne le téléphone بالغة الفرنسية جملا من قبيل

كما يظهر التداخل التركيبي بصورة واضحة لدى أبناء المدارس الذين هم في طور اكتساب لغة أجنبية إلى جانب لغتهم الأصلية ، ولدى المفرنسين من العرب وخاصة ببلاد المغرب العربي إذ أن عملية التفكير عند الشريحة الأولى تتم وفق النمط اللغوي العربي ، وعند الشريحة الثانية تتم باللغة الفرنسية ، ليولد في الحالة الأولى صياغات فرنسية وفي الحالة الثانية صياغات عربية ، لكنها ظاهرة مشوهة مثل : ALI à la maison التي تقابل حرفيا الصياغة العربية : (علي في البيت) بحكم أن العربية لا تظهر في المستوى السطحي الملفوظ فعل الكينونة ، المقدر عند النحاة خبرا ، وشبه

¹ - ينظر : لويس جان كالفي ، علم الاجتماع اللغوي ، ص: 28 ، 29.

² - ينظر : نوري السعودي أبو زيد زيد ، محاضرات في اللسانيات التطبيقية ، ص: 112.

³ - ينظر : المرجع نفسه ، ص: 28 ، 29.

الجملة متعلق به (علي موجود أو مستقر أو كائن في البيت) وهو ما يأباه التركيب الفرنسي في صورته الصحيحة : ALI est à la maison.

وليست الصياغة الأولى إلا عبارة غير تامة ، ولا يشكل فيها (à la maison) إلا متمما لتحديد المكان (CCL)، يحتاج إلى خبر تحصل به الفائدة للمخاطب¹

ج- التداخلات الإفرادية :

وهي عبارة عن تعويض لفظ بلفظ مرادف له في لغة أخرى ، فإن أبسط التداخلات هي تلك التي تتمثل في الوقوع في شرك ما يعرف بـ " الأصدقاء المزيفين " les faux amis ، فهكذا نجد مثلا كلمة " gagner " بمعنى ربح ولكن في فرنسية إفريقيا يستخدم الفعل gagner بمعنى أكثر اتساعا بمعنى امتلك أيضا لأنها لا تتوفر إلا على فعل واحد يدل على هذه المفاهيم فجملة ك: ma femme a gagné petit معناها أن الزوجة قد ولدت صبيا وليس ربحته في انصيب ما .

وحين يبلغ التداخل الإفرادي أوج منطقة ينتج عنه الاقتراض فبدل أن نبحت في لغتنا عن مقابل صعب العثور عليه لكلمة أخرى نستخدم هذه الكلمة مباشرة بتكييفها مع نطقها .

ومن هنا يبدو أن التداخل ظاهرة فردية على عكس الاقتراض فهو ظاهرة جماعية بحيث تصبح الجماعة أو الزمرة تستخدم ذات اللفظ وتصبح جزءا من بنية اللغة.²

د- التداخلات الصرفية :

فمن ما نجد عن بعض المهرة من العرب بالفرنسية مع عجزهم عن التعبير بطلاقة في العربية التي تتسرب إليها بعض الخصائص الصرفية من الفرنسية فيقول رأيت عشرة شخص ، قياس للصيغة على الفرنسية J'ai vue dix personnes خاصة في ظل عدم المغايرة بين المفرد والجمع على مستوى الأداء الصوتي وإن كان ذلك يبدو واضحا في الكتابة ، أما في العربية فيختلف المفرد عن الجمع (شخص / أشخاص).³

¹ - ينظر : نواري سعودي أبو زيد ، محاضرات في اللسانيات التطبيقية ، ص: 114.

² - ينظر : لويس جان كالفي ، علم الاجتماع اللغوي ، ص: 29.

³ - ينظر : نواري سعودي أبو زيد ، محاضرات في اللسانيات التطبيقية ، ص: 112.

هـ - التداخلات المعجمية :

يعد التداخل المعجمي أكثر أنواع التداخل حِدَّةً و حضوراً في جل اللغات التي لا ينبغي النظر إليها على أنها بمنأى عن التأثير ، ولنا في العربية القديمة منذ الجاهلية وحتى الإسلام غير مثال عن التداخل المعجمي ، فلقد استعارت بعض الألفاظ من الفارسية والرومية والحبشية والسريانية كالمهندس أصلها مهندس، والصراط والقسطاس والفردوس ومشكاة وكفلين... الخ.

ومثل انسراب ألفاظ الإنجليزية مثل Mail،Gang،Computer إلى الفرنسية ، أو من الأمازيغية إلى العربية المحكية في بلاد المغرب العربي مثل : سفرس (الحبل) ، أرغاز (رجل) أو العكس كدخول ألفاظ (سياسة ، الجمهورية)... وكثرة من ألفاظ العدد العربية الأمازيغية ونظير هذا ما أحدثته العربية في الفرنسية وبعض أخواتها الهند وأوروبيات من تسريب لبعض ألفاظها ، وهذا ما نجده من بعض في جملة ما تم تداوله من كلمات عربية في الفرنسية مثل : "Jarre" فرنسية "Jiarra" الإيطالية "Jarra" الإسبانية وكلها مأخوذة من " الجرة " العربية ، و "Douane" الفرنسية المأخوذة من اللفظ العربي ¹.

و- مزج اللغات أو تعاقب اللغات:

عندما يكون الفرد إزاء لغتين يستعملهما بالتناوب فيحصل تمازج في خطابة وينتج ملفوظات مزدوجة ولا يتعلق الأمر هاهنا بالتداخل بل يمكن القول بأن الأمر يتعلق بعملية تلصيق "collage" وانتقال من نقطة الخطاب بلغة أخرى وهو ما يدعى بمزج اللغات (بالإنجليزية code mixing) أو التعاقب اللغوي (بالإنجليزية code Switching) وهذا حسب حصول التغيير اللغوي في مجرى الجملة نفسها أو من جملة إلى جملة أخرى ² وهذا مثال عن ظاهرة مزج أو تعاقب اللغات بين اللغة العربية واللغة الفرنسية .

أ - ماتراكروشييش (لا تقفل الخط) .

ب - بروبوزيت الواسم (اقترحت ال ...).

¹ - ينظر: نوازي سعودي أبو زيد ، محاضرات في اللسانيات التطبيقية ، ص: 113.

² - لويس جان كالفي ، علم الاجتماع اللغوي ، ص: 32.

ج - أفيشينا النداء (علقنا النداء) .

د - ديقوتيت j'en ai marre votit (مللت ، كرهت ، انتخبت)

هـ - كرازاتو طومويل رمصوه مورصوات (صدمته سيارة ثم جمع أشلاء)¹

3-تخطيط السياسة اللغوية :

إن الوسائل المختلفة المستخرجة لتغيير وتحويل الاستعمالات اللغوية التي تعتمد عليها جماعة لغوية ما في مجتمع في إطار جهود التخطيط اللغوي المبذولة من قبل العديد من البلدان عبر العالم يُشكّل في الواقع محاولات عقلانية وواعية لا بغرض التأثير على الأدوات بشكل دائم ومبرم فحسب ، بل تعني بتوجيهها نحو هدف محدد مسبقا .

لقد ورد في لسان العرب: « التخطيط هو التسطير »² أما من الناحية الاصطلاحية: « التخطيط اللغوي نشاط منهجي لتنظيم وتحسين اللغات الموجودة أو لإنشاء لغات مشتركة جهوية أو وطنية أو دولية ».³ بحيث يعتبر التخطيط وجها من أوجه علم اللغة التطبيقي .

ولقد فرق لويس جان كالفي بين مصطلح السياسة اللغوية : التي هي مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة في الوطن ، وأما التخطيط الذي يعتبر البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية وعن وضع هذه الوسائل موضع التنفيذ .⁴

وعليه فإن السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي وجهان لعملة واحدة لأن السياسة عبارة عن تنظيم والتخطيط عبارة عن تطبيق لهذه السياسة .

¹ ينظر : خولة طالب الإبراهيمي ، الجزائريون والمسألة اللغوية ، ص: 117 .

² - ابن منظور ، لسان العرب ، ص: 1198 (خطط) .

³ - خولة طالب الإبراهيمي ، الجزائريون والمسألة اللغوية ، ص: 190 .

⁴ - ينظر : لويس جان كالفي ، حرب اللغات والسياسات اللغوية ، تر : حسن حمزة ، مراجعة : سلام بري حمزة ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت - لبنان ، ط 1 ، 2008 ، ص: 221 .

أ- خطوات التخطيط اللغوي وإجراءاته :

تمر جهود التخطيط اللغوي عادة بمراحل عديدة أهمها :

- مسح الاحتياجات وتحليلها باستخدام منهجيات التحليل السياسي والاجتماعي لأنماط التواصل في البلاد .

- اختيار لغة رسمية مشتركة للبلاد أو أكثر من لغة أو لغات جهوية إلى جانب اللغة الرسمية في جميع مرافق الحياة الثقافية والتربوية والإعلامية والاقتصادية .

- إخضاع اللغة الرسمية المشتركة لجملة من الإجراءات لتمكينها من القيام بدورها . وأهم هذه الإجراءات :

1- **التفعيد** : وضع قواعد اللغة الرسمية التي تم اختيارها .

2- **التقييس** : اختيار مستوى موحد من مستويات اللغة، وفي نطاق المصطلحات يعني التقييس توحيد المصطلحات والتخلص من الازدواجية المصطلحية توخيا للدقة والوضوح.

3- **التنمية** : اغناء مفردات اللغة ، وتوسيع بنائها وأساليبها ، وتوفير وسائل كتابتها وطباعتها وحوسبتها ، وذلك لتمكين اللغة من أداء وظيفتها التواصلية في مقامات مختلفة وأغراض متعددة وعلى أوسع نطاق .

4- **التسيير** : إنشاء المؤسسات وتوفير الأدوات التي تساعد في تسيير استعمال اللغة المختارة مثل تأسيس الجامعات اللغوية وتصنيف المعاجم المتنوعة، وكل ما من شأنه أن يصون اللغة ويُسّر استعمالها .

5- **التقييم** : إجراء تقييم قبلي مرحلي وبعدي ، للوقوف على مواطن الزلل في الخطة وتقوم المسار إذا لزم الأمر .¹

¹ - المجلس الأعلى للغة العربية ، الفصحى وعاميتها لغة التخاطب بين التقريب والتذهيب ، منشورات المجلس 2008، الجزائر، ط1، 2008 ص:198، 199.

وعليه فالسياسة اللغوية تستطيع أن تتدخل في العلاقات في أوضاع التعدد اللغوي ، حين يجب اختيار لغة وطنية من بين عدد من اللغات الموجودة، أو تهيئة تعدد لغوي في إحدى المناطق أو اختيار لغة التعليم ووسائل الإعلام.¹

ب- ما يجب مراعاته في التخطيط اللغوي :

يحتل التخطيط اللغوي مساحة كبيرة لها علاقة بالجانب الأساس مثل تخطيط المناهج التعليمية للحصول على معلومات حول حالة المتعلمين المستهدفين من حيث معارفهم واتجاهاتهم ومهاراتهم وكذلك معرفة سلبيات المناهج السابقة وهذا لتأخذ في الاعتبار عند إعداد المنهج الجديد ، كما أن التخطيط اللغوي يراعي :

- التنمية المحلية الوطنية .
- الوسائل التعليمية المتوفرة .
- التجهيزات والهياكل .
- النمو الديموغرافي .
- الوضع الاجتماعي وحال المت مدرس .
- الاستقرار الاجتماعي .
- الماضي والتخطيط للمستقبل .
- القرية والمدينة .
- الظواهر الاجتماعية والآفات .

وإن التخطيط اللغوي يحتاج إلى تقويم بعد كل مرحلة بغية التقويم وتحسين المردود من حيث بلوغ الأهداف المتوخاة دون عوائق وصعوبات ، ومن هنا تظهر الحاجة لتقويم كل مرحلة من حيث دقتها ووضوحها ، وما يتطلب ذلك من تعديل وزيادة وتقدير مرامي أخرى.²

¹ - ينظر : لويس جان كالفي ، حرب اللغات والسياسات اللغوية ، ص:223.

² - ينظر: صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، ط6، 2011، ص:95.

ج- مقومات التخطيط اللغوي :

لم تستطيع السياسة اللغوية المتمثلة في التعريب في الجزائر بالرغم من الجهود المبذولة من تخلص اللغة العربية من التعليم التقليدي سواء من ناحية محتواه أو طرائقه مما جعل تعليم اللغة العربية يعرف صعوبات في جميع المراحل التعليمية ، ولهذا يجب الأخذ بعين الاعتبار تأثير كل عنصر من العناصر الآتية في غيره :

● **المتعلم :** وهو الطرف الأساس في عملية التعلم ، ولهذا فإن أي تخطيط لغوي لا يستطيع أن يهمله سواء من الناحية النفسية أو الاجتماعية أو حتى الناحية الجغرافية المتواجدة فيها ولذلك يجب مراعاته من ناحية النقاط الآتية التي نذكر منها :

- **الملكة اللغوية للطفل :** أن يكون لدى الطفل القابلية لاكتساب اللغة وذلك ينعكس على قابليته للتفاعل مع محيطه عن طريق الحديث والاستماع والقراءة والكتابة وانطلاقاً من هذه الخاصية يمكن التعامل مع الطفل على انه طرف إيجابي من خلال إثارة موقف أو اصطناع سياق له علاقة مباشرة بحياته اليومية وهذا ما يجعله يتفاعل مع هذا الوسط ويتيح له الفرصة للتعبير عما يراه بطريقته الخاصة .

- **المحيط الجغرافي للمتعلم :** تختلف خصائص المتعلمين باختلاف الموقع الجغرافي خاصة وأن الجزائر تتميز بتنوع جغرافي ، ولذلك يؤخذ اختلاف المحيط بعين الاعتبار في حالة وجود اختلافات كبيرة جدا ، مثل الاختلاف بين العاصمة وأقصى الجنوب الجزائري ، وكاختلاف اللغة الأم التي تلقاها قرينه في تيزي وزو أو بجاية ، أمثال هذه الحالة الأخيرة جعل بعض الآراء تقرر بأن محتوى المقرر في تعليم اللغة في المدارس الابتدائية يجب ألا يكون واحد على مستوى الدولة الواحدة وإنما يجب أن يتنوع بتنوع البيئات .¹

● **المحتوى :** يمس التخطيط اللغوي جانب المحتوى بطرح سلسلة من التساؤلات عن محل اللغة العربية في مدارسنا وحجمها الساعي والوقت الذي تدرس فيه ، وعن المقاربات التي تدرس بها ، وعن

¹-مجموعة من المؤلفين ، اللغة الأم مجلة تناول مقالات في اللغة الأم ، ص: من 174 إلى 176 .

طبيعة الأهداف المتوخاة من وراء تعلمها ، ولمن تستند في عملية التعليم ، كما أنه لا يحدد المحتوى حتى يعرف المتعلم وخصائصه ودراسة قدرته على استيعابه من عدمها ، وحتى تتم عملية تعليم العربية وإنجاز السياسة اللغوية المختارة من قبل الدولة عليها أن تعرف خصائص المتعلمين .

● **المعلم** : وهو الطرف المباشر الذي يتعامل معه المتعلم والمعلم هو الذي يعتبر واسطة بين المتعلم والمحتوى ، فالطفل يقلد معلمه في كلامه وفي طريقة تأديته له ، فإذا أساء المعلم استعمال اللغة تأثر الطفل تأثير سلبيا ، فضروري جدا أن يسمع الطفل لغة سليمة حتى يتحدث لغة سليمة ، إضافة إلى كفاءة المعلم اللغوية ، فالمعلم يحتاج إلى منهج علمي يمكنه من نقل المعلومات من المحتوى إلى تلامذته بإجابته عن الأسئلة الآتية : ماذا يعلم ؟ ما هي الحاجات التعليمية لدى المتعلم ؟ أيّ نظرية لسانية يمكن له اعتمادها لتحقيق الأغراض البيداغوجية وكل هذه العناصر لا يمكن فصلها عن بعضها البعض أثناء التخطيط اللغوي .¹

¹ ينظر: مجموعة من المؤلفين، اللغة الأم مجلة تتناول مقالات في اللغة الأم ، ص: 177 .

ثالثا : نتائج وآثار التعدد اللغوي

إن احتكاك اللغات ضرورة تاريخية ، وهذا الاحتكاك يؤدي إلى تداخلها إن قليلا أو كثيرا ، ويكاد يجزم العلماء بأن التطور الدائم للغة من اللغات في معزل عن كل احتكاك وتأثر خارجي يعد أمرا مثاليا لا يكاد يتحقق ، وذلك لأن الأثر البالغ الذي يقع على إحدى اللغات من لغات مجاورة لها كثيرا ما يلعب دورا هاما في التطور اللغوي ويترتب عنه نتائج بعيدة المدى ، لدرجة أن العلماء يذهبون إلى القول بأنه لا توجد لغة متطورة لم تخلط بغيرها ومن ثم يحدث التداخل¹ وما يترتب عليه من نتائج إيجابية وسلبية ، سواء على مستوى المجتمع بصفة عامة أو على مستوى تعليمية اللغة بصفة خاصة .

1- التعدد اللغوي في المجتمع :

أ- الآثار الإيجابية:

تبرز ظاهرة التعدد اللغوي في المجتمعات البشرية في صور متعددة ، وقد يلتقي بعض الصور مع بعض ، أو تشتبك صورة مع أخرى تشابكا يؤدي إلى عدم فهم إحدهما على الأقل ، ولقد ترك التعدد اللغوي آثار إيجابية خدمت المجتمع ومن بين هذه الآثار ما يلي :

- الازدواجية اللغوية (عربية فصحي + فرنسية) التي تؤدي بدورها إلى التحول أو التناوب اللغوي (code switching) وما له علاقة بالاقتران والتداخل اللغوي وهذا شيء جيد من حيث المبدأ على الأقل على مستوى الفرد ، فهو ذخيرة يمكن توظيفه في الاتصال بالثقافات والشعوب² .

- يعتبر الازدواج اللغوي مقبولا في عمومه إذا عدت اللغة الأجنبية خادمة للغة الوطنية وتدرس بعد فترة زمنية من التحصيل الأولي في اللغة الوطنية ، ويضاف لها ما له علاقة بخصوصية اللغة

¹ - ينظر : رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط3 1997 ، ص:171.

² - ينظر : صالح بلعيد ، علم اللغة النفسي ، ص:165

الأجنبية التي تعدّ نافذة على العلوم لا غير ،ومسايرة روح العصر، وتعلم لأغراض وظيفية إجرائية¹.

- إن التفتح عن اللغات بمنهج برغماتي أكثر من الضروري لأن اللغات تفتح لنا آفاق الإطار المحلي إلى الخارج والعالمية بغية استنكاه حضارات الشعوب وعلمها وتقدمها ويستحسن الاطلاع على علومها بلغاتها أفضل من ترجمتها ، فالترجمة مهما تكون راقية فهي ناقصة².

ب- الآثار السلبية :

إن التعدد اللغوي ظاهرة لغوية لها سلبياتها كما لها ايجابياتها التي تنعكس بالضرورة على اللغة والمجتمع في آن واحد ومن هذه السلبيات التي تؤثر على المجتمع نذكر ما يلي :

- التأثير السلبي على الأنساق العقدية والتفكك الاجتماعي .
- الكلفة الاقتصادية الكبيرة التي يمكن أن تتحملها ميزانية الدولة وينجر عن ذلك تحمل المواطن كلفة تدريس أولاده بالمقابل ، فينتج التسرب المدرسي وتفشي الأمية في المجتمع .
- التأثير السلبي على الوحدة الوطنية وقد يخلق دعوة الكونغفدراليات الجغرافية اللغوية .
- التمييز بين اللغتين ، لغة النخبة ولغة الدهماء وهذا يؤدي إلى إضعاف المناعة الثقافية والتكتل الوطني حيث يظهر الخلاف فيرقى الأتباع معززين بما يحملون من لغة أجنبية ، وبهمّش المحليون كما تمّش لغتهم .
- التجارب التي عاشتها كثيرا من البلدان فلا هي تقدمت بلغة غيرها بعدما انسلخت من لغتها بحكم التعدد اللغوي حصلت التبعية اللغوية وهي أساس التخلف الشامل .
- الازدواجية تعتمد على الترجمة في المقام الأول فهل يمكن للبلدان المتخلفة مسايرة الجديدة أليس ذلك هو الطريق الذي يعمل على ظهور الثقافة اللفظية وضياع البحث العلمي الأكاديمي؟ .
- التعددية في كثير من الأحيان تكون عشوائية ، تعدد متشابه يعيد نفس الأمور بلغتين مختلفتين

¹ - ينظر: صالح بلعيد، علم اللغة النفسي ، ص:165، 166.

² -ينظر: جماعة من المؤلفين ، اللغة الأم مجلة تناول مقالات في اللغة الأم ، ص:36.

فما الفائدة من اعتماد ضريين متكررين ، وهنا يقع التشتت الحقيقي ، فيذهب ذهن الطالب دائما إلى الترجمة لا إلى إدراك المفاهيم.¹

- اضطراب المجتمعات البسيطة إلى التطبع بلغات ناقلة لثقافات الوافدين يتولد عنه في المستوى الاجتماعي (لغط*) وهو عبارة عن مزيج ثقافي يتكون من عادات وتقاليد محلية ومن أصول دينية وفكرية أو حضارية متغايرة وأحسن ممثل للغط " الكتلكة" التي كونها هنود أمريكا الجنوبية من احتفاظهم بطقوس تنتمي إلى عقائد الحضارات القديمة في المنطقة إلى جانب شعائر نصرانية أجبروا عليها مع حملات التنصير المصاحبة للاستعمار الأوروبي ، ومن أهم مميزات اللغط ما يلي :

1- الانقسام الثقافي الناتج عن تكاثف الأصول الحضارية المختلفة والظاهر في غلبة الفصل النسبي

بين مقتضى المعتقد وواقع السلوك ، بحيث يؤمن أغلبية أفراد المجتمع بشريعة ويعملون خلافها .

2- تستطيع الثقافات الوافدة وعدم تغلغلها في البيئة الاجتماعية الأصلية إلا بعد ثبوت جدوى بعضها على مرّ العهود ، وهو ما يسهل على الفرد بحسب نوع تعليمه المتعدد المشارب أيضا أن يترك استقبال اللغط للانضواء إلى إحدى الثقافات المتنافسة للإنفراد بالتنشئة الاجتماعية .

3- انتشار أنماط من السلوكيات المركبة من عادات يصل تباينها أحيانا إلى دارجة التناقض كأن يعلق المسلم تميمةً في سيارته الجديدة المقتناة بسلف من مرابٍ أو أن يعدّ ولائم من لحم الأضحية بطقوس المائدة الأوروبية.²

¹ - جماعة من المؤلفين ، اللغة الأم مجلة تناول مقالات في اللغة الأم ، ص:39، 40.

* - لغط : المقابل العربي للمصطلح الأجنبي (SABIR).

² - ينظر : محمد الأوراعي ، التعدد اللغوي انعكاساته على النسيج الاجتماعي ، ص: 25، 26.

2- التعدد اللغوي في العملية التعليمية :

أ- أهمية التعدد اللغوي في عملية التعلم :

تؤثر اللغات التي يتعلمها الطفل في مرحلة الطفولة فحينها يتكلم الطفل لغتين نتيجة لاختلاف لغة البيت عن لغة المدرسة أو حينما يتعلم لغة أجنبية في الوقت الذي لا يزال يتعلم لغته الأم فتعكس هذه المظاهر اللغوية على قضية تعليمية اللغة حيث يلاحظ ذلك من خلال الأخطاء التي يقوم بها أثناء تعبير المتعلم في اللغة الثانية التي يريد أن يتعلمها سواء أكانت هذه اللغة هي اللغة الوطنية التي لا تكون لغة أم لعدد كبير من المناطق أو لغة أجنبية ، لأن الأخطاء تعود إلى التداخل الذي يقع للمتعلم بين لغته الأم واللغة الثانية التي يسعى لتعلمها.¹

ومن الواضح أن اعتماد الدراسات الألسنية الحديثة والمتطورة في محاولة تطوير اللغات ، قد أضاف بعدا جديدا إلى طرائق هذا التعليم ، عبر ترسيخ معرفتها بين اللغة وقضاياها وعناصرها بصورة تساعد على اكتساب العوامل المؤثرة في عملية تعلم اللغة وهذا سيسلزم منهجية خاصة في هذا المجال تتلاءم مع إدراكنا المتطور لبنى اللغة وذلك وفق الخطوط التي يرسمها لنا في تهيئة الأجواء المناسبة لتعليم التلميذ لغة ثانية² ومنهجية اعتماد التحليل التقابلي الذي يتم بين اللغة العربية ولغات التلاميذ. وعلى هذا الأساس ينبغي دراسة الأخطاء التي يقع فيها المتعلم دراسة وفق منهجية محددة عملا على تفاديها عند المتعلم ، ولهذا ما يعرف بالمنهج التقابلي الذي يسعى إلى مقابلة اللغتين وحصر الأخطاء ودراستها .

والمنهج التقابلي جزء من اللسانيات التطبيقية ويتضمن جانبية متكاملين هما :

¹ - ينظر : عبد المجيد عيساني ، اللغة بين المجتمع والمؤسسات التعليمية ، ص:123.

² - ينظر : ميشال زكريا ، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ط2، 1985 ص:53.

● الجانب النظري :

الذي يعمل على دراسة اللغتين المستهدفتين اللتين ينبغي المقابلة بينهما على أن تكون الدراسة شاملة لكل المستويات الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية وهو جانب يتيح للباحث التعرف على لغتين معرفة عملية .

● الجانب التطبيقي :

يتضمن دراسة مقارنة بين اللغتين المقصودتين للوقوف على أوجه الشبه وأوجه الاختلاف لتوقع الأخطاء التي يمكن أن يقع فيها المتعلم.¹

ومن أهم الخطوات العملية لإجراء هذه المقابلة تلخيص في النقاط الآتية :

- مراقبة المتعلم مراقبة دقيقة ورصد أخطائه أثناء ممارسته اللغة ممارسة فعلية على أن تكون هذه العملية على فترات متكررة ومختلفة لمعرفة مدى تكرار الخطأ ومتى يتكرر .
- محاولة جمع الأخطاء وتصنيفها حسب تكرارها وأنواعها.
- محاولة تفسير عوامل هذه الأخطاء وأسبابها ، والتي تعود إلى عوامل مختلفة وليس فقط إلى تأثير اللغة الأم ، فتأثير اللغة الأم واحد من تلك العوامل .
- تأثير اللغات الأخرى التي يصل إليها المتعلم في تعلم اللغة باعتبار لكل مرحلة أخطاؤها .
- أثر العوامل النفسية للمتعلم ، فلكل متعلم خصائص تشكل شخصيته فقد تكون خصائص شخصيته تعينه على التحصيل الجيد وقد يكون الأمر خلاف ذلك .
- قدرات المعلم وتأثيره على المتعلم ، فقد نجد المعلم الذي يؤثر بقوة على المتعلمين ، فيدفعهم للتعلم بجدية ، وقد نجد عكس ذلك .
- حسن ترتيب مادة الدرس وجودة صياغتها بحيث يسهل على المتعلم هضمها واستيعابها.²

¹ - ينظر : عبد المجيد عيساني ، اللغة بين المجتمع والمؤسسات التعليمية ، ص:126.

² - المرجع نفسه ، ص:127.

ب- إيجابيات وسلبيات التعدد اللغوي في عملية التعلم

● الثنائية اللغوية (اللغة العربية - العامية) :

✓ الآثار الإيجابية :

تركزت الثنائية اللغوية آثارا إيجابية تخدم اللغة ، لذلك كان بالإمكان استغلال التعدد اللغوي في العملية التعليمية ، شريطة مراعاة خصوصية المتعلمين وحمولتهم اللغوية والثقافية ونذكر من هذه الإيجابيات ما يلي :

- يؤثر النظام اللغوي في لغة المنشأ (اللغة الأم) على تعلم اللغة الفصحى ؛ فعندما يتعلم الطفل الناطق بالدارجة العربية الفصحى لا يجد كثيرا من الصعوبات لوجود مجموعة من العلاقات الوثيقة التي تربط اللغة الأولى (الدارجة) بالعربية الفصحى ، والعامية يمكن أن تكون الأرضية الصلبة التي تبنى عليها عملية تنمية مهارات الطفل اللغوية وتوسيع مدونته اللغوية حتى يستطيع أن يتكيف مع المحيط الجديد في المدرسة دون أن يحس باغتراب¹.

- إن اعتماد الفصحى في التدريس وفي كل أوجه التخاطب داخل إطار المدرسة إلى جانب اعتمادها في وضع المقررات الدراسية ، يدعم وجودها ويقوي نفوذها ويزيد من رسوخ عناصرها وأصولها في أذهان الناشئة ، لأنه يمنع الانفصام والتداخل الذي يفضي إلى الضعف اللغوي ، ويمنع الحيرة والتذبذب في مجال استخدام المفردات اللغوية وتشتت الجهد والوقت ، وتبديدها بين اتجاهين لغويين مختلفين في جوانب كثيرة .

- إن سعة محمول المتعلم من مفردات الفصحى ومعانيها وإحكامه لنظامها العام سيهيئه ويشجعه على مواصلة الاتصال بتراث أمته الأدبي والفكري المدون أساسا بالفصحى واستمداد ما يزيد ثرائه الفكري واللغوي ويرتقي بطلاقته في التعبير .

- إن من بين المداخل السهلة المثمرة التي يمكن أن يتخذها المدرس لتهديب التعبير والتحول من العامية إلى الفصحى على نحو متدرج ما ، ونجد هذا فيما اقترحه " عبد القادر المغربي " في أوائل

¹ - ينظر : صالح بلعيد ، علم اللغة النفسي ، ص:170.

القرن جواباً عن سؤال رئاسة المعارف في الشام عن أقرب الطرق إلى نشر الفصحى وهو " أن تطرح بدائل الفصحى للعبارات النمطية العامة التي يكثر تواترها في الكلام كما في : ليش بعدين ، زي بدي ، كمان ... " وهذا يتفق مع ما اقترحه "كمال حسين" في حديثه عن " المنهج المقترح لتعليم اللغة العربية " من تنقيح للغة العامة وتنقيتها من الشوائب وتعديل صيغها وتراكيبها اللفظية وأساليبها على نحو مبسط ميسر لتلائم وتنسجم مع الفصحى ، كما يمكن التنبيه إلى الألفاظ الفصيحة في العامية التي طرأ عليها بعض التحريف وذلك بالموازنة بين الألفاظ العامية المصحفة وبين أصولها الصحيحة من اللغة الفصحى وتكليف التلاميذ حفظ الصواب والنطق به وهجر المحرف وتدريبهم على ذلك .

- إن لشخصية المدرس في المدرسة أثر كبير ومباشر في المتعلم سواء من الناحية السلوكية أو من الناحية العلمية ، فالغالب أن التلميذ يحاكي مدرّسه ويقلّده في كثير من تصرفاته لأنه يعتبره قدوة ويتخذه مثالا ، فالناس عامة كما يقول بن خلدون " مولعون بالاعتداء فهم يقتدون بمن هم أعلى منهم مكانة وثقافة ومرتبة ، ويلتقطون تعبيراتهم ومفرداتهم التي يستعملونها ويتأثرون ببيئاتهم الذي يسمعونها أو يقرؤونها " وإن كان الأمر كذلك فإنه يصبح من الضروري أن يراعى في اختيار المدرس ما يلي :

- 1- إن الطلاقة اللغوية أساس مهم في توظيف المحصلة العلمية والخبرات والكفاءات الأخرى للمدرس ونقلها بسهولة ويسر إلى أذهان ومدارك المتعلمين .
- 2- إن المتعلمين أنفسهم يتأثرون بطرائق مباشرة وغير مباشرة بطلاقة مدرسيهم ويكتسبون منها على أساس التأثير والتقليد والمحاكاة التي ترتقي بقدراتهم اللغوية¹.

¹ - ينظر : أحمد محمد العتوق ، الحصيلة اللغوية أهميتها - مصادرها - وسائل تنميتها ، عالم المعرفة ، الكويت ، (د ط) ، 1996 ، ص: من 145 إلى 148 .

✓ الآثار السلبية :

على الرغم من الآثار السلبية للثنائية اللغوية إلا أنها ضرورة حتمية تتسم بها أكثر لغات العالم وهذه الآثار بالضرورة تنعكس سلبا على العملية التعليمية ومن أهم هذه الانعكاسات نذكر ما يلي :

- ضعف المستوى اللغوي العامية تكتسب قبل الفصحى التي يتعلمها الطفل تعلمًا بعد أن تكون العامية قد شكلت البرنامج اللغوي في دماغه أي بعد أن كونت المنوال أو السياق اللغوي الذي يهتدي به في تركيب الجمل وصياغة العبارات الخاصة به ، فالدارجة تؤثر على الفصحى تأثيرًا سلبيًا عندما يشرع في تعلمها ، ذلك أن هذه العامية بظلال تعبيراتها وتراكيبها وأصواتها تتسبب في اختلاط الأمر على المتعلم فينشأ تعثر واضح في تعلمه العربية الفصحى ، واكتسابه مهاراتها فما يبينه مدرس اللغة العربية معرض للهدم بسبب انتشار العامية في مرافق الحياة .

- تعدد العامية انحرفا له آثاره الكبيرة في العقول وعلى الألسنة ، وذلك أن العقل حين يأخذ بصياغة أفكاره أو مفاهيمه ، ويباشر التعبير عنها يواجه صعوبات في التعبير حين تتحير الألسنة في الواجهة التي تتجه نحوها في البنى التنظيمية التي تأخذها في القوانين النحوية التي تلتزمها ، وينتهي الأمر إلى تغلب إحدى المنظومتين اللغويتين الفصحى أو اللهجة ، وهذا يؤدي إلى منظومة لغوية ركيكة غير واضحة المعالم تكاد تكون ممسوخة اختلط الأمر على صاحبها فاختلطت.¹

- العامية خاضعة دائما للتغيرات السريعة التي لا تحكمها قواعد أو قيود في أغلب الأحيان سواء من حيث ألفاظها ومعانيها أو من حيث صيغها وتراكيبها وأساليبها ، لذلك فإن التراث المدون بها إن صح إذ كان هناك تراث مدون بها فعلا ، فإنه في العادة يكون ضيق الأفق محدود الذبوع والانتشار والتأثير ، وهكذا فالعامية لا ترضي طموح أمة متحضرة تحرص على أن تنمي لدى متعلميها لغة ثابتة الأصول راسخة القواعد مرنة² وذات ذخيرة لفظية ومعنوية وافرة خصبة.

- قلة ذخيرة المتعلم من المفردات الفصيحة تؤدي إلى تدني محصوله الدلالي الذي يساعده على فهم واستيعاب ما يقرأ وعدم قدرته على فهم واستيعاب ما يقرأ على النحو المطلوب يقضي إلى تدني

¹ - ينظر : عبد الرحمن بن محمد القعود ، الازدواج اللغوي في اللغة العربية ، الرياض ، (دون دار نشر) ، ط1 ، 1997 ، ص:34-35.

² - ينظر : المرجع نفسه ، ص: 41.

اكتسابه المعنوي ومحصوله الفكري والثقافي ، وهذا كله إلى جانب قلة الممارسة لاستخدام اللغة يؤدي بطبيعة الحال إلى فقدان الطلاقة اللغوية أو ضعف القدرة على التعبير والإنتاج الفكري المكتوب .

- تتكون العامية من عناصر لفظية ومعنوية كثيرة فصيحة أو ذات أصول سليمة ومن هذه العناصر أيضا ما هو مشوّه أو مغيّر أو محرّف بعيدا تماما عن الأصل السليم ، كما أن في العامية عناصر مهجّنة وعناصر دخيلة تسرّبت من لغات أخرى بطرق عشوائية وارتجالية ، فهي غير معترف بها من قبل المؤسسات اللغوية القومية ، ولا تصلح للاستخدام في مجالات التعبير المدوّن المقبول رسميا في المدرسة ، هذه العناصر كلها تظل في تنازع مستمر مع العناصر الأصلية السليمة على احتلال المواقع في النشاطات اللغوية المختلفة ، وربما أزاحت العناصر الأصلية من الذاكرة ، وغلبت على الألسن أثناء التعبير لكثرة تداولها في الحياة العادية ، وهذه العناصر غير مقبولة في التعبير المكتوب في المدرسة فيبقى على المتعلم بين أن يستخدمها فيصبح تعبيره شاذا أو مشوّها غير مقبول أو أن يمتنع عن التعبير مقتصرًا على الحد الأدنى منه.¹

- صعوبة النطق على المتكلم بالأمازيغية على الاندماج الأولي في اللغة العربية كونها الثانية فهو بحاجة إلى تعلم كفاياتها التواصلية التي تؤهله على التعبير نطقا وكتابةً باللغة الفصحى ، وبجاجة إلى رصيد معجمي جديد لكل المواقف والوضعيّات التعبيرية الخاصة بعمره.²

- الإصابة بالعسر اللغوي الذي يمثل كل أشكال الاضطرابات اللغوية التي تعترى المتعلم نتيجة خلل نفسي أو عضوي في أيّة وضعية لسانية كتدني مستوى القدرة على ارتجال الكلام والاسترسال فيه والإكثار في الأحاديث الشفوية من قطع جمل واستئناف أخرى قبل إتمام الأولى ، ومن حشو وأغلب الجمل بصوت غفل ممتد في انتظار إيجاد اللفظة المناسبة ، والمبالغة في الاقتصار باستعمال الكلمة الواحدة في جواب يحتاج إلى تفصيل.³

¹ - ينظر : أحمد محمد المعنوق ، الحصيلة اللغوية أهميتها - مصادرها - وسائل تنميتها ، ص: من 143 إلى 145.

² - ينظر : صالح بلعيد ، علم اللغة النفسي ، ص: 171

³ - ينظر : محمد الأوراعي ، التعدد اللغوي انعكاساته على النسيج الاجتماعي ، ص: 59.

ومن الأمثلة التي يكثر فيها الخطأ المرتكب من قبل المتعلم في المدرسة نجدها لا تحصى بسبب قرب العامية من العربية الفصحى ، ولهذا نجده ينتج في المستوى الصرفي الكثير من الأخطاء والسبب أن العربية الفصحى تفرّق بين المفرد والمثنى والجمع ، في حين نجد العامية لا تميّز بين المفرد والمثنى والجمع ولا تتوقّر على صيغ المثنى ومن خلال هذه الاختلافات يقع الطفل في الخطأ حين يستعمل الجمع ولكنه يريد المثنى كأن يقول : " التلميذان كتبوا الدرس " ولا يقول : " التلميذان كتبا الدرس ". وتختلف العربية الفصحى أيضا عن العامية كونها تميز بين صفتي الجمع المذكر والجمع المؤنث بينما العامية لا تفرق بينهما مثل قول " هن فهموا الدرس " عوض قول : " هن فهمن الدرس ".¹

● الازدواجية اللغوية :

إن الشعور بقصور اللغة الأم ، أو الجهل بمكانتها وبما فيها من طاقات وإمكانيات أو الإحساس بالضعف فيها والعجز عن استخدامها بمرونة أو مهارة كافية ربما يدفع إلى التثبيت بلغة أخرى ، لغة أجنبية أكثر إغراء ويشجع على الاعتصام بهذه اللغة على أساس أنها الأنسب أو الأسهل أو الأهم وأعلى مستوى وأكبر مكانةً وأكثر هيمنةً وانتشارا ووجاهةً وأجدر بالتقدير والتقليد ، ومن هنا يزداد الاقتراض من هذه اللغة ويكثر التداخل بينها وبين اللغة الأصلية فينشأ ما يسمى بالازدواجية اللغوية والتي بدورها لها إيجابيات وسلبيات على العملية التعليمية .²

✓ الآثار الإيجابية :

لقد كان التوجه الأساسي لمدرسة تشومسكي (N. Chomsky) الذي يعني بباطن اللغة أكثر من عنايته بظواهرها كما هو الحال بالنسبة لأتباع سكينر (SKINNER) وبلومفيلد (Bloomfield) وعلماء النفس السلوكيين والذي يركز نتيجة ذلك الخصائص المشتركة بين اللغات جميعها (Language Uniersals) أكثر من تركيزه على أوجه التباين التي تلاحظ في بنيتها الخارجية ، ومن هذا الموقف يقولون إن البحث في الفروق الظاهرة بين اللغات لا جدوى منه عند النظر في كيفية تعلم الدارس لغة أجنبية ، بل إنهم ينظرون إلى أن هذا الدارس يجلب معه حصيلة

¹ - ينظر : جماعة من المؤلفين ، اللغة الأم مجلة تناول مقالات في اللغة الأم ، ص:158.

² - ينظر : أحمد محمد المعتوق ، الحصيلة اللغوية أهميتها - مصادرها- وسائل تنميتها ، ص:67.

- كبيرة ناتجة عن معرفة اللغة الأصلية وتبعاً لذلك فإنه يكون مدركاً كثيراً من الخصائص العامة المشتركة بين اللغات جميعها والتي تساعده على تعلم اللغة الأجنبية،¹ ولقد لخص فرجسون (Fergusson) هذه الفرضية فيما يلي :
- إن دارسي اللغة الأجنبية يستخدمون معارفهم ، وخبراتهم السابقة بما فيها معرفتهم لغتهم الأصلية وطرق التواصل ، ومهارات النطق وغيرها عند دراستهم اللغة الأجنبية .
 - إن بنية اللغة الأصلية جزء من معرفة دارس اللغة الأجنبية ، وإن بعض خصائص تلك البنية عامة ومشاركة بين جميع لغات البشر ، بينما يختلف بعضها عما هو موجود في اللغة الأجنبية .
 - إن معرفة الإنسان البنية اللغوية تظهر في سلوكه ، ولذلك فلا يمكن أن نتوصل إلى تلك المعرفة إلا بتحليل السلوك الإنساني بما في ذلك التحليل اللغوي .
 - إن السلوك اللغوي لدارسي اللغة الأجنبية يظهر بين أمور أخرى ، أثر بنية اللغة الأصلية بالإضافة إلى أثر بنية اللغة الأجنبية التي يقوم الطالب بدراستها.
 - إن التنبؤ بالسلوك اللغوي باللغة الأجنبية ، وفحص تلك التنبؤات القائمة على أساس خصائص مختارة للغة الأصلية وللغة الأجنبية يساهمان في تحليل اللغتين ، كما يساهمان في النظرية اللغوية بوجه عام ، وفي نظرية اكتساب اللغة الأجنبية ، وفي طرائق تعليم اللغة الأجنبية.²
- ومن إيجابيات الازدواجية كذلك :
- أ- وجود فرق بين تأثير تعلم اللغة الأجنبية كمقرر من المقررات الدراسية على اللغة الأصلية وبين تأثير اللغة الأجنبية كلغة تدريس منافسة للغة الأصلية ، فقد لا تكون هناك آثاراً سلبية على اللغة الأم من جراء تعلم اللغة الأجنبية كمادة من المواد المقررة ، كما تؤيد ذلك نتائج بعض الدراسات التي أجريت على التلاميذ في عدد من المراحل الدراسية كما أنه قد لا يكون هناك أي خطر يذكر على اللغة الأم في حالة تدريس عدد قليل من المواد العلمية في جميع مراحل التعليم باللغة الأجنبية لأن التداخل والتنافس والصراع المتكافئ غير حاصل .

¹ - ينظر : نايف حرما وعلي حجاج ، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، (د ط) ، 1988 ص: من 87 إلى 89.

² - ينظر : المرجع نفسه ، ص: 91.

ب- إن إتقان الفرد للغته الأولى يسهل عليه تعلم اللغة الثانية ، لأنه يكتسب خبرة في تعلم اللغة بشكل عام ، ولقد تبين أن الأطفال الذين يتعلمون اللغة الثانية قبل إتقان الأولى يعانون من اللغة الأولى واللغة الثانية على السواء ويضعفون في اللغتين معا ، ولهذا فإن تعليم اللغة الثانية بعد إتقان اللغة الأولى قرار في صالح اللغتين في آن واحد .

ج- إن ممارسة التدريس باللغة الأجنبية إلى جانب اللغة الأم على نحو تدريجي يتناسب مع تدرّج السلم التعليمي ، بحيث لا يضيق أمام المتعلم مجال الاهتمام بلغته الأم ومجال استعمالها والعمل على تقوية مهاراته فيها وترسيخ العناصر المكتسبة منها في ذهنه وإنعاشها في ذاكرته وإبقائها صافية نقيّة سليمة مؤاتيه عند الحاجة إليها .

د- يفترض أن يتحقق في حالة التدريس باللغة الأجنبية إلى جانب اللغة الأم ، وأن تهيأ هذه الأخيرة المقابلات الصحيحة للمصطلحات والألفاظ الحضارية الجديدة الموجودة في اللغة الأجنبية ، وعلى المدرسين أن يتمكنوا من استعمالها والتعبير بها فيما يدرسون من موضوعات أو مواد ومن نقلها إلى تلاميذهم في سياقاتها الملائمة بل ينبغي أن تتوفر لكل الدارسين ليتسنى للغة الأم أن تستوعب كل المستجدات الحضارية والمفاهيم الجديدة عليها وتعبّر بعناصرها اللغوية الخاصة بها وبذلك تبقى اللغة الأولى بعيدة عن الاقتراض والإكثار منه وهكذا يقل التداخل بينها وبين اللغة الثانية .¹

✓ الآثار السلبية :

يختلف تأثير الازدواج اللغوي الناجم عن تعلم لغة أجنبية على اللغة الأم باختلاف نوع اللغة الأجنبية المتعلمة ومدى اختلافها مع اللغة الأم وكذلك درجة التشابه وما يتركه من آثار سلبية على عملية التعلم والتي نذكر منها ما يلي :

- نقص الحصيلة اللغوية للفرد في لغته الأصلية من مفردات وصيغ وتراكيب يؤدي إلى استعمال لغة أجنبية معينة في مجتمعه وفي حياته العامة ، لأن عدم الاهتمام باللغة الأصلية لدى هذا الفرد قد يزداد

¹ - ينظر : أحمد محمد العتوق ، الحصيلة اللغوية أهميتها - مصادرها - وسائل تنميتها ، ص: من 141 إلى 143.

فيزداد معه ضعفه في هذه اللغة ، في حين أن اللغة الأجنبية التي قد يمارس استخدامها إلى جانب لغته وييدي رغبته في التعلق بها تبنى هي الأخرى ضعيفة واهية القوى .

- عدم القدرة على التواصل بسبب اضطراب الفرد نفسه من الناحية الثقافية ، إذ لا يصبح هناك اتفاق بين لغة هذا الفرد التي تغيرت وتشوّهت وبين لغة عامة الناس التي يفترض أن يستمد منها الفرد جزءا كبيرا من خبراته الأساسية¹ .

- إن التداخل اللغوي يؤدي إلى حصول اضطراب في فهم أو تمثل الخصائص اللغوية للغتين المتنافستين ، أو يؤدي إلى ما يسمى بالنقل السلبي للعناصر اللغوية منهما ومن ثم إلى حصول التشويه والتحريف في كثير من التراكيب والأساليب اللغوية المكتسبة من كلتا اللغتين ، لا سيما تركيبها ، وفي الصيغ اللغوية وأساليب استخدامها .

- إن وجود لغة أجنبية مزاحمة للغة الأم قد يخلّف نوعا ما من التذبذب أو الحيرة ويمنع من التركيز في الاهتمام باللغة الأصلية ومن التمكن منها ، إذ إن وقت التعلم ازدواجي اللغة ووقته يصبحان موزعين بين لغتين وهذا يقلل من فرص تعلم لغته الأولى ، واستيعاب عناصرها اللفظية والمعنوية أو من فرص استخدام هذه العناصر ، مما يؤدي إلى ركود طوائف منها وصعوبة استحضارها في الذهن وقت الحاجة إليها ، ومن ثم عدم وجود فاعلية لها في مجالات التعبير المختلفة ، الأمر الذي يؤدي بالتالي إلى ضعف مستوى هذه المجالات بنحو عام² .

- الاستعمال الواسع للكثير من الكلمات الدخيلة والعامية في العربية الفصحى في حين تترك كلماتها في عداد الكلمات الميتة والمتلاشية تماما ولأن اللجوء إلى مثل هذه الألفاظ يعتبر إثراء للمعجم الخاص باللغة الأجنبية وعوض العمل على تطوير معاجم اللغة العربية يفضل استعمال الكلمات الأجنبية التي يقال لها لغة العصر³ .

1 - ينظر : أحمد محمد المتوق ، الحصيلة اللغوية أهميتها - مصادرها - وسائل ترميمها ، ص:68.

2 - ينظر : المرجع نفسه ، ص:140.

3 - ينظر جماعة من المؤلفين ، اللغة الأم مجلة تناول مقالات في اللغة الأم ، ص:157.

ويأخذ التداخل بين اللغتين اللغة الأم واللغة الأجنبية أشكالاً متعددة ، بحيث يكون هناك تداخل من حيث الصوت حيث توجد مقاطع صوتية متشابهة في كل من اللغتين مع اختلافهما في التركيب والمعنى في كل من اللغتين ، وقد يكون التداخل من حيث المعنى فقد يكون لكلمة عدة معان في لغته الأم ، ولكن في اللغة الأجنبية يواجه المتعلم عكس ذلك حيث يكون لكل كلمة معنى معين وقد يلعب الشكل الكتابي للغة دوراً أساسياً في عملية التداخل ، حيث يكون المتعلم قد ألف شكلاً معيناً لكتابة اللغة الأم ، ويأتي تعلم اللغة الأجنبية واللغة الأم بشكل وطريقة مغايرة ليحدث التداخل بينهما¹.

ومن أمثلة ذلك التداخل الذي يحصل بين اللغة العربية والأمازيغية بحيث يكون أكثر حدة ذلك لأن الطفل يجد لغة ثانية غير اللغة الأم التي نشأ فيها وبالتالي نجده يرتكب أخطاء لغوية أكثر من الطفل الذي كانت لغته الأم العامية العربية إذ نجده يخلط بين صيغة المفرد والجمع في مثل " الماء بارد " في الفصحى تستعمل كلمة " البارد " بصيغة الجمع اصمادان فيقول : " الماء باردين " وهذا يعتبر لحناً في العربية الفصحى².

إن من الآثار التي تنتج عن ظاهرة التعدد اللغوي على الصعيد الاجتماعي ، أنه يفتح أبواب الاتصال بثقافات وحضارات الشعوب والاستفادة منها ومن علومها ، كما أنه يشري الرصيد المعرفي والفكري للأمم ، كما ينعكس سلباً من ناحية التفكك الاجتماعي وتفشي بعض السلوكيات الغير مرغوب فيها التي تتخالف مع دين وثقافة المجتمع ، كما نجد انعكاس هذا التعدد أو التداخل اللغوي على العملية التعليمية ، بحيث يصعب على الطفل الانتقال من اللغة الأم إلى اللغة الثانية التي تختلف اختلافًا نسبيًا (العامية والفصحى) أو كليًا (اللغة العربية والأجنبية) مما يسبب له بعض المشاكل اللغوية والتي منها عسر الكلام وصعوبة التحكم في القواعد النحوية ، إذ العامية تُعرف بالتساهل من هذه الناحية ، ومنه نستنتج بأن التعدد اللغوي سلبياته أكثر من إيجابياته ومن هنا يأتي دور السياسة والتخطيط اللغوي للحد من هذه المشاكل وتوظيف الجانب الإيجابي فيه .

¹ - ينظر : عبد الباسط متولي خضر ، أثر تعلم لغة أجنبية في سن مبكر على النمو اللغوي للطفل ، ص:34.

² - ينظر جماعة من المؤلفين ، اللغة الأم مجلة تناول مقالات في اللغة الأم ، ص: 158 .

الفصل الثاني

الدراسة التطبيقية للتعدد اللغوي من خلال مستويات اللغة

المبحث الأول: التعددية اللغوية على مستوى التعبير الشفهي

المبحث الثاني: التعددية اللغوية على مستوى التعبير الكتابي

المبحث الأول

التعددية اللغوية على مستوى التعبير الشفهي

أولاً- المستوى الصوتي

ثانياً- المستوى الصرفي

ثالثاً- المستوى النحوي والتركيب

رابعاً- المستوى الدلالي والمعجمي

تمهيد :

بعد استعراضنا في الفصل السابق للجانب النظري ، والذي تناولنا فيه جملة من القضايا التي تحورت حول المفاهيم العامة لظاهرة التعدد اللغوي ، كان لزاما علينا أن نقدم تصورا آخرًا مكملًا للشرط الأول للبحث ومحققًا له ، ويمثله الجانب التطبيقي الذي يركز على آليات وإجراءات تطبيقية تسهم في البحث عن دعائم مثبتة في الواقع تشكل إشكالية البحث المطروحة وتطبيق الأدوات المناسبة لموضوع هذا البحث ، ومن بين الآليات المعتمدة لهذا الجانب التطبيقي نجد ما يلي :

1- عينة الدراسة :

يشكل التلاميذ الذين خضعت أعمالهم للدراسة عينه عشوائية اختيرت من الأقسام المدرسية بمتوسطة الأضواو ومتوسطة العوامر إبراهيم ببلدية سيدي عون ومسّت كل أطوار التعليم المتوسط .

2- أدوات الدراسة :

استخدمنا لجمع المعطيات اللازمة وسائل معروفة في ميدان البحوث التعليمية والميدانية :

1-2- الملاحظة : وهو معاينة العملية التعليمية التي شملت أقسام الطور الثالث والرابع من التعليم المتوسط ، وكان هدفنا من هذا الحضور ملاحظة سلوك التلاميذ أثناء الدروس والإطلاع على الطرائق التربوية التي يستخدمها الأساتذة في تدريس اللغة العربية .

2-2- المدونة اللغوية : تحتوي المدونة على مجموعة من المعطيات ولقد حددت في جانبين : أولها الجانب المنطوق من اللغة وذلك لإظهار مظاهر التداخل والمزج اللغوي سواء على مستوى الثنائية اللغوية أو الازدواجية اللغوية ، وذلك بجمع ما أمكن من المنطوق من العامية " اللغة الأم" والمستعمل في الحياة اليومية والذي ينعكس بدوره على المتعلمين بطريقة مباشرة وتلقائية ، وثانيها الجانب المكتوب والمتمثل في مجموع كتابات تلاميذ التعليم المتوسط الذين ينتمون إلى متوسطتي الأضواو والعوامر إبراهيم اللتين أجرينا فيهما تجربتنا الميدانية والتي تتمثل في التعابير الإنشائية .

المبحث الأول: التعددية اللغوية على مستوى التعبير الشفوي :

أولاً- المستوى الصوتي :

يعتبر علم الأصوات ذلك الفرع من فروع علم اللسان¹ الذي يعنى بدراسة أصوات اللغة ، حيث " ينظر هذا العلم في الأصوات في حد ذاتها ، ويدرس صفاتها من حيث إخراجها ، بل وحتى من حيث سماعها"²

1- تعريف الصوت اللغوي :

أ- لغة

يعرف ابن منظور الصوت في معجمه لسان العرب بأنه " الجرسُ وقد صَاتَ يَصَوْتُ وَيُصَاتُ صَوْتًا أو أَصَاتَ وَصَوَّتَ به كَلَّه نَادَى "³.

ب- اصطلاحا:

ويعرف الصوت اللغوي بأنه " ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها " ⁴.

وقد عرفه ابن سينا بأنه " تموج الهواء ودفعه بقوة وسرعة بأي سبب كان " ⁵.

ومن خلال هذه التعريفات فإن الصوت يشمل كل الأصوات الإنسانية وغيرها التي تدرك بالسمع من غير تمييز لذا نجد بعض العلماء من يميل إلى استعمال مصطلح الفونيم .

2- تعريف الفونيم :

اختلف اللسانيون في تعريف الفونيم وتحديد مفهومه باختلاف مدارسهم اللغوية ومن هذه التعريفات ما قدمه اللساني الأمريكي بلومفيلد (BLOOMFIELD) على الفونيم : " أصغر وحدة صوتية غير قابلة للتحليل أو التجزئ و يمكننا أن نفرق بين المعاني عن طريقها " ⁶.

¹ - حولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات دار القصة للنشر ، الجزائر ، ط2، 2006، ص:43.

² - محمد علي عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، (د ط)، 2009 ، ص:120.

³ - ابن منظور ، لسان العرب ، ص: 2521.

⁴ - محمد علي عبد الكريم الرديني ، مرجع سابق ، ص:123.

⁵ - المرجع نفسه ، ص:123.

⁶ - كريم زكي حسام الدين ، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة ، مكتبة النهضة المصرية ، (د ب) ، ط 3 ، 2001 ، ص:148.

كما يعرف الفونيم أيضا بأنه " أصغر وحدة صوتية يتغير بها معنى الكلمة إذا استبدلت بوحدة أخرى وهو ذو تشكّل صوتي ليس له معنى في ذاته ، وإنما هو ذو سمات تمييزية " ¹ .
 ومنه نرى بأن الفونيم هو أصغر وحدة صوتية يمكن للتحليل اللغوي الوصول إليه ، بحيث يحمل وظيفة تمييزية تفرق بين المعاني ، ومن أمثلة ذلك : نام وقام ، فعند تغيير فونيم النون يتغير معنى الفعل ، وعليه فالنون فونيم والقاف فونيم آخر ومثال ذلك في الفرنسية في كلمتي pas و bas ففونيمات أي لغة واحدة متميزة عند إبدال فونيم مكان فونيم آخر ينشأ تغير في المعنى .
 فالصوت اللغوي إذا صوتا آخر فلم ينشأ عن ذلك تغير في المعنى لا يسمى فونيم بل بدل منه ويسميه علماء الأصوات ألفون (Allophone) ² ومثال ذلك في اللغة العربية الفعل قال إذا أحللنا محل القاف " فاف " لا يؤدي هذا الاستبدال إلى تغير في المعنى .

3- إظهار التداخل والتباين الصوتي والوظيفي بين الفرنسية والعربية

أ- غياب الفونيمات في لغة دون الأخرى :

في اللغة العربية وحدات صوتية لا مقابل لها في اللغة الفرنسية من حيث الكتابة مثل : الثاء والحاء والحاء والذال والضاد والطاء والعين والغين و القاف وكيفية كتابتها إذا نطقت على التوالي : gh ، K حسب الحركة (i) أو (o) أو (a) ، dh ، dh ، dh ، h، kh ، th بالمقابل توجد وحدات صوتية بالفرنسية لا مقابل لها في العربية وإنما يقابلها أكثر من رمز صوتي مثل : (w) و (p) و (v) و (g) فنجد الكثير يخلط بين نطق (q) و (b) فيجعلها (p) و (v) يجعلها (f) و (g) فتتطرق في كثير من الأحيان الجيم المصرية أو القاف بالعامية الجزائرية ، (w) التي تنطق بالفونيم (v) مثل : كلمة (wagon) وتنطق واو مثل كلمة (watt) .

- وجود فونيمات صامتة مركبة :

في اللغة الفرنسية وحدات صوتية مركبة تتكون أحيانا من حرفين من الحروف الصامتة أو تركيب حرف صامت وآخر أو آخرين متحركين ومن أمثلة ذلك :

¹ - نور الهدى لوشن ، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، المكتبة الجامعية الإسكندرية ، (د ط) ، 2000 ، ص:123، 124 .

² - المرجع نفسه ، ص:124 .

(ch) ينطق هذا الصوت المركب شيئا عربية حيث لا يمثلها في الفرنسية فونيم صامت منفرد ، وإنما يقابلها هذا الحرف المركب مثل : (Fiche)،(chiffre) .

(gn) ينطق هذا الصوت نونا ساكنة بعدها ياء حركتها مطابقة للصوتي الحركي الذي يأتي بعد مثل (oignon) – (agneau).

(ph) ينطق هذا الحرف المركب فاء مثل (pharmacie) – (phrase) .

ب- التشابه بين بعض الفونيمات بين اللغتين بحكم الوضعية الوظيفية :

إن أغلب التلاميذ عند تعلمهم اللغة الأولى أو اللغة الأجنبية يميلون إلى نطق الأصوات بلغتهم الأم وهذا يرجع إلى تشابه بعض أصوات اللغة العربية باللغة الفرنسية ومن هذه الفونيمات الصامتة الثابتة في النطق التي لها مثيلاتها باللغة العربية وهي كآآتي: (ب-ب)،(د-د)،(ف-ف)،(ج-ج)،(ك-ك)،(ل-ل)،(م-م)،(ن-ن)،(ر-ر)،(ز-ز).

فهذا التشابه يشكل في بعض الأحيان صعوبة عند المتعلم ، لأن الفونيم يمثل حزمة من الملامح التمييزية ، فهذه الأصوات قد تكون متقاربة في النطق ولكنها عندما توجد داخل بنية الكلمة فإنها تتأثر بالأصوات المجاورة لها ، وهذا يؤدي بالضرورة إلى تغير في النطق من ناحية الترقيق والتفخيم ، وكذلك من ناحية أداء الفونيم لوظيفته من عدمه ومن أمثلة ذلك :

- الخلط بين التاء والطاء ويفرق بينهما التفخيم والترقيق في اللغة العربية فهما فونيمان لا يؤديان نفس الوظيفة ، فتال غير طال وتمر غير طمر وتاب غير طاب ، بينما في اللغة الفرنسية لا فرق بين فونيم التاء والطاء ، ففونيم (T) غير وظيفي ، فنطق كلمة (Table) بالتفخيم أو بالترقيق (بالطاء أو التاء) لا يؤثر في معنى الكلمة .

- الخلط بين السين والصاد: فالسين في العربية يؤدي دور وظيفي فالسين عند تفخيم تصبح فونيم آخر وهو الصاد ، بينما في اللغة الفرنسية فإن النطق بهذا الحرف يمكن أن نعتبره صادًا مع الحرف الحركي (a) أو (o) وما ينطق مثله من الحروف الحركية المركبة مثل (au) و(eau) بينما يعتبر سينًا على أصلها قبل الحروف الحركية الأخرى .

ويشترط في النطق بهذا الحرف سينا أو صاداً أن لا يتوسط حرفين حركيين ومن أمثلة ذلك :

(sel): ملح ، (stad): ملعب، (soleil): شمس .

وينطق فونيم (السين) زايا إذا كان بين فونيمين حركيين مثل : (prise) أخذ و (rose)وردة ، فإذا أريد به النطق (سينا) أو (صادا) مع وجود حرفين حركيين فإنه يضاعف السين ليتسنى النطق به كذلك ، ويكون مشدداً مثل (issue) مخرج و (boussole)بوصلة .

- كما تضاف إليه حالات أخرى فالعربية لا تبدأ بساكن وهي القاعدة التي بنيت عليها همزة القطع وهمزة الوصل ، بعكس الفرنسية فهناك الكثير من الكلمات التي تبدأ بساكن مثل: (ciel) :سماء ، (nuit):ليل ، وهذا ما ينطبق على العامية الجزائرية التي تحوي الكثير من الكلمات التي تبدأ بساكن مثل حُنايا ، نُناعي .

- كما تميزت العربية بالألف التي تكتب ولا تنطق ومن أمثلة ذلك نجد أسماء الإشارة نحو: ذلك وهؤلاء والألف واللام الشمسية وألف التفرقة في آخر الفعل نحو ذهبوا ، سمعوا ، وكذلك ألف الإطلاق نحو :الكتابا ، الصحابا ، كما يقابلها في الفرنسية بعض الحروف التي تكتب ولا تنطق مثل: فونيم (h) نحو (malheur):كارثة ، (inhumer): دفن .

قمنا في دراستنا التطبيقية للمستوى الصوتي بتقسيم الدراسة كالاتي :

أولاً : جمع ما أمكن من المنطوق من العامية " اللغة الأم " حيث تمثل في الحديث المستعمل في الحياة اليومية والذي ينعكس بدوره على لغة المتعلمين بطريقة مباشرة وتلقائية ، والذي يظهر في تداخل اللغة العربية مع العامية ، وتداخل اللغة الفرنسية مع العامية .

ثانياً : بعد تجميع المدونة قمنا بتقسيمها إلى :

1- التداخل الصوتي بين اللغة العامية واللغة العربية الفصحى :

وفي هذا الجدول سوف نبين ما طرأ على اللغة العربية الفصحى من تغيير في أصواتها .

الكلمة	ما طرأ عليها من تغيير	أصلها
طاس	تخفيف الهمزة	طأس
راس	تخفيف الهمزة	رأس
قرا	تخفيف الهمزة	قرأ
جيت	تخفيف الهمزة ومدّها بحسب حركة الحرف الذي قبلها فأصبحت ياء	جئت
بديت	تخفيف الهمزة ومدّها بحسب حركة الحرف الذي قبلها فأصبحت ياء	بدأت
كليت	حذف حرف الهمزة وزيادة حرف الياء	أكلت
دزائر	حذف ألف ولام التعريف وإبدال الجيم بالذال وإبدال الهمزة بالياء	الجزائر
نوض	حذف الهمزة وإبدال حرف الهاء واو	انفض
صعبية	زيادة حرف الياء	صعبة
غدوا	زيادة الواو وألف المد	غدا
نسقسقي	إبدال النون بالهمزة وحذف التاء وإبدال الصاد بالسين	استقصي
انحب	زيادة حرف النون	أحب
ديما	تحويل ألف المد إلى ياء وحذف الهمزة للتخفيف	دائما
جو	حذف ألف المد والهمزة وألف التفرقة	جاءوا
يشري	حذف حرف التاء	يشترى
بير	تخفيف الهمزة ومدّها بحسب حركة الحرف الذي قبلها فأصبحت باء	بئر
تاي	إبدال حرف الشين تاء	شاي
نص	حذف حرف الفاء	نصف
خايف	تخفيف الهمزة ومدّها بحسب وحركة الحرف الذي قبلها فأصبحت ياء	خائف
مومنين	تخفيف الهمزة	مؤمنين
بنوت	تحويل الألف إلى واو	بنات
بنيت	تحويل الألف إلى ياء	بنات

أربعة	حذف الهمزة	ربعة
اخوالي	حذف الهمزة	خوالي
عائلة	تخفيف الهمزة إلى ياء	عايلة
أراه	حذف الهمزة وزيادة الواو	راهو
جيء به	حذف الهمزة للتخفيف	جيب
جاء	تخفيف الهمزة وتحويلها إلى ياء	جاي
يا ليتني	تحويل اللام إلى راء	ياريتني
البارحة	حذف ألف ولام التعريف وزيادة ميم	مبارح
معناها	زيادة حرف التاء	معناها
نتحايل	كسر النون وتسكين التاء	نِتْحَايِل

تغير العامة عادة الصورة السمعية لصوت القاف بصوت القاف ويسمى صوت القاف ألفون لأنه لا يؤدي إلى تغيير في المعنى ومن أمثلة ذلك :

أصلها	الكلمة
قبر	قُبر
قال	قَال
طريق	طُرِيف
قلت	قُلْت
زرقاء	زُرْقَاء
واقف	وَأُقِف
فوق	فُوق
قدام	قُدَام
سوق	سُوق
غاز	قَاز
مقص	مُقَص
قليل	قُلَيْل

أما الضمائر وأسماء الإشارة فهي عند العامة كالاتي :

الكلمة	أصلها
حنايا	نحن
نايا	أنا
هنايا	هنا
هاذايا	هذا
هاذاك	هنالك
هاذي	هذه
هاذيك	تلك
هاذوك	أولئك
هاذو	هؤلاء

كما نجد بعض الألفاظ المنحوتة ومن بينها :

النفى :

- ما عنديشي: نحتت العبارة من " ما عند شيء " والذي يلاحظ أنهم يحذفون من اللفظة حرفيها الآخرين معا لأنهم ابقوا على الشيء وحذفوا الياء والهمزة للاختصار .
- ما عليناش : نحتت العبارة من " ما علينا شيء " والملاحظ حذف الياء والهمزة للاختصار والتخفيف .

الاستفهام :

- واش : نحتت العبارة من " أي شيء " حذفوا الياء من أي ثم الياء من شيء ، أما الهمزة فتحذفها العامة تخفيفا للنطق .
- منانا عام : حولت الكلمة من " أي " إلى "نا" وأصل العبارة " من أي عام " .
- وقتاش : نحتت العبارة من " من أي وقت " .

- علاش : نختت العبارة من " على أي شيء " بحيث تحمل معنى لماذا فحذفت الهمزتان والياءن للتخفيف .
بعض الألفاظ العامة :
- في لمان : نختت هذه العبارة من " في أمان الله " وذلك باستبدال " الهمزة باللام وحذف كلمة لفظ الجلالة "الله" .
- ن شا الله : حذفت الهمزة من حرف " إن " كما حذفت الهمزة من كلمة شاء .
- استها الله فيه : حولت من العبارة " اتق الله فيه " .
- وشنهي : نختت العبارة من " وأي شيء هو " .
- ماكلاه : نختت العبارة من " ماكان له داعي " ومعناها " لا داعي " .

2-التداخل الصوتي بين اللغة العامية واللغة الفرنسية :

بعد أن أظهرنا بعض أنواع التداخلات الصوتية بين العربية الفصحى والعامية من ناحية الألفاظ والضمائر وما حدث لها من تغيير ، سوف نتعرض إلى اللغة الفرنسية وما حدث لها من تغيير عندما دخلت المعجم العامي ، وفي هذا الجدول سندرج بعض الألفاظ الفرنسية المستعملة في العامية الجزائرية وما طرأ عليها من تغيير في أصواتها :

الكلمة بالعامية	ما طرأ عليها من تغيير	أصلها
مُفرمي	زيادة ميم ساكنة في أول الكلمة	Fermé
مُسرّجي	زيادة ميم في أول الكلمة مع إبدال الشين سين	Chargé
لُكوزينة	زيادة اللام في أول الكلمة مع إضافة تاء التأنيث	La cuisine
لُماصو	زيادة لام في أول الكلمة مع حذف اللام في الأخير	Maçon
فارملي	زيادة حرف اللام	Infirmier
طوموبيل	حذف صوت (O) في أوله وإبدال حرف التاء بالطاء	Automobile
بلاطو	إبدال حرف التاء بالطاء وزيادة المد	Plat

Appartement	حذف المقطع الأخير في الكلمة (ent)	بارتما
Bâtiment	حذف المقطع الأخير في الكلمة (ent)	باطيما
Brouette	إبدال حرف التاء بالطاء وزيادة تاء التأنيث	برويطة
Poste	إبدال حرف السين بالشين مع زيادة تاء التأنيث	بوشطة
Nerveusement	زيادة ميم في أولها وحذف المقطع الأخير (sment)	منرفي
Fourchette	إبدال حرف التاء بحرف الطاء وإضافة حرف مد في الأخير	فرشيطا
Adresse	زيادة اللام في أول الكلمة مع إضافة تاء التأنيث	لدريسة
Semaine	تسكين الحرف الأول وزيادة تاء التأنيث	سمانة
La casserole	إبدال حرف اللام بحرف النون وإضافة تاء التأنيث	كسرونة

خلاصة

من خلال دراستنا للمستوى الصوتي ومقارنة أصوات اللغة العربية الفصحى بالعامية استنتجنا النتائج الآتية :

● تعد اللغة العربية من اللغات التي حافظت على أصواتها فلم تغير وهذا يرجع لقدسيتها وارتباطها بالقرآن الكريم ، ولهذا نجد العامية التي هي وليدة الفصحى حافظت على أصواتها إلا ببعض التغيرات الطفيفة التي نذكر منها :

- تغير صوت بصوت آخر غير وظيفي لا يؤدي إلى فساد في المعنى الذي يسمى أوفون مثل :
قال ← قال .

- ميل العامية إلى التسهيل والتخفيف في نطق صوت الهمزة وذلك بحذفه أو إبداله .

- البدء بساكن في بعض الكلمات مع أن من خصائص اللغة العربية أنها لا تبدأ بساكن .

● أما بالنسبة للتداخل للمستوى الصوتي ومقارنة العربية بالفرنسية فإننا نرى النتائج الآتية :

- إن التشابه بين أصوات اللغتين العربية والفرنسية يسهل على المتعلم نطق هذه الأصوات بطلاقة خاصة إذا كان لها نفس المخارج بين اللغتين ، لأن المتعلم يحاول توظيف خبراته السابقة في لغته الأم في تعلم اللغة الثانية .

- حضور بعض الأصوات في لغة وغيابها في أخرى يؤدي بالمتعلم إلى صعوبة الانتقال وتكييف العادات النطقية .

- دخول بعض المفردات الفرنسية إلى اللغة العربية غالباً تنقل الكلمات صوتياً ولذلك يجري عليها الكثير من التغيرات لتوافق النطق العربي والعامية مثل :

✓ تغيير بعض الأصوات لعدم وجود مقابل لها في اللغة العربية مثل حرف B.

✓ تغيير الحركة بالمد أو التقصير في الكلمة بما يناسب الكلمة في النطق العامي .

✓ حذف أو إبدال أو إضافة مقاطع بأكملها لتقرب في النطق والأوزان مع العادات النطقية العامية.

ثانيا-المستوى الصرفي:

المقصود بالمستوى الصرفي هو المادة التي يتخذها علم الصرف أو علم الصيغ الصرفية المورفيمات (Morphologie) أساسا للدراسة ويمكن أن يعرف هذا العلم من وجهة نظر اللسانيات الحديثة بأنه وصف البنية الداخلية للكلمات تحمل معنى أو وظيفة نحوية.¹

1- تعريف الصرف :

أ- لغة :

ورد في لسان العرب عند ابن منظور الصرف : " صَرَفَ : الصَّرَفُ رَدُّ الشَّيْءِ عَنْ وَجْهِهِ ، صَرَفَهُ صَرَفًا فَانصَرَفَ وصَارَفَ نَفْسَهُ عن الشَّيْءِ ، صَرَفَهَا عنه ".²
وقد وردت أصول هذه الكلمة في القرآن الكريم أكثر من ثلاثين مرة تفيد كلها معنى التغيير والتحويل ، كقوله تعالى : ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ ﴾ [البقرة الآية164] .

ب- اصطلاحا :

ولقد عرفه مصطفى الغلاييني في كتابه جامع الدروس العربية الصرف بأنه : " علم بأصول تعرف بها صيغ الكلمات العربية وأحوالها التي ليست بإعراب ولا بناء ".³

2- الوحدة الصرفية : (Morpheme)

إن الوحدة الصرفية هي أساس التحليل المورفولوجي للصيغ الصرفية ، يعبر المورفيم عن معان صرفية فالفاعلية والاسمية والفعلية والجنس والعدد وغير ذلك من المعاني والوظائف الصرفية التي تؤديها الإضافات أو اللواحق التي تحقق الصيغ الصرفية التي اصطلح اللسانيون على تسميتها بالمورفيمات والتي تظهر في أشكال السوابق (préfixe) واللواحق (suffixes) والدواخل (infixes).⁴

¹ - نور الهدى لوشن ، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، ص:141.

² - ابن منظور ، لسان العرب ، ص: 2434.

³ - مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، دار الجوزي للطبع والنشر والتوزيع القاهرة ، (د ط) ، 2010، ص:4.

⁴ - كريم زكي حسام الدين ، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة ، ص:189.

ويمكننا أن نعرف المورفيم بأنه : "أصغر وحدة لغوية لها معنى يمكن أن تصلح أساسا لتحليل جميع اللغات"¹.

ولقد عرف بلومفيلد (Bloomfield) المورفيم بأنه " صيغة لغوية لا تحمل أي شبه جزئي في التابع الصوتي والمحتوى الدلالي مع أي صيغة أخرى."²
ومن خلال التعريفات فإن المورفيم هو أصغر وحدة لغوية ذات معنى يمكن للتحليل اللغوي الوصول إليها .

3- أنواع الوحدات الصرفية :

يتميز اللغويون بين ثلاثة أنواع من المورفيمات بحسب البنية والدلالة على النحو التالي :

أ- المورفيم الحر : (Free Morphème)

الذي يمكن استعماله بحرية كوحدة مستقلة في اللغة مثل : رجل ، نام ، كبير ، إلى ، حضارة... الخ

ب- المورفيم المقيد : (Bund Morphème)

وهو الذي يمكن استخدامه منفردا بل يجب اتصاله بمورفيم حر أو مقيد آخر وأمثلة ذلك :

- الألف والنون : للدلالة على معنى المثني كما في كلمة " ولدان " .
- الواو والنون : للدلالة على معنيي الجمع والتذكير " معلمون " .
- التاء المربوطة : للدلالة على معنى التأنيث كما في كلمة " صغيرة " .
- الألف والتاء : للدلالة على معنيي التأنيث والجمع كما في كلمة " بنايات " .³

وللمورفيم المقيد أشكال أخرى مثل :

إن اتصلت المورفيمات أول الكلمة تسمى سوابق مثل :

أ + كتب = أكتب

ن + كتب = نكتب

¹ - عصام نور الدين ، المصطلح الصرفي "مميزات التذكير والتأنيث " ، دار الكتاب العالمي ، لبنان ، ط1 ، 1988 ، ص:86.

² - كريم زكي حسام الدين ، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة ، ص:189.

³ - نايف خرما ، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، سلسلة عالم الكتاب ، الكويت ، (د ط) ، 1978 ، ص:226.

م + كتب = مكتب

وإن اتصلت بوسط الكلمة سميت دواخل .

مثل : علم - عالم .

وإن اتصلت بأواخر الكلمة سميت لواحق .

مثل : كتب - كتبتم - كتبكم¹ .

ج-المورفيم السالب : (Zéro Morphème)

وهو مورفيم لا يوجد في الكلام المنطوق أو المكتوب ، وإنما يكون مستتر أو مقدرا أو محذوفا

لعلّة لغوية .

ومثاله : الضمائر المستترة وحركات الإعراب المقدرة² .

4- اختلاف اللغات في الأنماط الصرفية :

إن نظام الوحدات الصرفية يختلف من لغة إلى أخرى ، وتتمثل أنماط هذه الاختلافات فيما

يلي:

أ- نمط التعريف والتنكير :

يرى نحاة العرب بأن الاسم نوعان من حيث التعريف والتنكير ولقد ذكر ابن مالك أنواع

المعرفة في قوله :

وَعَيْرُهُ مَعْرِفَةٌ : كَهُمْ وَذِي *** وَهَنْدٌ وَالتّي ، وَالْعُلَامُ وَ الَّذِي .³

فالمعرفة في العربية هي الضمائر وأسماء الإشارة واسم العلم والمعرفة بالألف واللام والأسماء

الموصولة .

ويقابل (ال) التعريف العربية في الفرنسية ما يلي :

le و تكون للمفرد المذكر مثل : ciel (السماء) .

¹ - نور الهدى لوشن ، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، ص:143،144.

² - محمد محمد داود ، العربية وعلم اللغة الحديث ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، (د ط) ، 2001 ، ص:165.

³ - شرح بن عقيل على ألفية ابن مالك ، محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع القاهرة ، (د ط) ، 2009 ، ج1 ، ص:43.

la و تكون للمفرد المؤنثة مثل: la terre (الأرض).

les وتكون للجمع سواء أكان مذكر أم مؤنثا مثل: les vents (الرياح) .

أما النكرة ففي العربية تستخدم مورفيم واحد وهو التنوين وهو نون ساكنة تلحق الاسم .

ويقالها في الفرنسية المورفيمات الآتية :

un: وتكون للمفرد المذكر مثل: un sac (كيس) .

une: وتكون للمفرد المؤنث مثل: une vache (بقرة) .

des: وتكون للجمع سواء أكان مذكر أم مؤنث مثل: des travaux (أشغال) جمع مذكر

des voitures (عربات) وهو جمع مؤنث .

ب- نمط التذكير والتأنيث :

تعرف معظم لغات العالم نمط التذكير والتأنيث ، ولذلك قمنا بمقارنة أسماء الأشياء في العربية

والفرنسية فقد تتفق في التذكير والتأنيث أحيانا وقد تختلف فكلمة terre (الأرض) مؤنثة في اللغتين

وكلمة soleil (الشمس) ، مذكورة في الفرنسية ومؤنثة في العربية وكلمة lune (القمر) مؤنثة في

الفرنسية مذكورة في العربية .

ففي اللغة العربية تستخدم أكثر من وحدة صرفية للدلالة على المؤنث ومن ذلك :

- التاء المربوطة مثل : طالبة - جميلة - عربية .

- الألف المقصورة مثل : سكرى - عطشى - حبلى .

- الألف الممدودة مثل : نجلاء - صحراء - خضراء .

وهناك تأنيث معنوي ليس فيه علامة تأنيث مثل : مريم - هند - زينب .

بينما تتميز علامة التأنيث في الفرنسية بـ:

- إضافة حرف (e) للاسم المذكر مثل un ami (حبيب) تصبح une amie (حبيبة) .

- أداة التعريف للاسم المذكر le père (الأب) .

- أداة التعريف للاسم المؤنث la mère (الأم) .

ج- نمط المفرد والثنية والجمع :

تتميز اللغة العربية بالنمط الخاص بالإفراد والثنية والجمع ففي المثني تضاف الألف والنون في حالة الرفع أما في حالة النصب والجر تضاف الياء والنون ، أما بالنسبة للجمع فتستعمل الواو والنون رفعا والياء والنون نصبا وجرًا .

ويقابلها في الفرنسية أنها لا تعرف المثني كما هو في اللغة العربية إذ يلحق هذا الأخير بالجمع الذي يبدأ فوق الواحد ، وإذا أريد الثنية في اللغة الفرنسية أضيف كلمة (deux) قبل الاسم مثل : (deux garçon)، ويصاغ الجمع من المفرد عموماً بإضافة حرف (s) في آخر الاسم الذي يكتب ولا ينطق مثل (des villes) بينما الأسماء المفردة التي تنتهي بواحد من الحروف الآتية (s) أو (x) أو (z) تبقى على حالها ولا يلحقها شيء .

من الراجح أن اللغات تتفق أحياناً وتختلف أحياناً أكثر، وهذه الاختلافات كثير ما تشكل عائق كبير بالنسبة للمتعلم ، إذ بعد اكتسابه لأنماط معينة تخص لغته يجد نفسه أمام أشكال صرفية مختلفة تماماً عما تعلمه في لغته الأولى فيختلط عليه الأمر، وهذا بالضرورة سوف ينعكس سلباً عن التعابير الشفوية والكتابية لدى المتعلم .

1- التداخل الصرفي بين اللغة العامية واللغة العربية :

اعتمدنا في الدراسة الصرفية على أخذ بعض النماذج التطبيقية من العامية (اللغة الأم) ، وكانت هذه النماذج من الأقوال الشائعة في الاستعمال ، وكان الهدف منها إظهار التداخل الصرفي بين العامية واللغة العربية الفصحى ومن أمثلة ذلك :

الأنموذج	المورفيم	نوعه	صنفه
واش حالكم	ضمير متصل (كم)	لاحق	مقيد
لقيتها في الحوش	ضمير منفصل (في)	سابق	حر
تو نروح للسوف	ضمير متصل (ن)	سابق	مقيد
وصلها لهلها	ضمير متصل (ها)	لاحق	مقيد
يفتشوا عن حوايج جديدة	ضمير منفصل (عن)	سابق	حر
وين تسكن	ضمير متصل (ت)	سابق	مقيد
أعطيني كراسي	ضمير متصل (الياء)	لاحق	مقيد
تخدم ولا تقرا	ضمير منفصل (و)	سابق	حر
تعرفت عليه	ضمير متصل (ه)	لاحق	مقيد
راحوا جميع للمدرسة	ضمير متصل (ل)	سابق	مقيد
أقرا بش تنجح	ضمير مستتر (أنت)	سالب	حر
ربي يشفيه إن شاء الله	ضمير متصل (ه)	لاحق	مقيد
الفلاحة هذي انتاع جدي	اسم إشارة (هذي)	سابق	حر
نعرف الطريق	الضمير المستتر (أنا)	سالب	حر
رحنا كل	ضمير متصل (نا)	لاحق	مقيد
جو هم وباهم	ضمير منفصل (هم)	سابق	حر
ياكل الفاكهة اللي يشتيها	اسم موصول (اللي)	سابق	حر
ديما قاعدين هنايا	جمع مذكر سالم (ين)	لاحق	مقيد
كي تنجحي نعطيك حاجة	تاء التانيث المربوطة	لاحق	مقيد

نوا نعرف الطريق	ضمير منفصل (نوا)	سابق	حر
هذاك الطفل	اسم إشارة (هذاك)	سابق	حر
استنفع بالدرهم اللي هزها	ألف وسين وتاء على وزن استفعل	سوابق	مقيد
والله تستاهل كل خير	واو القسم	سابق	حر
لقى راجل قاعد	ألف فاعل دلالة على (اسم الفاعل)	داخل	مقيد
ناض الشمس طالعة	ألف فاعل دلالة على (اسم الفاعل)	داخل	مقيد
علقه في الدار	ضمير متصل (ه)	لاحق	مقيد

2- التداخل الصرفي بين العامية واللغة الفرنسية :

من خلال رصدنا لبعض المفردات الأجنبية الدخيلة على اللغة العربية نجد أن متكلم العامة يستشعر اللفظ الأجنبي ثم يخضعه للتصريف العربي مع كل الضمائر والأزمنة ويلحق عليه الزوائد (السوابق واللواحق) مع بعض التغيرات الطفيفة أثناء الصياغة مثاله في حالة الماضي والمضارع والمفرد والمثنى والجمع ومن أمثلة ذلك :

المفرد :

- راني ديمونديت على مكتبة جديدة

demandit والأصل demander ومعناها (أطلب)

ومن التغيرات الطارئة على الفعل هو إخضاعه للتصريف العربي وذلك بزيادة تاء الفاعل للجذر الأجنبي.

- راهو إيروندي عليها .

Eréponder والأصل répondre ومعناها (يجيب)

ومن التغيرات الطارئة على الفعل زيادة الهمزة وذلك بإسناد الفعل إلى ضمير الغائب "هو" فيصبح الفعل والفاعل في لفظة واحدة .

الجمع :

- شريت كاصيطات انتاع أناشيد.

cassetette والأصل cassette وجمعها cassettes ومعناها شريط

ومن التغيرات الطارئة على الاسم هو زيادة "ألف وتاء التانيث" لجمع مؤنث السالم ، ومثاله كذلك كلمة "لاكسيدوات" .

- رانا ندموندو على حوايج أخرى .

ndemando والأصل demander

ومن التغيرات الطارئة على هذا الفعل زيادة "نون المضارعة" وهذه النون ترجع إلى جماعة المتكلمين.
المفعول به :

- ياله نفورصوها باش تتعلم.

N'forcoha والأصل forcer ومعناها ضغط .

ومن التغيرات الطارئة على هذا الجذر الأجنبي هو زيادة "نون المضارعة" التي تعود على جماعة المتكلمين وزيادة الضمير المتصل "الهاء" الذي يمثل المفعول به .

المضاف إليه :

- لو كان تكورجي شوي تنجحي .

tcourgi والأصل courage ومعناها (شجاعة)

ومن التغيرات الطارئة على هذا الجذر الأجنبي هو زيادة "تاء المضارعة" وزيادة الضمير المتصل "الياء" الذي يمثل المضاف إليه .

خلاصة

من خلال دراستنا للمستوى الصرفي ومقارنة صيغ النظامين الفصحى والعامية خلصنا إلى النتائج

الآتية :

- اشتقاقات صحيحة غير مخالفة للفصحى من مثل : صام \Leftarrow صايم.
 - استعمال المورفيمات الحرة والمقيدة .
 - استعمال المورفيمات الدواخل كاسم الفاعل واسم المفعول .
 - عدم وجود اختلافات في التذكير والتأنيث .
 - استعمال الضمائر البارزة والمستترة .
 - استعمال أسماء الإشارة والأسماء الموصولة بشكل صحيح مع بعض التغيرات الطفيفة .
- ومنه نستنتج بأن المستوى الصرفي في العامي قريب بشكل كبير من الفصحى .

أما بالنسبة للتداخل الصرفي بين نظام اللغة العربية (العامية) والفرنسية فقد خلصنا إلى النتائج

الآتية :

- مما يلاحظ أن العامة من الناس لم يقبلوا الألفاظ المعربة بل ألفوا واستحسنوا استعمال الألفاظ الأجنبية ، لذلك كان لزاما عليهم إخضاع هذه المفردات لطريقة النطق والصرف العربي . فهي بذلك تشي وتجمع وتكون فاعلا أو مفعولا به أو اسم مجرور بحرف الجر ومثال ذلك : تلفزيون - تلفزيونات
- تاء الفاعل - ديمونديت .

ثالثا-المستوى النحوي والتركيبى :

المقصود بالمستوى النحوي بأنه موضوع علم التراكيب النحوية (Syntaxe)، فعلم التراكيب النحوية هو دراسة العلاقات الداخلية بين الوحدات اللغوية والطرق التي تتألف بها الجمل من الكلمات.¹

1- تعريف النحو :

أ- لغة :

عرف ابن منظور النحو بقوله : " الْقَصْدُ وَالطَّرِيقُ ، ويكون ظرفا ويكون اسما ، نَحَاءُ يَنْحُوهُ وَيَنْحَاهُ ، نَحْوًا وَاَنْتَحَاهُ ، وَنَحْوُ الْعَرَبِيَّةِ مِنْهُ ، إِنَّمَا هُوَ اَنْتِحَاءٌ سَمَتِ كَلَامَ الْعَرَبِ فِي تَصَرُّفِهِ مِنْ إِعْرَابٍ وَغَيْرِهِ " .²

ب- اصطلاحا :

عرف السكاكي النحو بأنه " كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقرار كلام العرب وقوانين مبنية عليها " .³

2- تعريف الجملة :

اختلف المحدثون في تعريفاتهم بين الجملة والكلام بحيث عرف محمد حماسة عبد اللطيف الجملة بأنها : " كل كلام نقرأه أو نسمعه مكون من عدد من الوحدات ذات المعنى المفيد وكل وحدة من هذه الوحدات تسمى " جملة " فالجملة هي وحدة الكلام " .⁴

كما يعرفها مهدي المخزومي في كتابه النحو العربي " نقد وتوجيه " بقوله : " الجملة هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أي لغة من اللغات ، وهي المركب الذي يبين المتكلم به أن

¹ - ينظر : نور الهدى لوشن ، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، ص: 149.

² - ابن منظور ، لسان العرب ، ص: 4371. (نح)

³ - محمود فهمي حجازي ، مدخل إلى علم اللغة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ، (د ط) ، (د ت) ، ص: 107.

⁴ - محمد حماسة عبد اللطيف وآخران ، النحو الأساسي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، (د ط) ، 1997 ، ص: 07.

صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه ، ثم هي الوسيلة التي تنتقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع¹.

ومن خلال التعريفات نرى بأن الجملة أعم من الكلام إذ شرط الكلام الإفادة وشرط الجملة الإسناد.

3- مكونات الجملة :

تتكون الجملة العربية من مسند ومسند إليه وفضلة وأداة .

أ- المسند إليه : ما حكمت عليه بشيء ، ونعني به الفاعل ونائبه والمبتدأ واسم الفعل الناقص واسم الأحرف التي تعمل عمل (ليس) واسم (إن) وأخواتها واسم (لا) النافية للجنس .

ب- المسند: ما حكمت به على شيء ونعني به الفعل واسم الفعل وخبر المبتدأ ، وخبر الفعل الناقص وخبر الأحرف التي تعمل عمل (ليس) وخبر (إن) وأخواتها².

ج-الفضلة : ما كان غير المسند والمسند إليه وغير الأداة ويسمى فضلة لأنه يمكن الاستغناء عنه عند النحاة لأنه ليس أساسا ، ولكن ذلك لا يعني أنه لا يؤدي معنى أو زائد، فهو يتم المعنى ويزيد الفكرة وضوحا وكل المنصوبات تقريبا فضلة كالمفعول به والحال والتميز والمستثنى والتوابع والمفاعيل جميعا .

د- الأداة : وهي كلمة تقع بين أجزاء الكلام وقبلها وتربطه كأدوات الشرط والاستفهام والتمني ونواصب المضارع وجوازمه وحروف الجر وحروف العطف³.

4- أنماط الجملة العربية :

الجملة في العربية الفصحى نوعان : جملة فعلية وجملة اسمية .

أ- الجملة الفعلية : " وهي ما كانت مبدوءة بفعل بداية حقيقية⁴ . وتتكون الجملة الفعلية من ركنين أساسيين ، وهما المسند (الفعل) والمسند إليه (الفاعل ونائب الفاعل).

¹ - محمد مهدي المخزومي ، في النحو العربي " نقد وتوجيه " ، دار الرائد العربي ، بيروت - لبنان ، ط 2 ، 1986 ، ص:31.

² - ينظر : مصطفى الغلايني ، جامع الدروس العربية ، ص: 8-9.

³ - محمود حسني مغالسة ، النحو الشافي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 3 ، 1997 ، ص:22.

⁴ - المرجع نفسه ، ص: 19.

- **الفعل** : ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان ك: جاء ويجيء وجيء.¹
- **الفاعل** : هو المسند إليه بعد فعل تام معلوم أو شبه ، نحو: (فاز المجتهد)، و (السابق فرسه فائز)².
- **نائب الفاعل** : هو المسند إليه بعد الفعل المجهول أو شبهه نحو: (يكرم المجتهد ، والمحمود خلقه ممدوح)³.
- ب- **الجملة الاسمية** : وهي ما كانت مبدوءة باسم بداية حقيقية .⁴ وتتكون الجملة من ركنين أساسين ، وهما مسند إليه (مبتدأ) ، ومسند (خبر) .
- **المبتدأ** : هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية مسندا إليه ، أو الصفة الواقعة بعد ألف الاستفهام أو حرف النفي رافعة لظاهر، نحو : (زيد قائم ، و أقائم الزيدان ، وما قائم الزيدان)⁵.
- **الخبر** : لفظ مجرد عن العوامل اللفظية مسند إلى ما تقدمه لفظ ، نحو (زيد قائم) أو تقديرا نحو (قائم زيد) وقيل : الخبر : ما يصح السكوت عليه .⁶
- 5- **أنواع الجملة من حيث التركيب** :
- أ- **الجملة البسيطة** : هي المكونة من مركب إسنادي واحد ويؤدي فكرة مستقلة سواء البدء المركب باسم أو بفعل أم بوصف وأمثلة ذلك : الشمس طالعة ، حضر محمد .⁷
- ب- **الجملة الممتدة** : هي الجملة المكونة من مركب إسنادي واحد وما يتعلق بعنصرية أو بأحدهما من مفردات أو مركبات غير إسنادية مثل : الشمس طالعة بين السحاب .⁸

¹ - مصطفى الغلابي، جامع الدروس العربية ، ص: 06.

² - المرجع نفسه ، ص: 353.

³ - المرجع نفسه ص: 363.

⁴ - محمد حسني مغالسة ، مرجع سابق ، ص: 20.

⁵ - علي بن محمد الشريف الجرجاني ، التعريفات ، ص: 195.

⁶ - المرجع نفسه ، ص: 100.

⁷ - محمد إبراهيم عبادة ، الجملة العربية " مكوناتها - أنواعها - تحليلها " ، مكتبة الآداب القاهرة ، (د ط) ، (د س) ، ص: 136.

⁸ - المرجع نفسه ، ص: 136.

ج- الجملة المزدوجة أو المتعددة : وهي الجملة المكونة من مركبين إسناديين أو أكثر ، وكل مركب قائم بنفسه ، ولا يربطهما إلا العطف ، ومثال ذلك : الصلاة فوز والصدق برهان .¹

د- الجملة المركبة : وهي ما كانت تشتمل في ثناياها على أكثر من جملة أو أكثر من فكرة مثل² مثل² قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ ﴾ [هود الآية 44].

هـ- الجملة المتداخلة : وهي المكونة من مركبين إسناديين بينهما ويكون تركيبها ومثال ذلك : محمد أخوه فائز .³

و- الجملة المتشابهة : وهي الجملة المكونة من مركبات إسنادية أو مركبات مشتملة على إسناد وقد تلتقي فيها الجملة المركبة بالجملة المتداخلة والجملة المزدوجة ومثال ذلك : " والذي نفس محمد بيده لو أن أهل السماوات وأهل الأرض اجتمعوا على قتل مؤمن أدخلهم الله جميعاً جهنم " .⁴

6- القواعد التوليدية التحويلية وبناء الجملة :

يعود تحليل القواعد التوليدية التحويلية إلى اللساني الأمريكي تشومسكي (Chomsky) الذي عرف اللغة بأنها جهاز أو وسيلة لتوليد جميع الجمل النحوية الصحيحة في لغة معينة ، وبهذا يعتبر الجملة بأنها الوحدة الأساسية ،⁵ وتقوم هذه النظرية على أساسين كبيرين وهما : التوليد والذي يدل على الجانب الإبداعي في اللغة أي القدرة التي يمتلكها كل إنسان لتكوين وفهم عدد لا متناه من الجمل في لغته الأم ، وبما فيها الجمل التي يسمعها من قبل ، أما التحويل فيرتبط بتحويل البنى العميقة إلى متوسطة وسطحية .⁶

ويهدف النحوي في المدرسة التوليدية التحويلية إلى معرفة ما يأتي :

1 - محمد إبراهيم عبادة ، الجملة العربية " مكوناتها - أنواعها - تحليلها " ، ص: 137.

2 - ينظر : محمد حسن مغالسة ، النحو الشافي ، ص: 21.

3 - محمد إبراهيم عبادة ، الجملة العربية " مكوناتها - أنواعها - تحليلها " ، ص: 145.

4 - المرجع نفسه ، ص: 148.

5 - ينظر : التواتي بن التواتي ، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث ، دار الوعي للنشر والتوزيع ، الجزائر ، (د ط)، 2008، ص: 52.

6 - ينظر : أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، ط3 ، 2007 ، ص: 206 ، 207.

- الجمل الصحيحة نحويا ، وهي الجمل التي يدرك ابن اللغة بالحس اللغوي السليم أنها مفهومة ومقبولة .
- تركيب الكلمات والوحدات الصرفية طبقا لنظام اللغة .
- معرفة الغموض البنيوي ، وكشف جوانب التراكيب ذات الغموض بردها إلى ما يقابلها في البنية العميقة .
- معرفة العلاقات بين الجمل المتماثلة في المعنى .
- معرفة الوظيفة النحوية لكل جزء في الجملة .¹

7- اختلاف اللغات في تأليف الجمل :

تتميز اللغات بالتراكيب المختلفة للجمل بحيث يلتبس على المتعلم الأمر عند محاولته إنتاج جمل تختلف عنه لغته الأولى التي تعلمها وألفها ، فعند انتقاله من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية تجده يخضع التركيب الفرنسي إلى التركيب العربي ، وهذا ما يؤدي إلى اختلاف في المعنى ، فالتقديم والتأخير بين أركان الجملة في اللغة العربية لا يؤدي إلى فساد في المعنى إذ يجرح بذلك إلى أغراض دلالية أخرى بينما في اللغة الفرنسية التي تبدأ عادة بفاعل ثم فعل (sujet+ verbe) على عكس الجملة الفعلية العربية التي تبدأ (بفعل + فاعل) ، فالتقديم والتأخير بين هذين العنصرين سوف يؤدي بالضرورة إلى فساد في المعنى .

أما الصفة (adjectif) مثلا في الفرنسية لا تترجم بالضرورة بالنعته في العربية وإنما هي أعم بحيث يدخل تحتها النعت وكل أنواع الإشارة والاستفهام ، وقد يأتي ، ويأتي تحديد الصفة بالفرنسية كتحديد النعت بالعربية بحيث يأتي مطابقا من حيث الأفراد والجمع والتذكير والتأنيث ، فقد يأتي بعد كما قد يأتي قبله .

¹ - محمود فهمي حجازي ، مدخل إلى علم اللغة، ص: 126.

كما تختلف العربية مع الفرنسية من حيث أزمنة الفعل بحيث تنقسم إلى قسمين ، أزمنة بسيطة ويكون فيها التصريف مباشرة دون التوسط بفعل مساعد مثل: (je chante) وأزمنة مركبة وهي تشتمل على فعل مساعد مثل: (je suis allé) .

أما الحروف فهي التي تعطي الكلام تحديدا لما بعده بالنسبة لما قبله ، ويقابلها في العربية حروف الجر والعطف... الخ وكثيرا ما نجد المتعلم يلتبس عليه الأمر في اختيار أداة الربط المناسبة سواء كانت من حروف الجر أو حروف العطف ومثال ذلك عدم التفريق بين (et) و (est) ف (et) هي حرف الجر الواو ، و (est) هو الفعل المساعد (être) .

8- التركيب الإسنادي للجملة في العامية :

أ- الجملة الاسمية : ومثال ذلك :

● راجل خدّام .

فكلمة " راجل " مبتدأ وهو مسند إليه ، وكلمة خدّام هو المسند .

ويأخذ المبتدأ في العامية عدة أنواع كما في الفصحى ومثال ذلك :

اسم إشارة : هذي طفلة سمحة .

اسم صريح : الحوش صغير .

ضمير : هو اللي جي .

كما يأخذ الخبر عدة أشكال أيضا تبعا للفصحى ومن أمثلة ذلك :

جملة اسمية : خديجة لبستها جديدة .

جملة فعلية : عمار يشتي التمر .

شبه جملة : الطفلة في الحوش .

ب- الجملة الفعلية :

● راح الطفل للمدرسة .

فكلمة راح هي المسند والطفل المسند إليه .

ويأتي الفعل في أشكال في الجملة ومن أمثلة ذلك نذكر :

فعل ماضي : قعدت تمشي في الطريق .

فعل مضارع : تحضر البراكة .

فعل أمر : اعقب ودير واش تحب .

كما يأتي الفاعل في عدة أشكال ومثال ذلك :

اسم ظاهر : قعد علي .

ضمير مستتر : ارجع وكمل واش بديت .

ضمير متصل : كليت الفاكهة .

من خلال هذه الجمل البسيطة التي أوردناها بالعامية نرى بأن النظام العامي في التركيب لا يختلف كثيرا عن التركيب الفصح .

9- بعض الظواهر اللغوية في العامية :

أ- الضمائر وتصريف الأفعال :

ومن أمثلة ذلك :

- واش راك تكتب ؟ (ماذا تكتب)

- راني نكتب في الدرس (اكتب الدرس)

- وين راهم داركم (أين عائلتك)

- بابا راه في الخدمة (أبي في العمل)

- أمي راهي تغسل في الماعن (أمي تغسل الأواني)

ب- في حالة النفي :

إضافة " ما " النافية ما قبل الفعل كما يضاف حرف " ش " في نهايته ومن أمثلة ذلك :

- ما ناكلش (لا آكل) .

- ما قلتوش (لم تقولوا)

- ما علايلش (لا أعلم)

- ما نستعرفش (لا أعترف)

ج- حذف نون الرفع في الأفعال الخمسة :

ومن أمثلة ذلك : (يدخلون - يأكلون - يشربون) فنجدهم يقولون : (يدخلوا - يخرجوا - يشربوا - يأكلوا) . ولقد ثبت هذا الاستعمال في كلام العرب مثل قولهم (مومن - بير) وذلك لميلهم للتخفيف .

د- الأسماء الخمسة :

لا تلتزم العامة بقاعدة معينة بل تأتي بالأسماء الخمسة مرفوعة في كل حالاتها ومن أمثلة ذلك: راح خوه - ضربت خوه - كتاب خوه .

هـ- الأسماء الموصولة :

تعبر العامة عن الأسماء الموصولة (الذي - التي - اللذان - اللتان - الذين - اللاتي - وغيرها) بلفظ " اللي " وهذا التركيب مأخوذ من كلام العرب وهذا قاله مصطفى الغلاييني في كتابه جامع الدروس العربية : " قد تكون (ال) الموصولة بلفظ للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث " ¹.

و-الإضافة: العامة لا تستخدم الإضافة مثل كرة القدم - شجرة العنب بل يقولون مثلا الكرة انتاع القدم - الشجرة انتاع العنب ، فهم يتوصلون إلى الإضافة عن طريق كلمة " انتاعي " وعبارة قلمي مثلا يعبرون عنها بقول القلم انتاعي .

ز-التشبية :

تستعمل العامة صيغتي المفرد والجمع دون استعمال التشبية ، فهي تعبر على المثنى بصيغة الجمع ومثال ذلك : راحوا هم الاثنين ، ومن الملاحظ أنها تشير إليه إشارتنا في فحو الحديث .

¹ - مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ص: 117.

1- التداخل التركيبي بين الفصحى والعامية :

من خلال المدونة سنعرض النماذج والأمثلة التي حدث فيها تداخلا ومزجا لغويا في تعابير التلاميذ الشفوية .

أ- المزج بين العربية الفصحى والعربية العامية :

ولقد ورد هذا المزج بنسبة كبيرة ومن أمثلة ذلك

- البحث عن الأحلام انتاعهم والسعادة .

ع فصحي عامية ع فصحي

وتقدير الكلام بالعربية الفصحى البحث عن الأحلام الخاصة بهم والسعادة فكلمة انتاعهم يقابلها بالعربية الخاصة بهم ونلاحظ بأن هذه الكلمة قريبة من العربية الفصحى والتي يقابلها كلمة متاعي .

- لبلا ما تطورش .

ع فصحي عامية

وتقدير الكلام بالعربية الفصحى " البلاد لا تتطور " فهناك تغيرات حدثت للفاعل " تتطور " عند تحوله للعامية وهو زيادة ما + ش ← وهي علامة النفي بالعامية .

- عشنة حتى هي فيها ظروف أفضل .

عامية ع فصحي

وتقدير الكلام " لأنها تتوفر فيها ظروف أفضل " فنلاحظ كلمة " عشنة العامية التي تحمل معنى لأن

- الدولة مش مهتمة بيهم .

ع فصحي عامية ع فصحي عامية

وتقدير الكلام بالعربية الفصحى . " الدولة غير مهتمة بهم " فكلمة " مش " العامية بمعنى " غير " كما نلاحظ زيادة فونيم الياء في " بهم " .

- الرجل كي هاجر يقدر ينفع البلاد كي جيب الدراهم .

عامية عامية ع فصحي ع فصحي عامية عامية ع فصحي

وتقدير الكلام بالعربية الفصحى " الرجل عندما يهاجر يستطيع أن ينفع البلاد عندما يكسب المال " .

فلاحظ بأن كلمة الرجل كلمة فصيحة وأصلها الرجل فأضيف لها ألف المدّ وكلمة " كي " عامية ومعناها " عندما " وكلمة " جيب " عامية تحمل معنى " يأتي " .

ب- المرج اللغوي بين العربية الفصحى والعربية العامية والفرنسية :

لقد ورد هذا المرج بصورة محتشمة مقارنة بالمرج بين العربية الفصحى والعامية ومن أمثلة ذلك :

- دير لي photocopie على الكراس انتاعك .

عامية ع فصحي فرنسية ع فصحي عامية

وتقدير الكلام بالعربية الفصحى " اعمل لي صورة طبق الأصل على كراستك " ، فهناك تغيرات حدثت للجملة ، فكلمة دير هي كلمة عامية بمعنى اعمل أو اعمل ، كما نلاحظ استعمال كلمة باللغة الفرنسية وهي photocopie بمعنى صورة طبق الأصل ، وكلمة انتاعك وهي كلمة عامية بمعنى ملك لك ، وكلمة " انتاعك " تستخدمها العامة للوصول بها إلى الإضافة.

- حاولت formater le micro ومحبش .

ع فصحي فرنسية عامية

وتقدير الكلام بالعربية الفصحى " حاولت مسح الحاسوب لكن لم يستجب " فمن الملاحظ أنه قد حدثت تغيرات على تركيب الجملة التي شكلت مزيج من اللغات ، فكلمة formater بمعنى مسح وكلمة le micro بمعنى الحاسوب ، وكلمة محبش بالعامية وأصل الكلمة بالفصحى حب وأضيف إليها أدوات النفي التي تستعمل في العامية (ما +ش) بمعنى لم يستجب .

من خلال الأمثلة التي سجلناها فإننا نرى بأن ظاهرة التداخل اللغوي بين العربية والعامية (الثنائية اللغوية) بنسبة عالية وذلك لأن العامية (اللهجة وليدة الفصحى) وما نلاحظه أيضا الكثير من

التغيرات التي حدثت كانت على المستوى الصوتي وذلك بتسكين بعض الحروف أو تغيير حركتها ، أو المستوى الصرفي وذلك بتغيير حروف الربط مثل : (عشنه ، كي ، مش) بينما كان التداخل بين العربية الفصحى والعامية (الازدواجية اللغوية) بنسبة أقل مع حدوث بعض التغيرات الصوتية والصرفية التي تحدث للكلمة داخل التركيب .

خلاصة

من خلال دراستنا للمستوى النحوي والتركيبى ومقارنة العامية بالفصحى تحصلنا على النتائج الآتية :

- توافق الجملة الفعلية والاسمية في العامية للتركيب الفصحى .
 - يستعمل الفعل والفاعل بصيغة الجمع بدل التثنية مع وجود دال على المثني .
 - إهمال النظام العامي للإعراب ومن أمثلة ذلك : حذف نون الرفع في الأفعال الخمسة .
- من خلال هذه النتائج نرى بأن الهوة بين الفصحى والعامية ليست بهذا الاتساع .
- أما بالنسبة للمستوى التركيبى والنحوي بين العامية والفرنسية فقد خلصنا إلى النتائج الآتية :
- تركيب هجين يحتوي على عدّة ألفاظ من لغات مختلفة والتي تمثل ثنائية لغوية (فصحى + عامية) أو ازدواجية لغوية (عربية + فرنسية) ، مع تداخل كلمات من لغات أخرى كالأمازيغية والإسبانية .
 - تحويل الأفعال والأسماء داخل التركيب العربي مع تحريف نطق هذه الكلمات ، وإخضاعها إلى التصريف العربي .

رابعاً- المستوى الدلالي:

يمثل علم الدلالة (La sémantique) قطاع من قطاعات الدرس اللساني الحديث ،
وشأنه في ذلك شأن الأصوات والتراكيب ومجال هذا العلم دراسة المعنى اللغوي على صعيدي
المفردات والتراكيب .¹

1- تعريف الدلالة :

أ- لغة :

ورد في معجم الصحاح للجوهري في تعريف الدلالة : " دَلَّلَ ، الدَّلِيلُ ما يستدل به والدَّلِيلُ
الدَّالُّ ، ولقد دَلَّه على الطريق يَدُلُّهُ دَلَالَةً ودِلَالَةً ودُلَالَةً والفتح أعلى ، وجمعه دَلَالَاتٌ وأدُلُّ قريب
المعنى من الهدى وهما السَّكِينَةُ والوَقَارُ في الهَيْئَةِ " .²

ب- اصطلاحاً :

عرف أحمد بن محمد الشريف الجرجاني في كتابه التعريفات الدلالة بأنها : " هي كون الشيء
بحالة يلزم من العلم بع الشيء بآخر ، والشيء الأول هو الدال والثاني المدلول ، وكيفية دلالة
اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص ، وإشارة النص ودلالة النص
،واقضاء النص ووجه وضبطه " .³

وعرفت أيضا بأنها : " ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون
قادراً على حمل معنى " .⁴

وعلم الدلالة أوسع مجالاً من أي علم آخر بحيث يدرس علم صناعة المعجم وعلم المفردات
وعلم المصطلح .⁵

¹ - ينظر : أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، دار الفكر ، دمشق ، ط3، 2008، ص: 337.

² - الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ص: 382، (دل)

³ - علي بن محمد الشريف الجرجاني ، التعريفات ، ص: 108.

⁴ - أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط5، 1998، ص: 11.

⁵ - ينظر : أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، ص: 338.

ومن خلال التعريفات نرى بأن علم الدلالة هو ذلك العلم الذي يهتم بدراسة المعنى بشكل عام عبر كل المستويات الصوتية والصرفية والنحوية .

2- العلاقات الدلالية :

تعتبر العلاقات الدلالية من المصطلحات الحديثة التي تعنى بمعنى الكلمة الذي هو نتيجة علاقاتها بالكلمات الأخرى في المجال الدلالي نفسه ومن هذه العلاقات نذكر منها :

● **الترادف** : تعرض كثير من العلماء القدماء والمحدثين لتعريف ظاهرة الترادف ومن هذه التعريفات نذكر :

- دلالة عدة ألفاظ على معنى واحد ، مثل : الليث ، والأسد ، والهزير .¹

- هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد ، مثل الخليفة ، السجية ، الطبيعة ، الغريزة ، السليقة .²

- هو تعدد الدوال التي تشير إلى مدلول واحد .³

على الرغم من تعدد التعريفات للترادف إلا أنها تشير على أن الترادف اللغوي هو تعدد الألفاظ لمعنى واحد ، وهذا ما يسهم في التوسع اللغوي مما يزيد من جماليات اللغة .

● **المشترك** :ويطلق عليه أيضا اسم تعدد المعنى ولقد لقي اهتماما كبيرا من قبل الباحثين قديما وحديثا ، ومن هذه التعريفات نذكر :

- اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر على السواء عند أهل تلك اللغة .⁴

- ويطلق الدال الذي له أكثر من مدلول ، ومثال ذلك : كالحال لأخ الأم، وللشامة في الوجه .⁵

¹ - ينظر : محمد علي عبد الكريم الرديني ، فصول في علم اللغة العام ، ص:243.

² - محمد محمد داود العربية وعلم اللغة الحديث ، ص: 215.

³ - أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، ص:370.

⁴ - فايز الداية ، علم الدلالة العربي " النظرية والتطبيق " ، دار الفكر ، دمشق ، 1996 ، ص:77.

⁵ - ينظر : أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، ص:372.

من خلال التعريفين نرى بأن المشترك اللفظي وتعدد المعاني بأنه ذلك اللفظ الذي له معاني مختلفة .

● **التضاد:** لم يهتم المحدثين بالتضاد بقدر اهتمام العرب القدامى الذين أفردوا له مؤلفات خاصة به ، وعرف التضاد بعدة تعريفات ونذكر منها :

1 - أن يكون للدال الواحد معنيان متضادان .

2 - هو اللفظ المستعمل في معنيين متضادين .

3 - هو اللفظ الذي يدل على المعنى وضده .

على الرغم من تعدد تعريفات التضاد ، فنرى بأنه من أوضح العلاقات الدلالية ، لأنه بمجرد

ذكر معنى من المعاني يحضر ضد هذا المعنى إلى الذهن .

والتضاد بالمعنى الحديث هو الواقع بين ألفاظ المجال الدلالي ، ولقد ميز اللغويين المحدثون بين

نوعين من التضاد فنجد :

التضاد الحاد : مثل (حي - ميت) ، (متزوج - أعزب) .

التضاد المتدرج : وهذا النوع من التضاد نسبي ، مثل (ساخن - بارد) فإن هناك درجات من

السخونة والبرودة متعددة تجعل التضاد نسبياً .⁴

4-مشكلات الدلالة في الترجمة: تتمثل المشكلة الأساسية في عملية الترجمة بين لغتين هي محاولة

إيجاد لفظ ما في لغة ما مطابق للفظ آخر في لغة أخرى ، وهذا يفرض من البداية تطابق اللغتين في

التصنيف ، وفي الخلفيات الثقافية والاجتماعية ، وفي مجازاتها واستخداماتها اللغوية ، وفي أخيلتها

وتصوراتها ، وهو مالا يمكن أن يتحقق مطلقاً بمعنى أن كل كلمة في لغة ما يمكن أن نجد لها مرادفاً

مطابقاً في اللغة الأخرى ، فإذا كان الاختلاف موجوداً بين الفرد والفرد من أبناء اللغة ، بل بين الفرد

¹ - ينظر : أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، ص: 318.

² - ينظر أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص: 191.

³ - ينظر : فايز الداية ، علم الدلالة العربي ، ص: 79.

⁴ - ينظر : محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث ، ص: 195.

ونفسه من موقف إلى موقف ومن حالة إلى حالة ، فإنه موجود بلا شك بين اللهجة واللهجة وبين اللغة واللغة.¹

ومن أهم الصعوبات التي تواجه الدلالة في الترجمة ما يلي :

أ- هندسة اللغة: فاللغات تختلف في النظام الذي تخضع له الجمل في تركيب كلماتها وعلاقة كل كلمة بالأخرى، فللفعل مكان خاص من الجملة ، وللفاعل مكان آخر وللمفعول مكان ثالث وهكذا .

ب- مشكلة الجمال اللفظي: وكذلك من صعوبات الترجمة ما يتعلق بجمال الألفاظ

وموسيقاها ، فقد يؤثر الكاتب لفظا على آخر لا لشيء سوى أن اللفظ له رنة رتيبة في أذن الكاتب والسامع ، ولأنه ينسجم مع ما سبقه من ألفاظ أو ما يليه منها ، فتكون عباراته وجمله سلسلة الأصوات اللغوية المنسجمة ، وتلك هي الصفة التي تفتقدها كل ترجمة ، ولا سيما ترجمة الألفاظ العربية .

ج- دلالة الألفاظ وحدود معانيها : وتمثل المشكل الكبرى في الترجمة ذلك لان الكلمات

تكتسب دلالتها في كل لغة بعد تجارب كثيرة من الأحداث الاجتماعية التي يمر بها المرء ، وترتبط الكلمة في ذهن كل من تلك الأحداث ارتباطا وثيقا ، فتكون دلالتها بها فإذا تغربت الكلمة وخرجت من بيئتها الاجتماعية إلى بيئة أخرى احتاج المترجم إلى جهد للحصول على ما يناظرها أو يرادفها في دلالتها ، لتؤدي في ذهن السامع الجديد في البيئة الجديدة نفس الدلالة ، أو ما يقرب منها في بيئتها الأصلية.²

ويتفرع عن هذه المشكلة الأساسية مشكلات جزئية من أهمها :

● اختلاف المجال الدلالي للفظين بيدوان مترادفين ويشمل اتساع مدلول الكلمة في لغة ما وضيافة في اللغة الأخرى واستخدام الكلمة في أكثر من معنى في لغة وفي معنى واحد في اللغة الأخرى .

¹ - ينظر : أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص:251.

² - ينظر : إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر، 5، 1984، ص:من171 إلى 173.

- اختلاف التوزيع السياقي لكلمتين تبدوان مترادفتين : ويشمل هذا وجود لفظين يعدان مترادفتين في اللغتين في معناهما العام ولكنها يختلفان في تطبيقات الاستعمال ، أو في السياقات اللغوية التي يردان فيها ومثال ذلك : كلمة poor الإنجليزية وتأتي في سياقات متنوعة مثل : poor man ⇐ محتاج (فقير) و poor boy ⇐ عند استحقاق الشفقة ، ولا يمكن لمقابلتها بالعربية أن تأتي في سياقات متطابقة فلا يقال يا له من ولد فقير في موقف الشفقة ، ولكن يقال يا له من ولد مسكين .
- الاستخدامات المجازية ، لما كانت اللغات لا تتطابق في الاستخدامات المجازية للألفاظ والتعبيرات فإن الترجمة لأي استخدام مجازي لا يصح أن تكون حرفية ، وإلا بعد المعجم عن روح اللغة .
- اختلاف التصنيفات الجزئية : ومن أمثلة على اختلاف اللغات في تصنيفاتها الجزئية الحقول الآتية : حقل الحرارة والبرودة وحقل الألوان .

- التلطف في التعبير : توجد في بعض اللغات حساسية نحو ألفاظ معينة ربما ارتبطت ببعض المعاني التي لا يحسن التعبير عنها بصراحة ، ولذا نتجنبها ونستعمل بدلها ألفاظا أخرى أقل صراحة ، ويوصف اللفظ المتروك أو المقيد الاستخدام بأنه من ألفاظ اللامساس (taboo) ، ويوصف اللفظ المفضل بأنه من باب التلطف في التعبير¹.

يظهر التداخل المعجمي بين الفصحى والعامية (الثنائية اللغوية) على مستوى الألفاظ

- ودلالاتها وتنوع معانيها ، ولقد حصرنا بعض الألفاظ العامية ذات الأصل العربي الفصيح التي تداولت على ألسنة العوام وذلك بالرجوع إلى معجم لسان العرب لابن منظور ، كما قد قمنا بحصر بعض الألفاظ الأجنبية (الأمازيغية - الفرنسية - الإسبانية) ، وهذا ما أطلق عليه حديثا بالازدواجية أو التعددية اللغوية ، وفي الأخير أسقطنا بعض العلاقات الدلالية على اللهجة السوفية ، ومن هذه العلاقات الدلالية الترادف والمشارك والتضاد.

ولهذا قسمت الدراسة الميدانية إلى ثلاث أقسام كالاتي :

¹ - ينظر : أحمد مختار عمر ، علم الدلالة، ص: من 251 إلى 265.

1- التداخل المعجمي بين العربية الفصحى والعامية (الشائبة اللغوية):

معناها في الفصحى (كما وردت في لسان العرب)	معناها	الكلمة كما وردت في العامية
ورد في لسان العرب ، إذا خرج إلى البر والصحراء	الخارج	برّا
ورد في لسان العرب : ومن كلام سليمان من أصلح جوانيته برّ الله برانته ومن أصلح سريره أصلح الله علانته ، أخذ من الجو والبر، فالجو كل بطن غامض والبر المتن الظاهر .	الشخص الغريب عن البلاد	برّاني
ورد في لسان العرب : وخش الرجل مضى ونفذا .	أدخل	خش
ورد في لسان العرب : خبطه يخبطه خبطا : ضربه ضربا شديدا ، وخبط البعير بيده يخبط خبطا ، ضرب الأرض بها.	ضرب بقوة	خبط
ورد في لسان العرب : حزقه حزقا : عصبه وضغطه والحزق شدة جذب الرباط والوتر ، حزقه حزقا ، وحزقه بالحبل بحزقه شده ، وحزق القوس يحزقها حزقا شد وترها .	جذب الشيء جيذا يربطه حتى لا ينفلت	حزق
ورد في لسان العرب : النّزّ والنّزّ ، والكسر أجود ما تحلب من الأرض من الماء فارسي معرب	الماء الذي يصعد من الأرض الرطبة	النّزّ
ورد في لسان العرب : العفس : الدوس واعتفس القوم اضطرعوا وعفسه يعفسه عفسا جذبه إلى الأرض وضغطه ضغطا شديدا فضرب به ، وعفسه أيضا ، ألزقه بالتراب وعفسه عفسا وطئه.	الوطء بالقدم	عفس
ورد في لسان العرب : واليسر والياسر من الغنى والسعة .	كثير	ياسر
ورد في لسان العرب : وزرد الشيء واللّمة بالكسر ، زردا وزرده وازدرده زردا ابتلعه ، سرطت الطعام وزردته وازدردته ازدرادا.	الوليمة	الزردة
ورد في لسان العرب إن جعلته من الكن فهو فاعول ، وإن	نوع من المواقيد	الكانون

جعلته فعولاً على تقدير قربوس فالألف فيه أصلية ، وهي من الواو ، سمي به موقد النار .		
ورد في لسان العرب : الموسى آله الحديد فيمن جعلها فعلى ، قال الليث ، الموسى تأسيس اسم الموسى الذي يخلق ، ابن السكين نقول هذه موسى جيدة	السكين	الموس
ورد في لسان العرب : وفي الحديث : من شر ما أعطى الرجل شح هالع وجبن خالع أي شديد أي كأنه يخلع فؤاده من شدة خوفه ، قال ابن الأثير : وهو مجاز في الخلع والمراد به ما يعرض من فوازع الأفكار وضعف القلب عند الخوف .	خاف	خلع
ورد في لسان العرب : سرت الطعام والشيء بالكسر ، سرتا سرتانا : بلعه واسترطه ، وازدرده : ابتلعه ولا يجوز سرت واسترط الشيء في حلقه سار فيه سيرا سهلا .	بلع	سرت
ورد في لسان العرب : والسמיד الطعام : (عن كراع) قال : هي بالبدال غير المعجمة .	دقيق القمح	سמיד
ورد في لسان العرب : صيص : ابن الأعرابي أصاصت النخلة إصاصة وصيصت تصيصا ، إذا صارت صيشا والصيص في لغة بلحارث بن كعب : الحشف من التمر .	التمر الفاسد، الحشف	صيش
ورد في لسان العرب : والمخنة الأنف	مخاط الأنف	خنونة
ورد في لسان العرب : الكرناف والكرناف أصول الكرب التي تبقى في جذع السعف وما قطع من السعف فهو الكرب ، الواحدة كرنافة وكرنافة ، وجمع الكرناف والكرناف كرانيف ابن سيده : الكرنافة والكرنافة أصل السعفة الغليظ الملتزق بجذع النخلة ، وقيل الكرانيف أصول السعف الغلاظ العراض التي إذا يبست صارت أمثال الأكتاف .	جذر الجريد الذي يبقى بعد قطعه من النخلة	الكرناف
ورد في لسان العرب : وطن النار يطبئها طبنا : دفنها كي لا	نوع من المواقيد	الطابونة

تطفأ ، والطابون مدفنها.		
ورد في لسان العرب : الطبطبة : صوت تلاطف السيل وقيل : هو صوت الماء إذا اضطرب واصطك ، والطبطبة شيء عريض يضرب بعضه ببعض .	طرق-دق	طبطب
ورد في لسان العرب : والصصحح : الأرض الجرداء المستوية ذات حصى صغار .	الأرض الصلبة	الصّح

2- التداخل المعجمي بين العامية واللغات الأجنبية :

إن التداخل يعكس كل مستويات اللغة الأصوات والألفاظ والتراكيب والدلالة ولعللى أكثر المستويات عرضة لهذه الظاهرة هو مستوى الوحدات المعجمية ، ولذلك يوجد زخم كبير من الألفاظ الأجنبية في العامية الجزائرية واللغة الفرنسية والإسبانية إضافة إلى الأمازيغية التي تعتبر لغة أم لكثير من المناطق الجزائرية .

أ- التداخل بين العامية والفرنسية :

الكلمة بالفرنسية	الكلمة بالعامية	الكلمة بالعربية الفصحى
Business	بزنس	تجارة
Direct	ديريكت	مباشرة
Comble	كومبلي	كامل
Rapide	ريد	سريع
Tournevis	تورنوفيس	مفتاح براغي
moto	موطو	دراجة نارية
les unités	زونيتي	الوحدات الخاصة بالجوالات
Batterie	باتري	البطارية
le sachet	ساشي	كيس بلاستيكي
le traine	تران	قطار
frigidaire	فريجيدار	ثلاجة

Taxi	طاكسي	سيارة أجرة
Rote	روت	طريق
Concoure	كونكور	مسابقة
Bagages	باقاج	أمتعة
faible	فابل	ضعيف
Tablier	طابلية	مئزر
Guichet	قيشي	شباك
Chauffeur	شيفور	سائق
le désert	الديسار	الفاكهة
le stylo	ستيلو	سيالة - قلم
cartable	كارطابل	محفظة

ب-التداخل بين العامية والإسبانية :

الكلمة بالإسبانية	الكلمة بالعامية	الكلمة بالعربية الفصحى
Babor	بابور	السفينة
Capte	كبوط	معطف
Fabrica	الفبريكة	المصنع
Duro	دورو	قطعة نقدية
Carta	كارطة	لعبة ورق
Guerra	قيرة	حرب
Lampara	اللامبة	المصباح
Docena	طزينة	وحدة من شيء ومعناه اثنا عشر
Sandalai	صندالة	نعل صيفي
Familia	الفاميليا	العائلة
fizita	فيزتا	مقابل الفحص الطبي

Hospital	اسبيطار	مستشفى
Rata	روضة	العجلة
Bandero	بندير	الدف

جدول يبين بعض الألفاظ الإسبانية في العامية.¹

ج-التداخل بين العامية والأمازيغية :

إن المتعلم غالبا ما يتأثر بالمحيط اللساني الذي يعيش فيه وبما أن اللغة الأمازيغية جزء من تاريخ الجزائر ولا تزال بعض المناطق الجزائرية تستعمل هذه اللغة في التواصل اليومي ،على الرغم من استعمال اللغة العربية في الاستعمالات الرسمية ، كالتعليم والدين ...ولهذا نجد بعض الألفاظ الأمازيغية مستعملة في العامية الجزائرية ومن بعض خصائص هذه اللغة نذكر :

- عدم وجود المثنى في اللغة الأمازيغية .
- عدم وجود الحروف اللثوية مثل التاء والذال والظاء.
- قلة وجود الحروف مثل الضاء والعين والحاء وإن وجدت فهي نتيجة لتأثير اللغة العربية في الفرنسية .
- كثرة استعمال حرف (g) بدل حرف الجيم والقاف وهذا راجع إلى أن حرف (g) هو حرف أساسي في اللغة الأمازيغية ، وهذا الحرف لا يوجد في اللغة العربية .
- استعمال حرف (ن) وهو حرف ربط بين الألفاظ وهو من أدوات الربط الأمازيغية مثل عبارة (احداش ن واحد) وهي بمعنى أحد عشر واحدا .
- وجود حرف الشين وهو مرتبط مع أدوات النفي مثلا عندما تقول (ماجبتش) وأصلها(ماجبت) أي ما جلبت ، وحرف الشين الأخير هو راجع إلى اللغة الأمازيغية ، وهو يأتي بعد الفعل المنفي لتأكيد النفي ، ففي الأمازيغية نقول (ول غري ش) أي ليس عندي ، وهذا النفي في الأمازيغية هو من مثل النفي في اللغة الفرنسية حيث نكتب (je n'ai pas) ، وهنا (pas) هي نفسها (ش) في الأمازيغية .

¹ - الكلمات الإسبانية في اللهجة الجزائرية 2015/08/07 - 2014/06/23 <https://tribusalgeriennes.wordpress.com/>

ومن الألفاظ الأمازيغية المستعملة في العامية الجزائرية نذكر منها ما يلي :

معناها	الكلمة بالأمازيغية
هذا اللفظ يطلق على الفتحة في عظم الرأس للأطفال حديثي الولادة وهي في مقدمة الرأس وفي الأمازيغية تكتب (تملغيت) ولها علاقة باللفظ (ألاغ) ويعني القاع الذي يحوي المخ هو (ألاغ) وإلى جانب اللفظ (تملغيت) يوجد لفظ مرادفا له وهو (تابلقا) ومنه اللفظ (يتبقل) أي يصاب بحرارة الشمس في الرأس .	ملغية
وهي أكلة أمازيغية قديمة تتكون من دقيق الشعير المرحى وأحيانا يضاف إليه بعض الأعشاب العطرة ، ويخلط بالماء وأحيانا بالزيت ويقدم كوجبة ، وهو أتى من اللفظ (أزمط) الذي يعني أبلع الأكل لأن الزميطة تبلع ولا تمضغ عند أكلها	الزميطة
وهي تعني البلعوم في الأمازيغية وتكتب (تاقرجومت tagerjunt) بحرف (g) وليس (ق) وتجمع (tagujam).	قرجومة
وتعني الأبكم ، وهو لفظ أمازيغي حسب ما جاء في محيط المحيط البكوش : الأخرس في لغة المغاربة ، وعن دوزي قال البكوش كلمة أمازيغية	البكوش
وتكتب (إمرد) وهو لفظ أمازيغي ، ومعناه في العربية يزحف ، والذي أتى من اللفظ أمرد أي الزاحف ، واللفظ (بمرد) أي زحف ، واللفظ (تمرود) هو الزاحف في اللغة العربية (المارد، والمريد، والمتمرد) كلها اشتقت من اللفظ الأمازيغي (بمرد)	بمرد
وهي ما يعرف في العربية بالعرفا وهذا اللفظ أتى من اللفظ (يوكز) ويعني فهم ، واللفظ (تاكزا) ويعني الفهم ، ثم صار هذا اللفظ بعد ذلك يطلق على علم الغيب ، ومنه أتى اللفظ تتكازت ويعني العرافة .	تكازة
هو عملية إدخال اليد نحو الإبط لغرض الإضحاك وهي من اللفظ الأمازيغي(دغدغ) الذي اشتق منه اللفظ(تيدغت)ومعناه الإبط مع وجود مرادف للفعل(دغدغ) هو (قطقط).	الضغضة
هذا اللفظ يعني خفية أو اختباء، وهو أتى من اللفظ الأمازيغي (adrug) والذي يعني في السر .	درقة

جدول يبين بعض الألفاظ الأمازيغية في العامية.¹

❖ إسقاط العلاقات الدلالية على عامية سوف :

1- الترادف :

الترادف بين الفصحى والعامية :

الكلمة	معناها	مرادفتها في العامية
حوس	تنزه	تجول - دار
بجذاك	قدامك	بجانبك
يزي	يكفي	بركا- حبس
ياسر	كثير	بزايد-عرمة
الخدمة	الوظيفة	العمل
سمحة	جميلة	تھبل -تجنن
زعفان	غاضب	متغشش
أقعد	اجلس	ريح
فايقة	ذكية	مزورة
الحوش	المنزل	الدار- البيت
أدى	تزوج	خذاها
شبح	نظر	شاف - حكر -شب
المريز	الطريق	الثنية

الترادف بين العامية والفرنسية :

الكلمة بالعربية	الكلمة بالعامية	الكلمة بالفرنسية
حامل	بالحمل	enceinte
دورة مياه	مرحاض	toilette
زوجته	مرته	madame

¹ - الكلمات الأمازيغية في اللهجات المحلية : <http://www.startimes.com/F.aspx?t-2015/09/04>

sachet	شكارة	كيس بلاستيك
Comble	صامت	كامل
super marqut.	حانوت	دكان

2- التضاد:

الكلمة	معناها	مرادفها في العامية
البصير	الذي يرى	تقال للأعمى
شيطان	الشر والخبث	تقال للطفل ذكي والمشاغب
البشع	الشيء القبيح	تقال للطفل الجميل خوفا عليه من الحسد
مقدرة	المقدرة	تقال للمريض
الظريف	الشيء الرقيق	المعاملة الخشنة
العافية	الصحة	النار
العجوز	عجوز	الطفل المشاغب
مفيقك	ما أذكاك	تقال للغبي

1- المشترك اللفظي :

- اليد: عضو من أعضاء الجسم.
- يده خفيفة : يقصد به السارق
- يده طويلة : يقصد به سريع الضرب .
- الرجل : عضو من أعضاء الجسم .
- رجلها طويلة : كثيرة الخروج من البيت .
- عاينه: حسده.
- شفته بعيني : رأيته بأمر عيني .
- عينكم جت: عين الماء.
- الكتف: عضو من أعضاء الجسم .
- عنده لكتاف: عنده المحسوبة .

- حافي : غير منتعل .
- حافي : السكين غير حادة .
- حافي : وصف لشخص ضعيف .

خلاصة:

- من خلال دراستنا للمستوى الدلالي ومقارنته بالفصحى تحصلنا على النتائج الآتية :
- وجود ألفاظ كثيرة في العامية عند رجوعنا إلى معجم لسان العرب ،وجدنا أنها ألفاظ فصيحة .
 - تستخدم العامية الكثير من الألفاظ الوافدة من اللغات الأخرى ومن أمثلة ذلك :
 - ألفاظ من اللغة الأمازيغية التي تعتبر لغة أم لكثير من المناطق الجزائرية .
 - ألفاظ من اللغة الفرنسية منها ما هو من بقايا لغة المستعمر ومنها ما هو من آثار التكنولوجيا من خلال الاقتراض .
 - أن الألفاظ في العامية تخضع لنفس العلاقات الدلالية من مشترك وتضاد وترادف .
 - ومن خلال هذا نستنتج بأن المستوى المعجمي أكثر عرضة للتداخل من المستويات الأخرى .

المبحث الثاني

التعددية اللغوية على المستوى الكتابي

أولاً- اللغة العربية

1- المستوى الصوتي

2- المستوى الصرفي

3- المستوى النحوي والتركيبى

4- المستوى الدلالي والمعجمي

ثانياً- اللغة الفرنسية

1- المستوى الصوتي

2- المستوى الصرفي

3- المستوى النحوي والتركيبى

4- المستوى الدلالي والمعجمي

أولاً- اللغة العربية :

1- المستوى الصوتي:

التحليل	تصويبه	الخطأ
حذف التلميذ فونيم التاء والنون من الكلمة ،ويرجع هذا الخطأ إلى الاستعمال العامي الذي ينطق هذه الكلمة بهذا الشكل .	وكانوا <u>يحتفرونهم</u> ولا يتكلمون معهم	وكانوا <u>يحقروهم</u> ولا يتكلمون معهم
تأثر التلميذ بالاستعمال العامي ونجد هذه الكلمة في قوله تعالى: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ ۙ ﴾ الانشقاق الآية 1	اهتزت الأرض <u>وانشقت</u> وخرج منها مخلوق غريب	اهتزت الأرض <u>وتشقت</u> وخرج منها مخلوق غريب
يعود الخطأ في نطق هذه الكلمة إلى قرب مخرج السين والصاد والذي جسده التلميذ في كتابته.	فقال الثعلب <u>صدقني</u> سأرحمك	فقال الثعلب <u>سدقني</u> سأرحمك

2-المستوى الصرفي:

التحليل	تصويبه	الخطأ
تمثل هذه الأخطاء في عدم مراعاة المطابقة بين الاسم والفعل من ناحية العدد والجنس ،فالمتعلم في لغته الأم يستخدم المفرد والجمع دون استعمال المثني وهذا ما انعكاس سلبا عن كتابات التلاميذ.	فأتت الحمامة لتتنقضها وعندما أخرجتها وشكرتها <u>تعرفا</u> على <u>بعضهما</u> وأصبحا <u>صديقين</u>	فأتت الحمامة لتتنقضها وعندما أخرجتها وشكرتها <u>تعرفوا</u> على <u>بعضهم</u> وأصبحوا <u>أصدقاء</u>
تعود الأخطاء في استعمال أسماء الإشارة إلى عدم تطابقها للمشار إليه جنسا	في <u>تلك</u> السنة تجاوزت عدة صعوبات	في <u>ذلك</u> السنة تجاوزت عدة صعوبات

		<p>وعددا ،فالتلميذ هنا أتى باسم الإشارة مخالف للجنس وذلك لسببين: أولهما: لأن كلمة "تلك" غير مستعملة في العامية، ثانيا لان التلميذ تعود عن تركيب "هذاك العام" بالتذكير فلما أراد الانتقال من العامية إلى الفصحى التبس عليه الأمر وأخطأ.</p>
--	--	--

3-المستوى النحوي والتركيبى:

عرض نتائج تحليل المدونة اللغوية على مستوى التراكيب النحوية. سنكتفي برصد أهم الأخطاء التي وردت بشكل متكرر على مستوى التراكيب حسب ما أظهرته لنا نتائج التحليل كما يلي :

التحليل	تصويبه	الخطأ
فهذه الجمل خاطئة نحويا لإثبات علامة الجمع مع وجود الفاعل فيها فتركيب الكلام العربي يمنع من ورود مثل هذه التراكيب، وهذا ما أطلق عليه النحاة الأولون بلغة أكلوني البراغيث ومصدر هذه الأخطاء التأثر باللغة الأم (العامية)التي تتضمن بناها هذا النوع من التراكيب.	- خرج التلاميذ - عمل الأطفال على نظافة الحي.	-خرجوا التلاميذ - عملوا الأطفال على نظافة الحي.
حذف نون الأفعال الخمسة في حالة الرفع ومرد هذه الأخطاء إلى اللغة الأم ، إذ نجد أن اللغة الأم (العامية) تتميز بخاصية إهمال الإعراب .	أنتم في موقف لا تحسدون عليه كيف تقنعين صديقتك بالذاكرة .	-أنتم في موقف لا تحسدوا عليه . - كيف تقنعي صديقتك بالذاكرة
يظهر الخطأ في أواخر الكلمات في هذا التركيب مما يخرج به عن المسموح من كلام العرب كنصب المرفوع ورفع	يتوجه الفلاحون إلى مزارعهم	يتوجه الفلاحين إلى مزارعهم .

المنصوب ، ومثل هذه الأخطاء تتوافق مع الاستعمال العامي لجمع المذكر السالم ، لأن جمل المذكر السالم يستعمل حالة إعرابية واحدة وهي النصب تماشياً مع مبدأ السهولة في اللفظ لأن النصب أخف من الرفع .		
استخدم التلميذ التركيب العامي فبدل أن يستخدم جملة " قبلوا بهم " اختار كلمة " قبلوهم " لميل العامية للتخفيف والتسهيل .	وفرحت الحيوانات بعمل القنafd وقبلوا بهم في غابتهم.	وفرحت الحيوانات بعمل القنafd وقبلوهم في غابتهم
حذف التلميذ حرف الجر لأن العامية تميل إلى اختصار الجملة دون حرص على إثبات حروف الربط .	وعثرت بجانبها على نجم	وعثرت بجانبها نجم

4-المستوى الدلالي :

التحليل	تصويبه	الخطأ
لقد جاء الفعل المضارع (تسبح) في غير موضعه الذي يريد المتعلم التعبير عنه ، لأن كلمة (السباحة) أنسب في تأدية المعنى المراد في هذا المقام .	فوجدت في ذلك النهر نملة لا تعرف السباحة	فوجدت في ذلك النهر نملة لا تعرف تسبح
الفعل (تجتهد) لا يؤدي المعنى المناسب بينما الفعل (تتفوق) أنسب وأكثر دلالة .	لكي تتفوق على زملائك	لكي تجتهد على زملائك
لقد وظف التلميذ الفعل (تنزع)ولكن الفعل (تقضي) أكثر أداء للمعنى .	وهي التي تقضي على الجهل والفقير	وهي التي تنزع الجهل والفقير

وهكذا جاءت فترة الوداع	وهكذا جاءت لحظة الوداع	وظف التلميذ كلمة (فترة) ولكنه لا يؤدي المعنى المناسب لأن كلمة (لحظة) أبلغ لأداء المعنى المطلوب .
وحفرنا التراب	وحفرنا الأرض	أخطأ التلميذ في اختيار هذه الكلمة لتأثره باللغة الأم فكلمة (الأرض) أكثر أداء للمعنى .

❖ تعابير باللغة العامية :

وإلى جانب الأخطاء النحوية التي سجلناها من المدونة فهناك تعابير باللغة العامية ومن أمثلة ذلك :

الخطأ	الصواب
وبدأ يبحث عن شيء يحتمي فيه فوجد <u>قرعة</u> كبيرة لها جنب مفتوح .	وبدأ يبحث عن شيء يحتمي فيه حتى وجد <u>قارورة</u> كبيرة بها ثقب .
جاء الديك يمشي فلمحه الثعلب فراح له <u>مسرع</u>	جاء الديك يمشي فرآه الثعلب فذهب إليه <u>مسرعاً</u>
وطلب منه أن يغني له بصوت <u>حنين</u> .	وطلب منه أن يغني له بصوت <u>عذب</u> .
قال المعلم : يا أبناء <u>يلزم</u> علينا أن نجد في القراءة والمطالعة .	قال المعلم : يا أبنائي <u>يجب</u> علينا أن نجد في القراءة والمطالعة .
يا أبنائي إن القراءة غذاء العقل وهي مفيدة جدا وأنتم <u>تستحقونها</u> في حياتكم .	يا أبنائي إن القراءة غذاء العقل وهي مفيدة جدا ، وأنتم <u>تحتاجونها</u> في حياتهم .
وذهبنا إلى بيوتنا <u>واقسمناه</u>	وذهبنا إلى بيوتنا <u>وتقاسمناه</u>
إن الذين <u>يجبون</u> المطالعة <u>تأتيهم</u> في <u>أذهانهم</u> خبرة وكثيرة من أشياء لم <u>يكن</u> يعرفونها حتى أصبحوا يعلمونها .	إن الذين <u>يجبون</u> المطالعة <u>يكتسبون</u> الخبرة ويتعلمون الكثير من الأشياء التي لم <u>يكونوا</u> يعرفونها .

خلاصة :

من خلال تحليل المدونات يمكن استخلاص النتائج الآتية :

من الملاحظ أن التداخلات على المستوى الصوتي بين الفصحى والعامية تمثل النزر القليل وذلك لقرب أصوات اللغة الأم من الفصحى لذا نجد التداخل الصوتي بصورة محتشمة في كتابات التلاميذ.

أما المستوى الصرفي فقلما يقع التلاميذ في الأخطاء الصرفية ، وكانت أكثر التداخلات بين الفصحى والعامي هو الخلط الذي يقع فيه التلاميذ عند تصريف الأفعال وعدم مطابقتها للأسماء وخاصة عند التثنية وذلك لتأثرهم باللغة الأم التي لا يستعمل فيها المثني .

أما بالنسبة للمستوى النحوي فقد كانت الأخطاء بصورة أكبر من المستويين السابقين الصوتي والصرفي وذلك لسببين أساسيين : أولها لتأثر التلاميذ باللغة الأم التي تميل إلى إهمال الإعراب ، أما السبب الثاني صعوبة النحو في حد ذاته وعدم قدرة التلاميذ على إدراك هذا الكم الهائل من القواعد والقوانين التي تسير عليها اللغة العربية .

أخذ المستوى الدلالي الحصة الكبرى للتداخل بين الفصحى والعامية لأنه يمس كل المستويات وكان أكثر المستويات عرضة لهذه التداخلات مستوى الوحدات المعجمية ، ويتجلى ذلك في الخلط الذي يقع فيه التلميذ في اختيار اللفظ المناسب الذي يؤدي وظيفته بشكل سليم ، ومن أمثلة : الخلط بين توظيف الاسم أو الفعل لتأدية المعنى المناسب ، وكذلك عدم القدرة على اختيار الفعل الذي يؤدي الدلالة المناسبة ، كما لاحظنا أن أغلبية التلاميذ يغلب عليهم التفكير العامي ، ويتجسد هذا في تعابيرهم التي تمثل مزيج بين الفصحى والعامية .

ثانيا- اللغة الفرنسية :

1-المستوى الصوتي:

الكلمة في اللغة الفرنسية	يقابلها في اللغة العربية	تصويب	التحليل
ANABA	عنابة	Annaba	من خصائص اللغة العربية أنها تتميز بوضع الشدة على الحرف المراد مضاعفته على عكس اللغة الفرنسية الذي يظهر فيها الحرف مباشرة وذلك بتكرار الحرف وظهوره على السطر فالتلميذ هنا تأثر بالكتابة العربية وانعكس هذا على كتابته في اللغة الفرنسية .
BETNA	باتنة	Batna	تأثر التلميذ في هذه الكلمة بطريقة النطق العربي وهو نطق حرف الباء مع الترقيق والإمالة وليس والنطق الفرنسي نطق الباء بالتفخيم .
Fransise	فرنسية	Français	من خصائص اللغة العربية أن لكل صوت رمز واحد بخلاف اللغة الفرنسية التي تتميز بكثرة الرموز للصوت الواحد ، فلقد استعمل التلميذ الرمز الشائع الاستعمال ولم يلقى بالأل لأن لكل حالة رمز معين .
Roje	أحمر	Rouge	استعمل التلميذ رمزا واحدا لأنه اعتاد في لغته الأولى على استعمال رمز واحد لصوت واحد ، بينما في اللغة الفرنسية تتميز بالأصوات المركبة ولذلك التبس على التلميذ الأمر .
Jabite	يسكن	j'habit	تأثر التلميذ بالقواعد النطقية التي تحكم لغته ، وذلك لأن حرف (h) في مواضع معينة في اللغة الفرنسية يكتب ولا ينطق.
Barler	تكلم	Parler	خلط التلميذ بين صوت (p) و (b) وذلك لعدم وجود صوت (p) في اللغة الأم .

2- المستوى الصرفي:

التحليل	تصويب	مقابلها في اللغة العربية	الجملة في اللغة الفرنسية
من خصائص اللغة العربية علامة الجمع تكون في آخر الكلمة لذلك استعمل التلميذ (S) في آخر الكلمة كعلامة للجمع دون استعمال أداة جمع للتنكير "des" في اللغة الفرنسية الدالة على الجمع وذلك بسبب تأثيره باللغة العربية التي لا توجد فيها أدوات للتنكير فحذف ألف ولام التعريف يدل على التنكير ولهذا التيسر الأمر على التلميذ .	Il y a des forets il ya a TEKJDA des forets des montagnes et des paysages	يوجد غابات في تيكجدة جبال وغابات وفلاحين .	Il y a forets il y a <u> dans</u> TEKJDA montangnes et forets et paysages.
حذف التلميذ الضمير المستتر في اللغة الفرنسية (je) تأثرا باللغة الأم التي لا يظهر فيها المورفيم الصرفي على المستوى الكتابي بل يقدر تقديرا .	un jour je vais à la ville D' ANNABA.	في يوم أذهب إلى مدينة عنابة	un jour vais la ville de ANNABA
التيسر على التلميذ الأمر في اختيار أداة التنكير المناسبة بين المفرد والجمع وذلك تأثرا بلغته	et il a un cheveu	اسم جنس عام لا جمع له	et il a des cheveu

<p>الأم لأنه لا يستخدم أدوات للتنكير لا للمفرد ولا للجمع في اللغة العربية .</p>			
<p>التبس الأمر على التلميذ وذلك بعدم التمييز بين أداة التعريف للمذكر وأداة التنكير فاللغة الفرنسية تتميز بتعدد الأدوات بعكس اللغة العربية التي تتميز بأداة تعريف واحدة للمذكر والمؤنث وهي (أل) التعريف أو الإضافة ، مع عدم وجود أدوات للتنكير ما عدا التنوين</p>	<p>il a le document de patient</p>	<p>عنده سجل المريض</p>	<p>il a la documet de patient</p>
<p>تتميز الفرنسية في التصريف بالأفعال المساعدة وهي فعل الملكية (avoir) وفعل الكينونة (être) ، بينما لا تعرف اللغة العربية هذه الأفعال ولهذا اختلط على التلميذ الأمر في اختيار الفعل المناسب .</p>	<p>il est amical</p>	<p>ودود</p>	<p>il a amical</p>

3-المستوى النحوي والتركيبى :

التحليل	تصويب	مقابلها في اللغة العربية	الجملة في اللغة الفرنسية
استخدم التلميذ التركيب العربي بدل التركيب الفرنسي فالجملة في الفرنسية عادة ما تبدأ بفاعل ثم فعل (sujet + verbe) والتقديم والتأخير في هذه العناصر يؤدي إلى اختلال في المعنى على عكس اللغة العربية التي يهدف فيها التقديم والتأخير إلى أغراض أخرى .	un jour mon père a décide	في يوم قرر أبي	un jour décide mon père
تتميز اللغة العربية إلى انقسام جملها إلى فعلية واسمية ولا يوجد هذا التقسيم في اللغة الفرنسية ، ولهذا حذف التلميذ فعل الكينونة "est" لأنه لا حاجة له في لغته الأولى وهذا ما انعكس على اللغة الثانية (الفرنسية) .	Son nez est pointu	أنفه حاد	Son nez pointu
تتميز اللغة العربية بأن الصفة تتبع الموصوف دائما ، أما في اللغة الفرنسية فتسبق الصفة الموصوف ، ولقد أتبع التلميذ الصفة الموصوف على غرار ما يفعل في لغته الأولى.	et un large mer des roses joues	وبحر واسع خدوده وردي	et mer large des joues roses

4-المستوى الدلالي :

التحليل	تصويب	مقابلها في اللغة العربية	الجملة في اللغة الفرنسية
نجد في هذه الجملة وصف للحدود وهذا تعبير خاطئ لأن الحدود لا توصف في اللغة العربية ولا في الفرنسية ، فالتمييز هنا تأثر باللغة العامية (لغة المنشأ) وذلك في مثل (احناكه وردي) ، فاللغة الأم انعكست في تعبير التلميذ.	/	حدوده وردي	des joues roses
استخدم التلميذ كلمة les personnes التي تعني الأشخاص بدل من كلمة les habitants التي تعني السكان ، فكلمة السكان أكثر دلالة من كلمة الأشخاص .	les habitants sont hospitaliers	والأشخاص يتميزون بالكرم	les personnes c'est hospitaliers
وقع اختيار التلميذ الفعل "arrive" بمعنى وصل ولكن كلمة " visite " بمعنى زيارة أصح لأداء المعنى المطلوب .	visite notre classe	أوصلنا في قاعتنا	arrive dans notre salle

خلاصة :

من خلال ملاحظتها لبعض الأوراق في التعبير الكتابي في الفرنسية لجميع المستويات تحصلنا على النتائج الآتية:

● التداخلات الصوتية :

- كتابة بعض الأصوات خاطئة وهذا يرجع إلى تأثير التلاميذ بالنطق العامي مثل كلمة Battna ⇔ Bettna .

- رصد بعض الأخطاء الخاصة بالصوائت المركبة في الفرنسية والتي لا مثيل لها العربية ، فعند كتابة هذه الأصوات من قبل التلاميذ تكتب على شكل صوت واحد .

- عدم إدراك القواعد النطقية لبعض الأصوات التي تكتب وتنطق فيها الأصوات أحيانا وتكتب ولا تنطق أحيانا أخرى وذلك مثل حرف (h).

- الخلط بين صوت (p) و (B) وذلك لعدم وجود مقابل لصوت (p) في اللغة العربية .

● التداخلات الصرفية :

- الخلط بين أدوات التنكير والتعريف وحذفها في أحيان كثيرة .

- عدم التفريق بين أدوات الربط ومثال ذلك : (et) و (est) ف: (et) أداة ربط و (est) فعل مساعد (être) .

- عدم التفريق بين أدوات الإفراد والجمع .

- الخلط في تصريف الأفعال مع الضمائر المناسبة .

- الإكثار من أدوات الربط (et) مع عدم استعمال الفواصل .

- كثيرا ما يسهوا التلاميذ عن إلحاق علامة الجمع .

● التداخلات التركيبية :

إن تركيب الجملة باللغة الأجنبية يتأثر بما يقابله في اللغة العربية وذلك لأن التلاميذ يوظفون

خبراتهم في اللغة وإسقاطها على اللغة الثانية ومن أمثلة ذلك :

- تقديم الفعل على الفاعل على غرار ما هو موجود في اللغة العربية .
- تقديم الصفة على الموصوف كما يفعل في لغته الأم ومثال ذلك
"et un largemer" ⇔ "et mer large" .
- استخدام أدوات الربط بشكل خاطئ مما يؤدي إلى اختلال في تركيب الجملة .
- كثير ما يسهو التلميذ عن استخدام الأفعال المساعدة (être) و (avoir) في التركيب لعدم وجودها في لغته الأم .
- ضعف الرصيد اللغوي وعدم استيعاب قواعد وضوابط بناء الجملة الفرنسية التي تمكنه من التركيب السليم .

● التداخلات المعجمية :

- يغلب على التلاميذ التفكير العربي وهذا ما نلاحظه في تعبيراتهم ومثال ذلك كلمة :
personne غير مرادفة لكلمة habitants .
 - إقحام بعض التعبيرات بالعامية ومثال ذلك . des joues roses .
 - استبدال كلمة بكلمة أخرى لا تتناسب معها في المعنى .
- ونفسر سبب هذه التداخلات إلى ضعف الرصيد اللغوي وعجز التلاميذ على ترجمة الكلمات والمعاني من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية .

الخاتمة

انطوى هذا البحث على دراسة ظاهرة منتشرة بين مختلف طبقات المجتمع بصفة عامة وبين مستويات التعليم في المدارس الجزائرية بصفة خاصة وهي ظاهرة التعددية اللغوية والتي تمثل نقطة التقاء بين الأنظمة اللغوية على المستوى الصوتي والصرفي و النحوي والدلالي، ولقد حاولنا أن نضع أيدينا على نقاط التشابه والاختلاف بين هذه الأنظمة، ومنه نكون قد استنبطنا مجموعة من النتائج أهمها :

أولاً: النتائج العامة

- ✓ إن التعدد اللغوي يعتبر ظاهرة سلبية أكثر منها إيجابية تعيق عملية التعلم والنطق السليم.
- ✓ إن الثنائية اللغوية ظاهرة طبيعية موجودة في جميع اللغات و هو وجود مستويين لغويين، مستوى الفصحى و مستوى العامية وهذا الأخير ذا صلة متينة بالفصحى في قوانينها العامة الصوتية و الصرفية و النحوية والدلالية .
- ✓ تؤثر اللغة الأم (العامية) على تعليمية اللغة الأولى و اللغة الثانية عند المتعلمين، ويبرز ذلك في تعابيرهم الشفهية والكتابية .
- ✓ إن إتقان المتعلم للغة الأولى يسهل عليه الانتقال إلى اللغة الثانية.
- ✓ إن تداخل المستوى الفصيح والمستوى العامي يولد تراجماً في عقل المتعلم أثناء النطق و الكتابة فكلّما كان هذا الاختلاف ظاهراً كان تداخلهما معاً أثناء التفكير معطلاً لبعض عناصر النظام الذي تلتزم به الفصحى .
- ✓ إن الواقع الجزائري عائق من العوائق الكبرى لتعلم الفصحى إذ إن ما بينه المعلم في ساعة يهدمه المحيط اللغوي والاجتماعي في وقت قصير .

ثانياً: النتائج الخاصة

لإبراز التداخل بين هذه الأنظمة اللغوية، كان لا بد من التعرّيج على المستويات اللغوية وذلك من خلال مدونات التلاميذ الكتابية و التي أفضت إلى مجموعة من النتائج و التي نذكر منها:

أ- المستوى الصوتي ولقد كانت هذه التدخلات الصوتية التي عكستها المدونات تتمثل فيما يلي:

- تمثل التداخلات الصوتية بين اللغة العربية والعامية النزر القليل وذلك لقرب أصوات العامية من الفصحى ،لذا نجد التداخل الصوتي بصورة محتشمة في كتابات التلاميذ.
- أما التداخلات الصوتية بين اللغة العربية واللغة الفرنسية فتتمثل فيما يلي:
- غياب بعض الأصوات في لغة وحضورها في أخرى يؤدي بالمتعلم إلى صعوبة الانتقال ،والتكيف مع العادات النطقية بين اللغتين .
 - عدم إدراك القواعد النطقية لبعض الأصوات ،كالأصوات المركبة ،والأصوات التي تنطق أحيانا وتهمل أحيانا أخرى.
- ب-** المستوى الصرفي فقد تمثلت التداخلات بين الفصحى والعامية في عدم مطابقة الأفعال للأسماء خاصة عند التثنية ،أما بالنسبة للتداخلات بين اللغة العربية واللغة الفرنسية فتتمثل في:
- عدم التفريق بين أدوات الإفراد والجمع ،وكذلك أدوات التعريف والتنكير وحذفهما في أحيان كثيرة.
 - الخلط في استعمال الأفعال المساعدة (être) و (avoir).
 - الخلط في تصريف الأفعال مع الضمائر المناسبة.
- ج-** أما المستوى التركيبي فكان أكثر المستويات عرضة للتداخل اللغوي فقد كانت التداخلات بين الفصحى والعامية تتمثل في:
- توافق العامية التركيب العربي الفصيح وخاصة في الجملة الاسمية والفعلية.
 - إهمال النظام العامي للإعراب ومن أمثلة ذلك حذف نون الرفع في الأفعال الخمسة.
- أما بالنسبة للتداخل بين اللغة العربية و اللغة الفرنسية فقد تمثلت في الآتي:
- تقديم الصفة على الموصوف في الفرنسية على غرار ما يفعل التلميذ في اللغة العربية.
 - عدم استخدام الأفعال المساعدة في كثير من الأحيان.
- د-** المستوى المعجمي والدلالي فلقد انطوى هذا المستوى على أكثر التداخلات خاصة بين النظام العامي و الفصيح إذ إن التلاميذ يعبرون بالعامية ممّ يؤدي بهم إلى الارتداد إلى اللغة الأم في حالة عدم وجود اللفظة المناسبة .

أما بالنسبة للتداخلات المعجمية بين اللغة العربية والفرنسية فنجد:

- إقحام بعض التعبيرات بالعامية .
- استبدال كلمة بكلمة أخرى لا تناسب معناها في المعنى .
- ضعف الرصيد اللغوي وعجز التلاميذ على ترجمة الكلمات والمعاني من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية .

التوصيات :

في ضوء النتائج التي توصلنا إليها نوصي بما يلي:

- الابتعاد عن التدريس بالعامية وينبغي أن لا يقتصر ذلك على مدرسي اللغة العربية، بل المواد العلمية الأخرى .
- إفساح المجال أمام التلاميذ للتدرب على مواقف التعبير الشفهي في المواقف التعبيرية المختلفة.
- إعطاء أهمية كبرى للواقع اللغوي الجزائري والمتمثل في التعدد اللغوي وذلك بتوحيد المعجم العامي في الجزائر وتنقيته من الشوائب .
- ضبط سياسة رشيدة في تنظيم تعليم اللغات الأجنبية مع تحديد دور كل لغة ومجال تدخلها ومساحة الاهتمام بها .
- لتعليم التلاميذ دون التطرق إلى النحو الشكلي لأن الهدف المطلوب هو التواصل بها وليس حفظ النحو.
- حفظ أجزاء من القرآن وبعض الآيات الشعرية لأنها تساعد الناشئة على التعود على الكلام الفصيح وذلك لقول ابن خلدون : على قدر جودة المحفوظ أو المسموع تكون جودة الاستعمال من بعد، ثم إجادة الملكة بعدها .

قائمة المصادر والمراجع

أولا/المصادر:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1- عبد الرحمان بن خلدون ،مقدمة ابن خلدون ،تح :أحمد جاد ،مراجعة : عبد الباري محمد الطاهر ،دار الغد الجديد ،القاهرة ،ط1،2007.

2- عثمان ابن جني ،الخصائص ،تح : علي النجار ،دار الكتب المصرية ،(دط)،(دت)،ج1.

ثانيا/المراجع:

1- إبراهيم أنيس ،دلالة الألفاظ ،مكتبة الأنجلو المصرية ،مصر، ط5،1984.

2- أحمد مؤمن ،اللسانيات النشأة والتطور ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ،ط3، 2007.

3- أحمد محمد قدور ،مبادئ اللسانيات ،دار الفكر ،دمشق ،ط3،2008.

4- أحمد محمد المعتوق ،الحصيلة اللغوية أهميتها -مصادرها- وسائل تنميتها ،عالم المعرفة الكويت،(د ط) ،1996.

5- أحمد مختار عمر ،علم الدلالة ،عالم الكتب ،القاهرة ،ط5،1998.

6- إميل بديع يعقوب ،موسوعة اللغة العربية ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط1 2006.

7- إيهاب عيسى المصري وطارق عبد الرؤوف عامر ،علم النفس المدرسي ،مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ،القاهرة ،ط1.

8- التواتي بن التواتي ،المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث ،دار الوعي للنشر والتوزيع ،الجزائر ،(د ط) ،2008.

9- حسن ظاظا ،اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة ،دار القلم ،دمشق ،الدار الشامية بيروت،ط2،1990.

10- حفيظة تازورتي ،اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري دار القصة للنشر ،الجزائر ،(د ط) ،2003 .

11- خليل أحمد عمارة ،في التحليل اللغوي ،مكتبة المنار ،الأردن ،ط1،1987.

- 12- خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات دار القصة للنشر ، الجزائر ، ط2، 2006.
- 13- رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط3، 1997.
- 14- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر ط6، 2011.
- 15- صالح بلعيد ، علم اللغة النفسي ، دار هومة ، الجزائر ، (د ط)، 2008.
- 16- صالح حسن الداھري ووهيب مجيد الكبيسي ، علم النفس العام ، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية ، اربد - الأردن ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، اربد-الأردن ، ط1 ، 1999 .
- 17- عبد الباسط متولي خضر ، أثر تعلم لغة أجنبية في سن مبكر على النمو اللغوي للطفل ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، الكويت ، مصر (د ط)، 2007 .
- 18- عبد الرحمان الحاج صالح ، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة ، موفم للنشر، الجزائر ، (د ط)، 2007.
- 19- عبد المجيد عيساني ، اللغة بين المجتمع والمؤسسات التعليمية ، مطبعة مزوار ، الوادي الجزائر، ط1، 2010.
- 20- عصام نور الدين ، المصطلح الصرفي "مميزات التذكير والتأنيث " ، دار الكتاب العالمي لبنان، ط1، 1988.
- 21- علي بن محمد الشريف الجرجاني ، التعريفات ، تح : محمد أبو العباس دار الطلائع للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1، 2014.
- 22- علي عبد الواحد وافي ، علم اللغة ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط9، 2004.
- 23- فايز الداية ، علم الدلالة العربي " النظرية والتطبيق " ، دار الفكر ، دمشق ، 1996.

- 24- كريم زكي حسام الدين ،أصول تراثية في اللسانيات الحديثة ،مكتبة النهضة المصرية،(دب) ط3، 2001.
- 25- المجلس الأعلى للغة العربية ،الفصحى وعاميتها لغة التخاطب بين التقريب والتذهيب منشورات المجلس 2008،الجزائر ،ط1،2008.
- 26- محمد إبراهيم عبادة ،الجملة العربية " مكوناتها -أنواعها- تحليلها " ، مكتبة الآداب القاهرة (د ط) ،(د ت) .
- 27- محمد الأوراعي ،التعدد اللغوي انعكاساته على النسيج الاجتماعي ،مطبعة النجاح الجديدة البيضاء ،الرباط،ط1،2002.
- 28- محمد حماسة عبد اللطيف وآخران ،النحو الأساسي ،دار الفكر العربي ،القاهرة، (د ط) 1997.
- 29- محمد علي عبد الكريم الرديني ،فصول في علم اللغة العام ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،عين مليلة - الجزائر ،(د ط) ، 2009 .
- 30- محمد محمد داود ،العربية وعلم اللغة الحديث ،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة (د ط) ، 2001.
- 31- محمد مهدي المخزومي ،في النحو العربي " نقد وتوجيه " ،دار الرائد العربي ،بيروت -لبنان ط2، 1986، (د ط) ، 2001.
- 32- محمد محي الدين عبد الحميد ،شرح بن عقيل على ألفية ابن مالك ،دار الطلائع القاهرة (د ط) ، 2009 ،ج1.
- 33- محمود حسني مغالسة ،النحو الشافي ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط3 ، 1997.
- 34- محمود فهمي حجازي ،مدخل إلى علم اللغة ،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة (د ط) ،(د ت) .
- 35- مصطفى الغلاييني ،جامع الدروس العربية ،دار الجوزي للطبع والنشر والتوزيع القاهرة (د ط) ، 2010.

- 36- ميشال زكريا ،قضايا ألسنية تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية ،دار العلم للملايين ،بيروت - لبنان ،ط1،1999.
- 37- ميشال زكريا ،مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت - لبنان ،ط2.
- 38- نايف خرما ،أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ،سلسلة عالم الكتاب، الكويت ،(د ط)،1978.
- 39- نايف محمود معروف ،خصائص اللغة العربية و طرائق تدريسها ،دار النفائس ،بيروت ط1،1985.
- 40- نواري سعودي أبو زيد ،محاضرات في اللسانيات التطبيقية ،بيت الحكمة للنشر والتوزيع الجزائر،ط1،2012.
- 41- نور الهدى لوشن ،مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ،المكتبة الجامعية الإسكندرية،(د ط) ،2000.
- ثالثا/المراجع المترجمة:**
- 1- أندري مارتيني ،مبادئ في اللسانيات العامة ،تر: سعدي زبير ،دار الآفاق ،(د ط) ،(د ت).
- 2- خولة طالب الإبراهيمي ،الجزائريون والمسألة اللغوية ،تر: محمد يجياتن ،دار الحكمة ،الجزائر ط2 ،2007.
- 3- سرجيو سيبيتي ،التربية اللغوية للطفل،تر: فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن مراجعة : كميليا عبد الفتاح،دار الفكر العربي ،القاهرة (دط)،2001.
- 4- فندريس،اللغة ،تر:عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص،مكتبة الأبنجلو المصرية (د ط) (د ت) .
- 5- لويس جان كالفي ،حرب اللغات والسياسات اللغوية ،تر : حسن حمزة ،مراجعة : سلام بزي حمزة ،المنظمة العربية للترجمة ،بيروت - لبنان ،ط1 ،2008.

6- لويس جان كالفي ،علم الاجتماع اللغوي ،تر :محمد يحياتن ،دار القصة للنشر ،الجزائر، (د ط)،2006.

7- هدرسون ،علم اللغة الاجتماعي ،تر: محمود عباد ،مراجعة : نصر حامد و محمد أكرم سعد الدين ،عالم الكتب ،القاهرة ،ط2 ،1990.

المجلات والدوريات:

- جماعة من المؤلفين ،اللغة الأم مجلة تتناول مقالات في اللغة الأم ،دار هومة ،بوزريعة ،الجزائر ،(د ط) 2004.

رابعاً/المعاجم والقواميس:

1- جمال الدين بن منظور ،لسان العرب ،تح :عبد الله علي الكبير وآخران،دار المعارف القاهرة، (د ط) ،1119.

2- الجوهري ،الصحاح تاج العروس وصحاح العربية،راجعته : محمد تامر وآخران ،دار الحديث القاهرة،(دط)،2009.

3- حسن شحاتة وزينب النجار ،معجم المصطلحات التربوية والنفسية (عربي -انجليزي - انجليزي عربي) ، الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ،ط1،2003.

4- جرجس ميشال جرجس ،معجم مصطلحات التربية والتعليم (عربي - فرنسي -انجليزي) ،دار النهضة العربية ،بيروت - لبنان ،ط1 ،2005 .

5- الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،تح: عبد العزيز مطر،مراجعة : عبد الستار أحمد فراج،مطبعة حكومة الكويت ،الكويت ،ط2، 1994 .

6- الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ،تح : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،إشراف : محمد نعيم العرقسوسي ،مؤسسة الرسالة ،بيروت- لبنان ،ط8 ،2005 .

7- مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط ،مكتبة الشروق الدولية ،مصر ،ط4 ،2004 .

8- نايف القيسي، المعجم التربوي وعلم النفس، دار أسامة للنشر والتوزيع، دار المشرق الثقافي الأردن - عمان، (د ط)، 2010 .

المواقع الالكترونية:

1-[https:// translate.google.com /2015/06/23](https://translate.google.com/2015/06/23).

2- [https ://tribusalgeriennes.wordpress.com/2014/06/23.-2015/08/07](https://tribusalgeriennes.wordpress.com/2014/06/23.-2015/08/07).

3- [http: //www.startimes.com/F.aspx?t 64805 /2015/09/ 04](http://www.startimes.com/F.aspx?t 64805 /2015/09/ 04).

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوعات
	شكر وعرهان
أ	مقدمة
الفصل الأول: التعدد اللغوي قضاياه وتحدياته على المستوى المجتمعي والتعليمي	
المبحث الأول: قضايا التعدد اللغوي	
12	أولا - التعلم والاكتساب
12	1- مفهوم التعلم
13	2- مفهوم الاكتساب
14	3- الفرق بين تحصيل اللغة بالاكتساب وتحصيلها بالتعلم
15	ثانيا - اللغة واللغة الأم
15	1- مفهوم اللغة
17	2- اللغة الأم
20	ثالثا- الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية
22	2-مقاربة بين الثنائية والازدواجية اللغوية
24	رابعا- التعددية اللغوية: (Multilinguisme)
المبحث الثاني: آليات التعدد اللغوي وآثاره الإيجابية والسلبية	
28	أولا - الواقع اللغوي الجزائري
28	1- اللغة العربية الفصحى
29	2- اللغة العربية العامية
30	3- اللغة الأمازيغية
30	4- اللغات الأجنبية
33	ثانيا : التداخل اللغوي وتخطيط السياسة اللغوية
33	1-التداخل اللغوي
34	2- أنواع التداخل اللغوي
38	3-تخطيط السياسة اللغوية
43	ثالثا : نتائج وآثار التعدد اللغوي
43	1- التعدد اللغوي في المجتمع

46	2- التعدد اللغوي في العملية التعليمية
الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية للتعدد اللغوي من خلال مستويات اللغة	
59	تمهيد
59	1- أدوات الدراسة
59	2- عينة الدراسة
المبحث الأول: التعددية اللغوية على مستوى التعبير الشفهي	
06	أولاً- المستوى الصوتي
70	ثانياً- المستوى الصرفي
79	ثالثاً- المستوى النحوي والتركيب
90	رابعاً- المستوى الدلالي والمعجمي
المبحث الثاني: التعددية اللغوية على المستوى التعبيري الكتابي	
105	أولاً- اللغة العربية
105	1- المستوى الصوتي
105	2- المستوى الصرفي
106	3- المستوى النحوي والتركيب
107	4- المستوى الدلالي والمعجمي
110	ثانياً- اللغة الفرنسية
110	1- المستوى الصوتي
111	2- المستوى الصرفي
113	3- المستوى النحوي والتركيب
114	4- المستوى الدلالي والمعجمي
118	الخاتمة
120	التوصيات
122	قائمة المصادر والمراجع
129	فهرس الموضوعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ